جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الحياة الاقتصادية في أوغاريت
في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م

رسالة

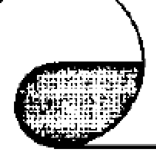
أعدت لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب
إياد عبد الله يونس

إشراف
أ . د . أحمد حامدة

المشرف المشارك
د . جهاد عبود

دمشق ٢٠٠٠ م



إهداء

إلى روح فقيد الأمة العربية والوطن

إلى من جعل العلم غاية لرفاه البشرية

لمن صان كرامة الوطن والأمة

لمن غرس البسمة على شفاه الظمأى والجياع

لمن زرع السلام في نفوسنا جميعاً

المعلم الأول تغمده الله بواسع رحمته

القائد الراحل والباقي فكراً وعقيدةً ومنهجاً

حافظ الأسد

ولمن يعمل على خلق جيل شاب واعٍ قادرٍ على

مواكبة السبق الحضاري بعقل مشور

السيد رئيس الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية

الفريق الدكتور بشار حافظ الأسد

كما أخص إهدائي ...

لمن غرسوا في نفسي حب المعرفة

لمن رعوني وسهروا عليّ

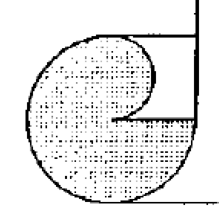
لمن رهنوا حياتهم من أجلي

أبي ... أمي ... أخوتي

لأساتذتي الأفاضل الذين أعطوا فأخلصوا

مع حبي وإخلاصي ..

إياد عبد الله يونس



فهرس البحث

المقدمة

الفصل الأول

الزراعة

الفصل الثاني

الصناعة

الفصل الثالث

التجارة

الفصل الرابع

الضرائب والاوزان والنقود

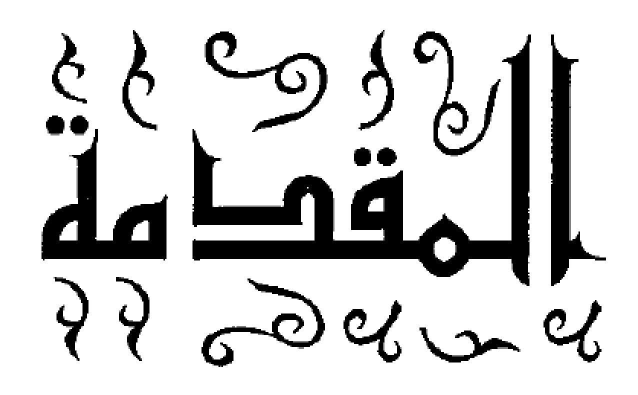
الفصل الخامس

دور المعبد في الحياة الاقتصادية

فهرس الخرائط

فهرس الجداول

فهرس الأشكال


المقدمة

مقدمة البحث

آ- أهمية الموضوع ومصادره :

تعتبر الابحاث الاقتصادية في مجال الدراسات التاريخية القديمة أبحاثاً مستجدة بسبب اهتمام غالبية المؤرخين قديماً وحديثاً أكثر شيء بما يعرف " التأريخ السياسي " الذي تتمحور أحداثه حول الشخصية الحاكمة (ملك ــ حاكم ــ قائد عسكري ــ الخ ...) إضافة إلى الأحوال الاجتماعية في الوقت الذي تبقى فيه غالبية الحياة الاقتصادية في مجال الإهمال والنسيان ، ونكاد لا نعرف شيئاً عن الاوضاع الاقتصادية " الخاصة و العامة " إلا النذر اليسير يرشح من خلاله " التأريخ السياسي " المتمثل بشخصية الحاكم ــ القائد العسكري وخاصة في فترة التاريخ القديم .

يعتبر هذا البحث : الحياة الاقتصادية في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م " أي في النصف من الألف الثاني ق.م " محاولة لدراسة تأريخ اقتصاد مجتمع أو مايعرف التأريخ الاقتصادي من زاوية مبنية على أرضية اقتصادية زراعة ــ صناعة ــ تجارة ــ أوزان وضرائب ونقود إضافة إلى دور المعبد في الحياة الاقتصادية بحيث يمكن التعرف على مجمل الأوضاع الاقتصادية في مملكة أوغاريت في الفترة الممتدة بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م .

لقد بني البحث بمعظمه على " الوثائق التي عثر عليها أثناء حملات التنقيب الاثري " وصورت هذه الوثائق من خلال المديرية العامة للآثار بالتعاون مع البعثات الاثرية الأجنبية .

وكان وراء اختيار البحث هذا أسباب عدة ، تتركز حول أمريين رئيسيين :

ــ الأول : أسباب تتعلق بموضوع البحث نفسه

ــ الثاني : أسباب تتعلق بالحياة الاقتصادية في أوغاريت في القرنيين الرابع عشر والثالث عشر ق.م.

أ. الأسباب المتعلقة بموضوع البحث نفسه :

أ ــ إن التأريخ في فتراته المختلفة " عصور ماقبل التاريخ ــ التأريخ القديم التأريخ الوسيط ــ التأريخ الحديث ــ التأريخ المعاصر " لايكتسب إلا من خلال الوثيقة التأريخية ، وحيث تكون هناك وثيقة يكون هناك تأريخ ، ومن ذلك التأريخ القديم الذي يدور هذا البحث في فلكه والذي اعتمد على الوثائق الكتابية التي عثر عليها في مملكة أوغاريت بالإضافة إلى اللقى الاثرية التي تم العثور عليها في المملكة والتي حدثتنا بصدق عن طبيعة الحياة الاقتصادية في الفترة التي نحن بصدد دراستها .

ب ــ جدة الموضوع : يتعلق بالأوضاع الاقتصادية في مملكة أوغاريت في الفترة الممتدة بين القرنيين الرابع عشر والثالث عشر ق.م بشكل عام ويشمل مملكة أوغاريت والقرى التابعة لها في فترة لها خصوصيتها مع العلم أن جميع الدراسات التي كتبت في هذا المجال قليلة ومتناثرة وقسم منها يدخل في مجال العموميات وتنقصها المنهجية التأريخية والعلمية .

ج ــ توفر المصادر الاساسية : أي الوثائق الكتابية التي غطت الفترة التي نحن بصدد دراستها واللقى الأثرية .

د ــ ومن الاسباب الاساسية فقر المكتبة العربية بمثل هذه البحوث وبالتالي اغناؤها علها تروي شيئاً من الظمأ ، لأن أغلب الابحاث كتبت بأيدي أجانب ولاندري مدى مصداقيتها مع انصاف البعض .

٣ً - الاسباب المتعلقة بالحياة الاقتصادية في أوغاريت في القرنيين الرابع عشر والثالث عشر ق.م:

آ ـ الاهمية الجغرافية والتأريخية لمملكة أوغاريت :

الوسط الذي وجدت فيه مملكة أوغاريت هو مساحة من الأراضي محاطة بسلسة من الجبال تحف بالبحر ، وتمتد خلف الجبال سهول تتخللها المستنقعات أحياناً وتتحول بالتدريج إلى سهوب ، يبلغ عرض المنطقة الساحلية الخصبة (٣٠ ـ ٤٠) كم وتضيق أحياناً لتصل إلى ٣ كم ، وتفصل جبال لبنان هذه المنطقة عن الجزء الأخر من اليابسة ، وبفضل هذه الجبال التي تحجز الفيوم المندفعة من جهة البحر يصل المتوسط السنوي لهطول الامطار بين (٦٠٠ ـ ٩٠٠) مم ، ومن هذه الجبال تنبع أكبر الانهار وهذا المناخ خلق شروطاً ملائمة للعمل الزراعي ، وعلى شاطئ البحر يوجد الكثير من الخلجان التي تصلح لظهور قرى تمارس صيد السمك وتتحول مع الزمن إلى مرافئ تجارية هامة منها (المينة البيضا ـ شوكسي ـ غابالا) والذي أدى بدوره إلى انتقال الكثير من التأثيرات الخارجية الذي أدى إلى تطور الصناعة في مملكة أوغاريت .

ب ـ التنوع البيئي :

ويستند إلى التنوع الجغرافي ، فهناك البيئة البحرية التي تعتمد في حياتها على البحر في التجارة وصيد الاسماك ثم بيئة السهول الساحلية ، وتعتمد في معيشتها على الزراعات المختلفة البعلية والمروية (خضار ـ فواكه ـ أشجار مثمرة) ، ويلي ذلك البيئة الجبلية التي تعتمد على الزراعة وتربية الحيوان واستثمار الغابات الجميلة التي تغطي مساحة هامة من سفوح الجبال الساحلية

ج ـ التنوع السكاني والاجتماعي :

ويرتبط بالظروف التاريخية وبأهمية موقع مملكة أوغاريت التي كانت من أهم المراكز الاقتصادية في فترة القرنيين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، ففي هذا المجتمع بلغ تقسم العمل ولأول مرة في التاريخ مكانته المادية ، حيث أخذت التجارة بأشكالها المختلفة إضافة إلى الزراعة والصناعة الحرفية أسسها الجديدة فيه . من هذا المنظور نرى التطورات الاجتماعية التي آلت إليها حضارة أوغاريت والتي تميزت بغناها التجاري والزراعي وكانت المهد والفجر الأول في العالم حضارياً وهذا ماذهب إليه " ريودور الصقلي " حيث قال (إن سورية هي مهد الابجدية) كذلك أكد ذات المقولة في الفترة الحديثة المستشرق الفرنسي " رينه دوسو " (بكل الأحوال مهما تعددت الآراء فإنها تصب في معين واحد) وتؤكد أن مدينة أوغلويت لها باع وجانب كبير في الحضارة الانسانية فقد استوطن فيها أجناس مختلفة من حوريين ومصريين وايجيين .

د ـ الأهمية السياسية :

في النصف الأول من الألف الثانية ق.م خضعت أوغاريت لمصر ، أما في القرنيين الرابع عشر والثالث عشر ق.م فقد خضعت لمملكة حثي ، وصيغت هذه التبعية بوثائق ومعاهدات افترضت أن يتسلم ملك أوغاريت السلطة من الملك الحثي الذي حمل لقب " الشمس " وأن يقدم الأول للثاني المساعدة اللازمة في حروبه ويدفع الاتاوه له وإلى جانب خضوع ملك أوغاريت للملك الحثي خضع ايضاً إلى ملك كركميش الذي لعب دور ممثل ملك حثي في شمال سورية ، كما كانت بعض الدول الصغيرة تخضع بدورها إلى أوغاريت ، كذلك سمح بعض ملوك أوغاريت لأنفسهم أن يتمردوا على سلطة الملك الحثي ، وهذه الظروف كانت عاملاً هاماً في تقدم الحياة الاقتصادية وتطورها في مملكة أوغاريت .

هـ ـ الأهمية الأقتصادية :

إن مملكة أوغاريت المتميزة قد التقت مع مجموعة المـدن المنتشـرة علـى الساحل السوري وكذلك المدن الداخلية بعملية اقتصادية واحدة ألا وهي التجـارة . هذه التجارة التي قامت بالأساس على النشاطات والفعاليات الزراعية منها والحرفيـة مستغلة بذلك موقعها الجغرافي على المسالك والمواصلات الرئيسية ، الامر الـذي جعل نهوض أوغاريت أمراً محتماً وبالتالي تربعت على عرش التجارة المزدهرة في الفترة التي نحن بصددها ، وفي إطار العمق الاقتصادي لمملكة أوغاريت ولاسـيما الناحية التجارية تمخضت علاقات تجارية وسياسية متعددة مع حضارات وشـعوب مختلفة كالحضارة المصرية والحضارات الحثية والمينوية والحورية والقبرصية .

هذا وقد شهد القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق.م تقدماً ملحوظـاً مـن الناحيـة الاقتصادية لمملكة أوغاريت ، فقد انفصلت الزراعة عن الحرفة ، وتبلـورت كافـة الاسس الاقتصادية من زراعة وتجارة وصناعة .. الخ ، وقد أدى ذلك إلى وجـود اقتصاد منظم حافظ على ازدهار المدينة خلال عصرها الذهبـي ، كمـا أدى إلـى توازن الحياة المعاشية لدى سكان مملكة أوغاريت خلال فترة القرنيين الرابع عشـر والثالث عشر ق.م .

.دراسة المصادر :

تنقسم المصادر والمراجع التي اعتمدت في البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

١ــ النقوش الــكتابية .

٢ــ الــمواد الأثــرية .

٣ــ المراجع الحديثــة .

ــ بالنسبة للنقوش الكتابية التي كتبت في الفترة التي نحن بصدد معالجتــها تنــاولت الحياة الاقتصادية بأغلب أقسامها ، فابالنسبة للزراعة اعتمدنا الوثائق بشكل أساســي، إلا أن قسماً منها كان مهشماً ولم نستطع معرفة المعلومات التي تضمنتــها مــع أن أغلبها وفر لنا الكثير من الدراسة حول الانظمة الزراعية التي وجدت في أوغــاريت ورغم ذلك فإن بعض الوثائق التي تعلقت بأنواع الزراعات التي وجدت فــي تلــك الفترة كانت نادرة جداً وبالكاد استطعنا أن نستشف منها بعض المعلومات .

ــ أما الصناعة فكانت الوثائق التي عثر عليها قليلة جداً والذي توفر منها لم يذكــر سوى القليل من الصناعات ، وكانت مجرد قوائم بأسماء الصنــاع والمــهن التــي يعملون بها هذا وقد افتقرنا إلى معرفة كيفية إنشاء الصناعات والاساليب المعتمدة لذا لجأنا إلى اللقى الاثرية التي وضحت لنا بشكل أكبر من الوثائق المواد المستخدمة في الصناعة والتأثيرات التي دخلت على الصناعة الاوغاريتية .

ــ وفيما يتعلق بالتجارة فكانت النصوص وفيرة استطعنا من خلالها أن نلم بــأغلب المعلومات التي تتعلق بالتجارة والاتفاقات التجارية والطرق التجارية وكيفية تــوزع التجارة في المملكة والعاملين بها .

ــ أما الاوزان والنقود فقدمت لنا الوثائق معلومات غنية عن كيفية اســتخدام الاوزان وماعادلها من المعادن كمــا عرفتنــا اللقــى الاثريــة علــى بعــض اشــكالها . أما الضرائب فقدمت النصوص كل مايتعلق بالضرائب سواء عينية أم مادية ومقــدار الضرائب التي فرضت على الأراضي والصناعة والتجارة ... الخ .

ـــ وبالنسبة لدور المعبد في الحياة الاقتصادية فقد كانت الوثائق نادرة ، لذلك اعتمدنا على الوثائق التي تحدثت عن التراث الأدبي الأوغاريتي الذي وضح أهمية دور المعبد بالنسبة للحياة الاقتصادية .

وباختصار إن معظم الوثائق التي وجدت خلال حملات التنقيب قد كتبت من قبل كتبة أوغاريت بشكل مباشر على الرقم الطينية .

ـ منهجية البحث :

١ـــ بدأنا أولاً بجمع كافة الوثائق الأصلية المتعلقة بموضوع البحث إضافة إلى صور و اللقى الاثرية وماوقع بين أيدينا من مراجع تحدثت عن الحياة الاقتصادية في القرنيين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ــ وبالنسبة لما يتعلق بالنقوش الكتابية فقد درسنا قواعد اللغة الأوغاريتية ومن ثم اطلعت على القاموس المتعلق باللغة الأكادية لمعرفة معاني الكلمات وماتضمنته والقاموس الملحق في رسالة الماجستير المقدمة من السيدة سميرة الراهب بعد ذلك تناولت الوثائق لمعرفة مضمونها .

٢ـــ بعد قراءة الوثائق تم تقسيمها إلى أقسام تبعاً لمخطط البحث لكي نصل إلى صيغة علمية لمعرفة مايتعلق بالحياة الاقتصادية سواء الصناعة أم الزراعة أم التجارة ... الخ .

٣ـــ وبمساعدة عدد من الاختصاصين باللغة الأوغاريتية تعرفنا بعض القضايا المتعلقة بصياغة الوثيقة للوصول إلى نتيجة علمية صحيحة .

٤ـــ واعتمدنا رؤية بعض القطع الأثرية لمعرفة المواد المستخدمة في الصناعة إضافة إلى ذلك لمعرفة التأثيرات التي دخلت على الصناعة الأوغاريتية .

٥ـــ واستخدمنا مصادر ومراجع حديثة ومختلفة وهامة لتحقيق بعض الوثائق ولمعرفة كيفية دراسة الوثائق وكيف تناول الباحثون القضايا الاقتصادية الأمر الذي أوصلنا في نهاية البحث إلى نتائج هامة .

٦ـــ وضعنا مصورين واحداً لحدود أوغاريت الرئيسية والثاني لسورية في منتصف الألف الثانية ق.م .

٧ــ وضعنا جدولين الأول شمل سرد البعثات التي نقبت في تل رأس الشمرة والثاني جدول زمني للحياة على تل رأس الشمرة .

٨ ــ جرى تصوير بعض القطع الأثرية من المتحف وأرفقت بالبحث .

إن جميع هذه الشروح وضعت في مقدمة وخمسة فصول

ــ المقدمة :

وتضم عرضاً مختصراً يبين أهمية الموضوع ومصادره ، والأهمية الجغرافية لمملكة أوغاريت والتنوع المناخي والبيئي ، ثم الحديث عن موقع أوغاريت وأهميته الأمر الذي ساعد المملكة على النهوض اقتصادياً في فترة القرنيين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، ثم عن الحدود الجغرافية لمملكة أوغاريت في فترة البحث وأرفقنا ذلك بمصوراً لحدود أوغاريت الرئيسية ، بعدها انتقلنا لتحليل اسم أوغاريت ومايتضمنه من معانٍ ، وعرضنا مقدمة تاريخية تحدثنا فيها عن الاستيطان في رأس الشمرة ، والوضع السياسي للمملكة والصراعات الدولية التي نشأت حولها لمحاولة السيطرة عليها ، وزودناه بمصور لسورية في منتصف الألف الثانية ق.م ، وأتبعناه بجدول عن مواسم التنقيب الأثري في أوغاريت ، وجدول زمني عن الحياة على تل رأس الشمرة ، وختمنا ذلك بحديث موجز عن نهاية أوغاريت .

ـ الفصل الأول ـ الزراعة :

١ــ تضمن وضع الزراعة وأسماء القرى التابعة لأوغاريت من خلال الوثائق الأساسية .

٢ــ وأنظمة الزراعة : حيث وجد في أوغاريت نظامان هما : النظام المشاعي والنظام الملكي ، ثم الحديث عن ماهية كل نظام على حدة مرفقاً بالوثائق الأصلية في البحث .

٣ــ وملكية الأرض في أوغاريت التي قسمت إلى ستة أقسام على الشكل التالي :

أ ـ وثائق بيع وشراء أراضٍ لايذكر اسم الملك أو ممثلي السلطة الملكية فيها .

ب ـ وثائق بيع وشراء ملكية أرض نظمت بحضور الملك .

ج ـ وثائق تبادل ملكية الأرض بحضور الملك .

د ـ وثائق ملكية الأرض المقدمة هبة من الملك .

و ـ وثائق ملكية الأرض المقدمة كهبة من الملك والتي قابلتها هدايا مماثلة .

ز ـ وثائق بيع وشراء الأرض ومبادلتها ومنحها من قبل الملك نفسه .

وقد أرفقت الوثائق المذكورة بالبحث .

ـ بعد ذلك عرضنا أهم المنتجات الزراعية وقسمناها إلى قسمين : مزروعات صناعية و مزروعات غذائية انتقلنا بعدها إلى الرعي وتربية الحيوان والأهمية التي لعبتها تربية الحيوانات مع ذكر أنواع الحيوانات التي رباها سكان أوغاريت .

ـ الفصل الثاني ـ الصناعة :

عالجنا في هذا الفصل أهمية مركز أوغاريت بالنسبة للصناعة ، وأرفقنا عدة وثائق تذكر أسماء عدد من المهن والعاملين بها ، ولوحظ من خلال هذا الفصل التخصص في الصناعة التي امتاز بها القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، ومن ثم تحدثنا عن فئة ناس الملك من الصناع إضافة إلى ذكر إقامة بعض الحرفيين في مملكة أوغاريت ، وذكرنا أنواع الصناعات التي وجدت في أوغاريت ، وشرحنا كل نوع من الصناعات بشكل منفصل وأتبعناه بالصور التوضيحية ، والصناعات التي توفرت المعلومات حولها ، كالصناعات الفخارية والصناعات العاجية ، الصناعات المعدنية ، والصناعات الحربية ، والصناعات النسيجية ، وصناعات متفرقة ، تضمنت حاجات المجتمع الأوغاريتي وختمنا ذلك بشرح التأثيرات الخارجية التي تأثرت بها الصناعات في أوغاريت .

ـ الفصل الثالث ـ التجارة :

وتضمن الحديث عن التجارة وأهمية موقع أوغـــاريت الجغرافـــي بالنســبة للتجارة إضافة إلى أهمية الموانئ التجارية والدور الذي لعبته بالتجـــارة ومـــن ثـــم تعرضنا لدور الملك بالنسبة للتجارة ودوره كسيد للتجارة البرية والبحرية كما تحدثنـــا عن دور الملكة وأهميتها بالنسبة للتجارة إضافة إلى دور الأبناء .

بعد ذلك انتقلنا للحديث عن دور القصر الملكي في رقابته للتجارة ضمن أوغاريت ، وعن تجار الملك ، والدور الذي لعبوه بالنسبة للتجارة إضافة إلى التجار الذين قـاموا بعمليات تجارية لحسابهم الشخصي ومدى مسؤوليتهم الشخصية عن تجارتهم .

وعالجنا موضوع التجارة الداخلية والخارجية وعلاقات المملكة مع الدول الداخليـــة والخارجية ومن ثم الاتفاقات والعلاقات التجارية البرية والبحرية والوضع القـــانوني للتجارة بين أوغاريت والممالك المجاورة ، وذكرنا أهم الصادرات والواردات .

ـ الفصل الرابع ـ الضرائب والأوزان والنقود :

تمحور هذا الفصل حول الضرائب التي فرضت سواء علـــى الزراعـــة أم الصناعة أم التجارة وأوضح البحث أنواع الضرائب التي وجدت في مملكة أوغاريت إذ قسمت الضرائب إلى قسمين : عينية ونقدية .

ثم عالجنا كيفية فرص الضرائب ومقدارها سواء على المشاعات أم على ناس الملك، ولوحظ بأن بعض فئات ناس الملك قد أعفيت من الضرائـــب وتطرقنـــا هنـــا إلـــى الأسباب التي أدت إلى إعفائهم من الضرائب ، وما هي أنواع الضرائب ، وكل نوع بماذا اختص ؟

بعدها تحدثنا عن الاوزان و النقود المستخدمة في أوغاريت وعن قيمة الاوزان ومـــا يعادلها ، إضافة إلى أنواع السلع ومقدار سعر كل نوع من المواد التجاريـــة ، ومـــا كان يقابله من الفضة .

ـ الفصل الخامس ـ دور المعبد في الحياة الاقتصادية :

دار هذا الفصل حول أهم الالهة التي عبدت في أوغاريت ، وعلاقة الالهـــــة بالدورة الحياتية والكونية ، وأهمية تقديم القرابين بالنسبة للالهة ليضمن الاوغـــاريتي الحماية من الالهة وخاصة للاقتصاد الذي لعب الدور الاساسي في حياة المملكـــــة ، ودور الملك كرئيس للكهنة وصورة الالهة على الارض ، بالإضافة إلى دور الكهنـــة الاقتصادي وأهميته في أوغاريت ومدى دورهم في المعبد وفي الحياة الاقتصاديـــــة كما عالجنا دور الملكة والأبناء في تقديم القرابين والاضحيات إلى المعبد تضرعـــــاً وتقرباً من الالهة لأجل حماية الاقتصاد ، وانتقلنا أخيراً إلى خاتمـــــة البحـــث التـــي تضمنت عدداً من النتائج الهامة التي توصلنا إليـــــها مـــن خـــلال هـــذا البحـــث .

ـ الموقع :

يقول د. جاك كوفان : ((يبدو أن هناك منطقتين شهدتا نشاطاً مثيراً للاهتمام خلال الفترة التي تمت فيها القفزة نحو القوت وتأسيس القرى الزراعية .

كانت الأولى تشمل منحدرات وأودية وجبال طوروس الشرقية وجبال زاغروس ،أما المنطقة الثانية فشملت البلاد المحاذية للشواطئ الشرقية للبحر المتوسط والممتدة شرقاً حتى الفرات الأوسط ، وهذا الاستقرار شمل رأس الشمرا ـ أوغاريت خاصة بين ٦٦٠٠ ـ ١٢٠٠ ق.م)) ((١)) .

تقع مدينة أوغاريت قرب شاطئ البحر المتوسط الى الشرق من المينة البيضا ((٢))

وقد اختلفت المراجع حول المسافة التي تبعدها أوغاريت عن مدينة اللاذقية :

فجبرائيل سعادة يقول في كتابه / رأس الشمرا ـ آثار أوغاريت /١٩٤٥ـ ص٤٥ :

بدأ العمل على تل يدعى اليوم رأس الشمرا يقع على مسافة ١٢٠٠م من أول قبر اكتشف المقصود هنا المينة البيضا ((٣)) .

وعلي أبوعساف في كتابه / نصوص من أوغاريت / ١٩٨٨ ـ ص ٨ ـ فيذكر أن أوغاريت تقع على بعد ١٢ كم الى الشمال من مدينة اللاذقية .

بينما يقول الياس بيطار في كتابه/ قواعد اللغة الأوغاريتية /١٩٩٢ـ ص٧ :

قد بدأ العمل على تل يقع على بعد كيلو متر واحد من شرقي الخليج ، في حين يذكر شيغمان في كتابه / ثقافة أوغاريت / ترجمة حسان اسحق ـ ١٩٨٨ ـ ص٨ ان أوغاريت تقع على مسافة ١١ كم الى الشمال من ميناء اللاذقية وعلى أكثر من كيلو واحد من الخليج البحري المسمى المينة البيضا .

١ـ مالك حبيب : الموسوعة السياحية للساحل السوري ـ اللاذقية ـ ١٩٩٨ ـ ص ٢٥

٢ـ الياس بيطار : قواعد اللغة الأوغاريتية ـ دمشق ـ ١٩٩٢ ـ ص ٧

٣ـ المينة البيضا : بعد خراب مدينة أوغاريت بعدة قرون أخذ البحارة الاغريق الذين كانوا يجولون في البحر المتوسط يلجؤون بمراكبهم الى الخليج الذي كانت أوغاريت قد جعلت منه مرفأ لها وقد أطلقوا عليه لوكوس ليمف ويعني باليونانية ـ المدينة البيضا ـ وهو الاسم الذي مازال يطلق عليها حتى الآن ـ الياس بيطار ـ قواعد اللغة الأوغاريتية ص ٧

ومحمد حرب فرزت في كتابه/موجز في تاريخ سورية القديم/١٩٨١ــ ص٩٨ــ ٩٩ يذكر أن المدينة تقع الى الشمال من اللاذقية بحوالي ١٢ كم وأن التل الذي اكتشف عليه (تل رأس الشمرة) لايبعد أكثر من نصف كيلو متر عن الشاطئ بين فرعي نهر صغير يلتقيان بعد ئذٍ في مجرى واحد يصب في البحر .

أما هورست كلينكل في كتابه بالألمانية عن تاريخ سورية ١٩٦٩ ــ ص ٣٢٦ فيذكر أن أوغاريت تقع على بعد ١١ كم شمال اللاذقية .

ولكن رجوعاً إلى دائرة المساحة في اللاذقية تبين بشكل دقيق أن المسافة التي تبعدها أوغاريت عن اللاذقية تبلغ ١١,٣٥ كم ، وبقيت أوغاريت منسية لفترة طويلة وقد ورد ذكر اسم مدينة بهذا الاسم لكن أحداً لم يكن يدري أين تقع ، وإن كانت التخمينات ترجع وجودها على الساحل الشرقي للمتوسط الى أن جاءت بدايات القرن العشرين وعثر الفلاح السوري محمد منلا الملقب بالزير على قبر وصله من خلال نفق ((١)) بالقرب من خليج يدعى المينة البيضا وهذا الخليج كان قائماً في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، وتشكلت بعثة فرنسية قادها كلود شيفر ((٢)) وبدأت البعثة أعمالها يوم الثلاثاء ٢ نيسان عام ١٩٢٩ ((٣)) والموقع الساحلي لأوغاريت إضافة الى الوسط الجغرافي المحيط بها جعلا منها مدينة لها أهميتها الاقتصادية ، فموقعها الساحلي جعلها محطة للبضائع القادمة من الغرب الى الشرق ومن الجنوب إلى الشمال وبالعكس وهذا ما أشارت اليه الوثائق المكتشفة ((٤)) .

١ــ نجوى خاسكيسة: لاذقية العرب ــ البحر / التأريخ ــ دمشق ــ ص ٥٤

مالك حبيب : الموسوعة السياحية للساحل السوري ــ اللاذقية ــ ص ٢٥

٢ــ كانت أول بعثة أثرية وصلت الى أوغاريت برئاسة العالم الفرنسي كلود شيفر ثم لحق به العالم (رينةدوسو) وقد بقيت الحفريات مستمرة حتى عام ١٩٣٩ ثم توقفت بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية لكن التنقيب عاد فاستؤنف عام ١٩٤٨ ومازال يجري في خريف كل عام شهراً أو شهرين حتى الآن .

الياس بيطار ــ قواعد اللغة الأوغاريتية ــ ١٩٩١ - ١٩٩٢ ــ ص ٧

٣ــ سجيع قرقماز : اللاذقية حضارة المتوسط ــ اللاذقية ــ ١٩٨٨ ــ ص ٧٦

4 - schaeffer . C.F.A : 1929 - P . 285 - 297
- KTU : 1.3 VI : 4.338 , 2.38 , 2.36
- RS,20 , 172 (UG ,5. 120 , NR 39) , RS : 20.21 (UG .5.126.NR . 42) -

كما أدت وفرة الأراضي الزراعية وغزارة الأمطار إلى أن تكون أوغاريت مدينة تنتج موارد زراعية مختلفة كالزيتون والعنب والحبوب وبالتالي انتاج الزيت والنبيذ الذي كانت أوغاريت تصدره ، وهذا ماأكدته النصوص المكتشفة ((١)) ، فكانت أوغاريت بعد اكتشافها أهم مكتسبات القرن العشرين فالقبر الذي انفتح بالمصادفة في أحد الحقول كان تابعاً لمستوطنة مرفئية من العصر البرونزي الحديث ((٢)) .

- حدود أوغاريت :

أكدت معظم الدراسات أن أوغاريت كانت مملكة كبيرة وصلت حدودها الجنوبية إلى نهر السن والشرقية إلى سلسلة الجبال الساحلية والشمالية إلى جبل الأقرع ((٣)) وجاورت أوغاريت من الجنوب دول صغيرة كدولتي (سيانو ((٤)) — أوشناتو ((٥))) ومن الشمال مقاطعة زلخي ((٦)) وجبل سابانو ((٧)) وقامت خلف هذا الجبل مقاطعة نيا ((٨)) والى الشرق قليلاً مقاطعة نوخاشية ((٩)) .

١ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين ــ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ــ ترجمة نورالدين خضور ١٩٨٨ ــ ص ٢٣ ــ وعن النصوص المكتشفة التي ذكرت المواد التي صدرتها أوغاريت

- C16 = KTU , 1.16 . 11.27,28 , 54, 57,89,91
- KTU , 4.149, 4.123,4.352 , 4.143

٢ــ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ــ ترجمة نورالدين خضور ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٥

٣ــ سجيع قرقماز : اللاذقية حضارة المتوسط ــ ص ٧٦

٤ ــ سيانو : مملكة لم يبق من آثارها سوى القليل تقع إلى الشرق من مدينة جبلة بحوالي ٨ كم والى الجنوب من موقع أوغاريت ٣٥ كم وتظهر الرقم الفخارية المكتشفة في رأس الشمرة ، ان سيانو كانت عاصمة مقاطعة تحتل القسم الجنوبي من مملكة أوغاريت وشكلت مملكة مستقلة تحت النفوذ الحثي .

مالك حبيب : الموسوعة السياحية للساحل السوري ــ ص ٣١ ؛ مجموعة من الباحثين الفرنسيين ــ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ــ ص ٣٠ .

٥ــ أوشناتو : مقاطعة في سورية (تل داروك الذي يقع بالقرب من عرب الملك) .

انظر : أ . شغمان ــ ثقافة أوغاريت ١٩٨٨ ــ ص ١٧٤

٦ــ زلخي : مقاطعة في سورية . انظر : أ . شغمان : ثقافة أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٣٥

٧ــ جبل سابانو : الجبل الأقرع ــ في سوريا ويسمى تاريخياً جبل كاسيوس ــ الياس بيطار ــ قواعد اللغة الاوغاريتية ــ ص١١ ؛ أ . شغمان : ثقافة اوغاريت ــ ص ١٧٦

٨ ــ نيا : مقاطعة في سورية . انظر : أ . شغمان ــ ثقافة أوغاريت ــ ص ١٧٦

٩ــ نوخاشية : مقاطعة في سورية ــ تقع بين حلب وحماه وذكرت في المصادر المكتوبة منذ عهد تحوتموس الثالث . انظر : مجموعة من الباحثين الفرنسيين ــ ماركريت يون ــ دراسات اوغاريتية ــ ص ٣٠ موروست كلينكل ــ تاريخ سوريا السياسي ــ ترجمة سيف الدين دياب ــ١٩٩٨ــ ص١٦٦

وإضافة الى المينة البيضا كانت أوغاريت تملك عدداً من الخلجان والموانئ البحرية أهمها غابالا ((١)) وشوكسي ((٢)) واتاليغي ((٣)) وخارمانو ((٤)) قرب سيانو وأوشناتو التي قامت على مسافة ٣٠ ــ ٤٠ كم عن أوغاريت ((٥)) ورغم ذلك فإنه لم يكتشف نص حتى الآن يوضح حدود مملكة أوغاريت بشكل واضح وإنما يستطيع المتخصص بدراسة النصوص الأوغاريتية التي تم اكتشافها أن يستنتج الى أين امتدت حدود المملكة ((٦)) ، ولكن يجب أن لانغفل هنا أن حدود مملكة أوغاريت قبل القرن الرابع عشر ق.م لم تكن معروفة بسبب عدم توفر النصوص إلا أنه مع بداية ظهور النصوص في القرن الرابع عشر ق.م ، يتضح لنا من خلال هذه النصوص حدود هذه المملكة قبل القرن المذكور ((٧)) .

---

١ ــ غابالا : مرفأعلى أطراف أوغاريت ــ شغمان : ثقافة أوغاريت ــ ص ١٧٤

٢ ــ شوكسي : (تل سوكاس) على بعد ٦ كم من جبلة وشكل مرفأ نشيطاً وفاعلاً ضمن مملكة سيانو ومن الواضح انها تركت كميناء وحيد لمملكة سيانو على تلك البقعة من الساحل منصولة عن باقي أراضيها عبر امتدادمن اراضي اوغاريت ــالموسوعة السياحية للساحل السوري ــ ص٣٤ــ شغمان:ثقافة اوغاريت ص١٧٦

٣ ــ اتاليغي: مرفأعلى اطراف اوغاريت وهي قرية تليجة حالياً ــ شغمان:ثقافة اوغاريت ــ ص ١٧٤

٤ ــ خارمانو: مرفأ على اطراف اوغاريت وهي مقاطعة امتدت على مايقارب ٢٢٠٠كم٢ وتراوحت حدود هذه المقاطعة حتى المنطقة المحيطة بجبل صبان (الأقرع) ــ شغمان ــ ثقافة اوغاريت ــ ص ١٧٦

٥ ــ أ . شغمان : ثقافة اوغاريت ــ ترجمة حسان اسحق ــ دمشق ــ ١٩٨٨ ــ ص ٩

٦ ــ تذكر معزز نورالله : نهاية دولة أوغاريت ــ ١٩٨٩ ــ ص ٢٦ ــ ٢٧ كانت أراضي أوغاريت محصورة ما بين البحر المتوسط غرباً وسلسلة الجبال الساحلية شرقاً حيث قامت خلف هذه الجبال دولتا نيعي ونوخاشية وقد حد بها من الشمال روابي الباير والبسيط حيث بدأ خط الحدود يساير جزيرة هيموللي والتي اعتبرت الخط الفاصل مابين اراضي اوغاريت واراضي الالاخ ثم يتابع هذا الحد سيره شمالاً مع جبل خازي او سابانو حالياً الجبل الأقرع حيث يمر من مدينة خلبي ــ خازي حالياً مدينة كسب حتى يصل الى الشرق حيث خط شوبيلوليوما حدودها مع مملكة حلب اعتباراً من الروج ثم تمر بمدينة اوراتو ،أما علي ابو عساف : نصوص من أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٤ ــ فيقول : (من خلال المعاهدة والاتفاقات الثنائية التي نظمت العلاقات بين أوغاريت والحثيين نسمع لأول مرة عن خط سير الحدود الشمالية الشرقية لأوغاريت التي امتدت من ادلب الى الروج فجسر الشغور وبداما واردو و البدروسية فجبل الأقرع ، أما حدودها الشرقية والجنوبية الشرقية فلا نعرف عنها شيئاً وبالتأكيد لم تصل الى افاميا التي كانت تابعة لنيعي وفي الجنوب امتدت حدودها حتى منابع نهر السن على الساحل) .

٧ــ صالح الحكيم : الادارة والجهاز الإداري في اوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ــ دمشق ١٩٩٨ ــ ص ١٠

تذكر لنا هذه النصوص أسماء المناطق الحدودية الخاصة بأوغاريت وهي نوخاشية ونيعي وموكيش ((١)) وتقع إلى الشمال من أوغاريت والشمال الشرقي ((٢)) ، وبالنسبة للدول المجاورة لأوغاريت جنوباً فإن النصوص لاتسميها إطلاقاً ولايستطيع المرء أن يحدد من أين امتدت أوغاريت أو يحدد امتداد حدود الدول المجاورة لها ولكن بعد عصر شوبيلوليوما ونقمادو الثاني بقليل ظهرت نصوص جديدة إلى الوجود وهي عبارة عن معاهدات سياسية مابين الملكين الحثي مورشيلي الثاني والأوغاريتي نقميبا وتسمي لنا مناطق حدودية لأوغاريت ((٣)) .

١ـ موكيش: مقاطعةملاصقة لحلب . انظر : مجموعة من الباحثين الفرنسيين ـ دراسات أوغاريتية ـ ١٩٨٨ـ ص٣٠

٢ـ صفية سعادة : أوغاريت ـ ١٩٨٢ ـ ص ٣٥ ـ ٣٧

ـ جبرائيل سعادة : رأس الشمرا ـ أوغاريت ـ ١٩٥٤ ـ ص ٣٧

٣ ـ حول النصوص التي تذكر المناطق الحدودية الخاصة بأوغاريت انظر :

- Schaeffer .C.F.A : 1954 – p . 56 - 94
- H . klengel : Gs I , 225 , Gs , 343 Gs , III -
- von schuler : 1982 , 131 – GS II , 349 -
- Dietrich – loretz : 1966 , 208-207-260-354-50-57-133-134 -
- Friedrich : 1942 , 474 ff
- Eissfeldt : 1963 , 513

ـ وحول النصوص التي تذكر المعاهدات السياسية بين الملك الحثي والأوغاريتي وتسمية المناطق الحدودية لأوغاريت انظر :

PRU , IV-63-65-69-71-75-77

ـ وعن دراسة النصوص انظر :

– Jehad Aboud : 1994- 56 - FF -

– von soldt : 1990 , 354 FF -

- Dietrich- Loretz , 1966 – 208 FF

يذكر شيفر بأن المساحة التي تشغلها أوغاريت لم تكن كبيرة ((١)) ولكن بعد إعـــــلان الممالك المجاورة لأوغاريت موكيش ونوخاشية ونيعي الحرب ضد الملـــك الحثـــي وهجومهم على أوغاريت استنجد نقمادو الملك الأوغاريتي بالملك الحثي فقام الأخـير بصد الهجوم وأعطى الغنائم كلها لنقمادو وبعد مثول الأخير أمام شـــوبيلوليوما فـــي الالاخ ((٢)) تم رسم الحدود لمملكة أوغاريت ((٣)) .

ويذكر جبرائيل سعادة في دراسة حول مدن وقرى المملكة الأوغاريتية :

((وفي الوثائق المكتشفة بين أطلالها نرى أسماء جغرافية تشير إلى ما يقارب مـــائتي مدينة وقرية كانت تقع تحت سلطتها وقد أثـــار هـــذا الموضـــوع اهتمـــام العلمـــاء المتخصصين بالدراسات الأوغاريتية لأنه من الضروري معرفة مواقع هذه المـــدن وهذه القرى أو التحري عن أوابدها ، إن المحاولات التي تمت الآن بهذا الصدد لـــم تسفر إلا عن نتائج محدودة جداً)) ((٤)).

١ـ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ـ ترجمة حسان اسحق ـ ١٩٨٨ ـ ص ١٣

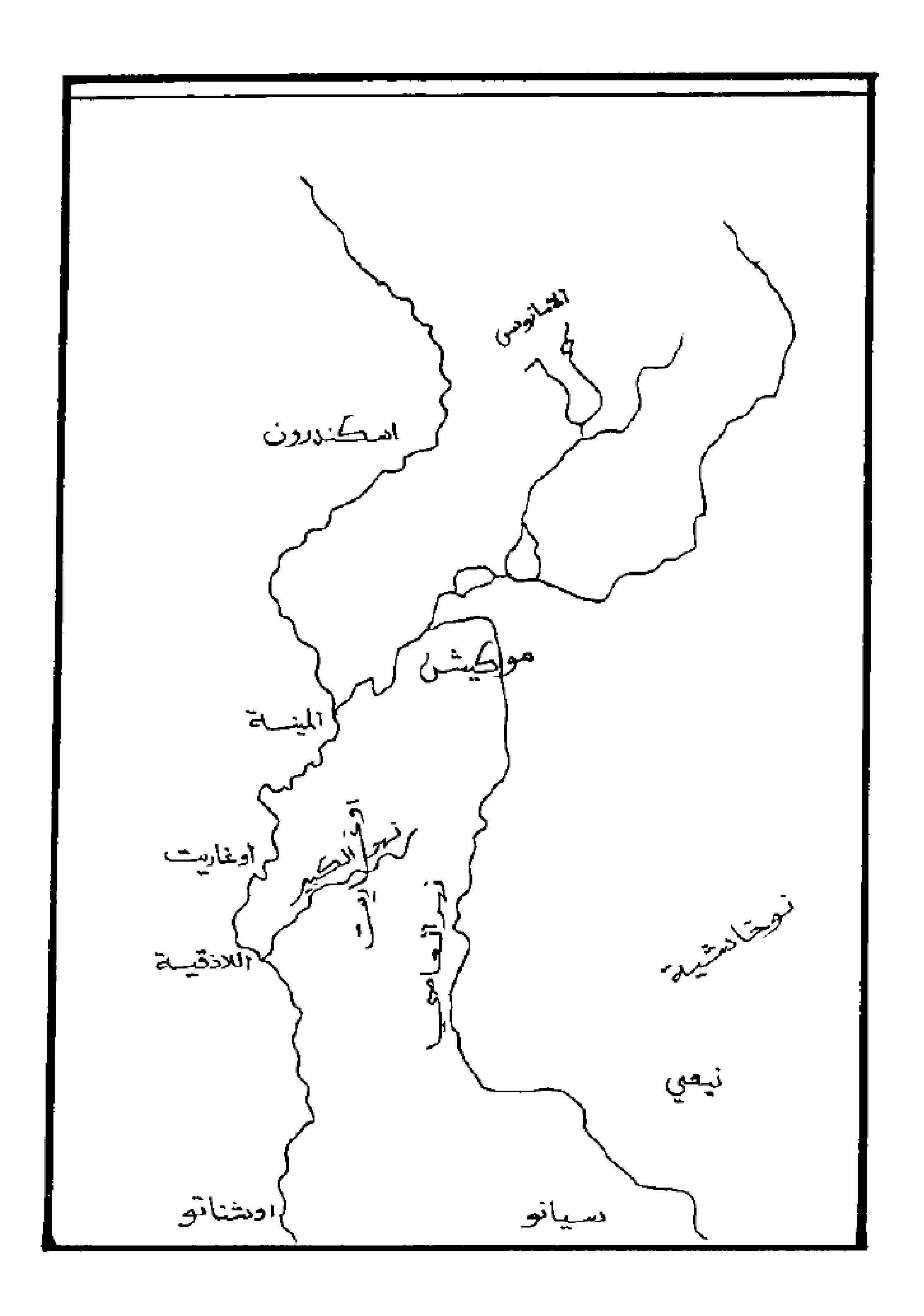
٢ـ الالاخ : اسم مملكة ظهرت أهميتها في الألف الثاني ق.م وكانت خاضعة لنفوذ مملكة حلـــب / يمحـــاض / قتيبة الشهابي ـ هنا بدأت الحضارة ـ ١٩٨٨ ـ ص ١٧٤

٣ـ جبرائيل سعادة : مجلة الحوليات الأثرية ـ العددان ٢٩ ـ ٣٠ ـ دمشق ـ ١٩٨٠ ـ ص ٦٩ ـ ٧٢

ـ صفية سعادة : أوغاريت ـ ١٩٨٢ ـ ص ٣٨

ـ علي أبو عساف ـ نصوص في أوغاريت ـ ١٩٨٨ ـ ص ١٤

٤ ـ جبرائيل سعادة : مجلة الحوليات الأثرية ـ المجلد ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ ـ ص ٦٩



حدود أوغاريت الرئيسية

- تسمية أوغاريت :

عرف أسم أوغاريت من خلال النصوص المسمارية المكتوبة بلغة مجهولة حتى ذلك الحين إلىأن تم فك رموزها على يد كل من (باور ((١)) ـ دورم ((٢)) ـ فيروللو ((٣))) وتسمية مدينة أوغاريت قديمة تعود الى الألف الثالث ق.م ، وربما أقدم من هذا التاريخ ولكن النصوص المكتشفة في مناطق مختلفة والوارد فيها أسم أوغاريت يعود أقدمها الى الألف الثالث ق.م ((٤)) ، وقد ورد اسم أوغاريت في المحفوظات المصرية للفرعون أمينوفس الرابع في تل العمارنة ((٥)) ، تؤكد لنا كلمة / أجرت / المسمارية الأوغاريتية هي مدينة أوغاريت ((٦)) ، كما ورد اسم أوغاريت في رقيم اكتشف عام ١٩٢٩ فيه العبارة التالية (Bnegrt) وتعني موطن أجرت ((٧)) كما ظهرت تسمية أوغاريت في نصوص إيلائية ونصوص مملكة ماري والنصوص الحثية ((٨)) .

١ـ باور : Bauer : هو أحد المتخصصين في اللغات القديمة ومن الذين كان لهم الفضل الأكبر في كشف وقراءة الأوغاريتية . ولد في ١٦ كانون الثاني سنة ١٨٧٨ .

٢ ـ دورم : Dhorme : متخصص في ميدان اللغات المقارنة ولد سنة ١٨٨١ في أرمانتيزمي وهو من البحاثة المهتمين بدراسة التوراة إضافة إلى أنه ثقة في حل الرسائل السرية / الشيفرة / .

٣ـ فيروللو: virolleaud : أحد الثقات في الخط الأشوري البابلي .

٤ ـ صالح الحكيم : الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ـ ١٩٩٨ ـ ص ٢٢ .

٥ ـ تل العمارنة : بقايا مدينة (أخت أتون) التي أسسها الفرعون المصري امنحوتب الرابع الذي عرف باسم اخناتون / ١٣٧٥ ـ ١٣٥٨ ق.م / ، وهو الذي نادى بمبدأ الديانة التوحيدية ، الأمر الذي اضطره إلى نقل عاصمته من طيبة الى العمارنة الواقعة على بعد ٨٥ ميلاً تحت أسيوط . انظر : مجموعة من الباحثين الفرنسين ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ـ ترجمة نور الدين خضور ـ ١٩٨٨ ص ١٦ .

6-schaffer .C. F. A : 1932 – p . 127
7– schaffer . C . F . A : 1930 – P. 24

٨ ـ جبرائيل سعادة : رأس الشمرة ـ أوغاريت ـ ١٩٥٤ ـ ص ٢٩ ؛
ـ معزز نوراش : نهاية دولة أوغاريت ـ ١٩٨٨ ـ ص ٢٨

أما تسميتها فـــي النصـــوص الأوغاريتيـــة فجـــاءت كمـــايلي (UGRIT) ((١)) .
وفي النصوص الأكادية أتت على الشكل التالي (U-GA-RI-IT) ومعنى أوغاريت
/أجرت / هو الحقل . وهذا الأسم على ما يبدو هو في الجذر السامي حرث والحرث
هوالحقل المحروث ((٢)) ، يقول جبرائيل سعادة حول ترجمـــة كلمـــة أوغـــاريت :
(وقد ذهب بعض العلماء إلى تفسير كلمة أوغاريت بكلمة حقل وإلى انها مأخوذة من
السومري) ((٣)) كما وجد تفسير مفاده ان اسم أوغاريت (UGRIT) قد يكون مـــن
حيث المعنى من الكلمة الأكادية (YGARU) / جدار ــ جدار المدينة / أي القلعة
المحاطة بسور حيث كانت القلعة مركز المدينـــة ((٤)) . وتســـمية أوغـــاريت عنـــد
غـــوردون فـــي القـــاموس الأوغـــاريتي : (UGARITIC TEXT BOOK)
قد جاءت من كلمة UGR الأوغاريتي وهي تعني الإله UGR حامي المدينة ((٥)) .
أما ايست لايتنر فإن الترجمة التي يعطيها والتي يمكن للمرء تفسير هذه التسمية بـــها
هي (UGR) الأوغاريتية وهي تعني الآلهة (UGR) أي بمعنى إله البراري ((٦))
ويورد بعدها الكلمة بصيغة الجمع (UGRM) بمعنى آلهة الحقول ، أما ســـيغرت
فإنه لايعطي أي تفسير وإنما يورد الكلمة UGRT على أنها اسم مكان ((٧)) .

---

١ ــ صالح الحكيم : ١٩٨٩ ــ ص ٢٢
٢ ــ نسيب وهبة الخازن : أوغاريت ــ ١٩٦١ ــ ص ٥٦
٣ ــ جبرائيل سعادة : رأس الشمرا ــ أوغاريت ــ ١٩٥٤ ــ ص ٢٩
٤ ــ أ. ش ــ شغمان : ثقافة أوغاريت ــ دمشق ــ ١٩٨٨ ــ ص ٨
معزز نور الله : نهاية دولة أوغاريت ــ دمشق ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٧
٥ ــ معزز نور الله : المرجع السابق ــ ص ٢٧

الكلمة ٦٧
6 – WUS : 1963 P . 6
7 – Segert : 1984 – P. 178

ويذكر سجيع قرقماز أن اسم أوغاريت (ugrt) يعني الحقل والحقل المحروث لأنـه من الجذر السامي حرث ((١)) وفي القاموس الملحق في رسالة الماجيستير المقدمة من قبل سميرة الراهب ترد الكلمات التالية ugr تربة ــ حقل و ugrt أوغــاريت اســم المدينة ((٢)) ، أما علي أبو عساف فيعرف الالهين / جفن ــ أجر/ بأنهما رسولا بعــل والالهة . ويعني (جفن) غرسة العنب ، و (أجر) الحقل ، فهما إلها العنب والحقــول اللذان قدسهما سكان أوغاريت ((٣)) ويترجم ريكله بورغــــر الكلمــة ugaru بأنــها feld-flur ((٤)) ويعطي الأصل السومري لهذه الكلمة ، كما ورد اسم أوغاريت فــي الكثير من النصوص التي عثر عليها ((٥)) . ويفسر فون سودن الكلمة ugaru بمعنــى أرض زراعية ــ حقل مزروعة ((٦)) .

مما تقدم فإن الكلمات المذكورة السابقة حول تسمية أوغاريت وحول المعنى الــــذي تضمنته قد جاءت متطابقة حسب الاعتقاد واعطى المعنى الأساسي لهذه الكلمة مــن خلال التفسيرات التي قدمت والتي أكدت ورود اسم أوغاريت والمعنى المتضمنه لـه (الحقل ــ الأرض الزراعية) مع مراعاة بعض الاشتقاقات التي ظهرت من الكلمة والتي تدل على أوغاريت وهي جميعاً تصب في نفس المعنى .

---

١ ــ سجيع قرقماز : اللاذقية حضارة المتوسط ــ ١٩٨٨ ــ ص ٧٦

٢ ــ سميرة الراهب : دراسات لغويـــة مقارنـــة بيـــن اللغـــة العربيـــة والأوغاريتيـــة فـــي ضـــوء اللغـــات السامية ــ ١٩٨٩ــ ص ١٦٧

٣ ــ علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٤٥

4- AOAT : 33 – 33 A – P . 379
5- KTU , 1.15
 - PRU , IV . 67 – RS 17.62 – RS 17.369 A
6- AHW : 1956 – PART 3 – P . 1402

ـ لمحة تاريخية عن أوغاريت :

بعد مرور حوالي ٧٠ سنة على بداية التنقيب الاثري في مدينة أوغاريت والتي بلغت مواسم التنقيب فيها حتى وقتنا هذا حوالي الواحد والخمسين موسماً ((١))، أثبتت لنـــا المواسم هذه أن الانسان أقام في رأس الشمرة ــ أوغاريت منـــذ منتصـــف الألـــف السابع ق.م ، أي في العصر الحجري الحديث ((٢)) ، ان هذا القدم في الوجود البشري على تل رأس الشمرة واستمرارية الحياة عليه يعطينا صورة واضحة عـــن أهميـــة موقع هذا التل ، ومن هنا يمكن أن ندرك مسيرة التطور الطويلة التي أدت إلى قيـــام مملكة عظيمة قدمت بدورها أعظم ما عرفته البشرية ألا وهو الأبجدية ، وفي هـــذه الفترة زرع إنسان أوغاريت وبنى واهتم بالصيد ((٣)) وصنع الحاجيات الضروريـــة لحمايته ، كما أنه برع في مجال الفنون والثقافة حتى غدت هذه المدينة مملكة كبـيرة تمتد من الجبل الأقرع في الشمال حتى نهر السن في الجنوب وقدمت للعـــالم تراثـــاً ثقافياً وحضارياً متنوعاً أثبت قدم العلاقات التي كانت تربط الساحل الســـوري مـــع الأجزاء الشرقية لحوض البحر المتوسط ، ومثل القرنان / ١٤ ــ ١٣ / ق.م العصر الذهبي لمدينة أوغاريت رغم وجود المنافسات والصراعات الدولية عليـــها والتـــي تمثلت بالقوى العظمى أنذاك : فالحثيون ((٤)) في الشمال ، والمصريون في الجنوب ،

1-J . saade : 1979 - p . 41

٢ــ سلطان محيسن : عصور ما قبل التاريخ ــ ١٩٨٦ / ١٩٨٧ ــ ص ٣٦١

جبرائيل سعادة : رأس الشمرا ــ آثار أوغاريت ــ ١٩٥٤ ــ ص ٥٢

كلود شيفر : الحوليات الأثرية السورية ــ تعريب نادر عطار ــ ١٩٥٨/١٩٥٩ ــ المجلد ٨/٩ ص ٢٣٩/٢٥٣

محمد حرب فرزت : تاريخ سوريا القديم ــ ص ٤٩

٣ــ بسام جاموس : ص ١٦

٤ــ الحثيون : شعب هندو ــ أوروبي ــ تغلغل في مطلع الألف الثاني ق.م وسط الأناضول وأســس المملكـــة الحثية التي وصلت الى الأوج في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، ووصلت حدود سيطرتها وقتئذ الـــى شرقي بلاد آشور والى أجزاء واسعة في سوريا الشمالية واحتكت مع منطقة النفوذ المصرية كما امتـــدت الـــى مرتفعات الأناضول في الغرب .

ــ توفيق سليمان : حضارات غرب آسيا ــ ١٩٨٥ ــ ص ١٦٧

ــ قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٤

ــ مجموعة من الباحثين الفرنسين : دراسات اوغاريتية ــ ترجمة نور الدين خضور ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٩

والعموريون ((١)) في الشرق ((٢))، وكانت هذه المنافسات تهدف إلى الاستيلاء عليها، فعمل الحثيون والميتانيون ((٣)) محاولاتهم لبسط سيطرتهم ونفوذهم عليها فتصدى ملوك مصر لهاتين القوتين الكبيرتين في الشمال ((٤)) .

على أية حال فإنه في بداية النصف الثاني من الألف الثالثة ق.م بدأت تتوضح الأوضاع السياسية في أوغاريت وبدأ اسم أوغاريت يظهر في النصوص المكتشفة في إيلا / تل مرديخ / ((٥)) والتي تعود زمنياً الى هذه الفترة ((٦)) فذكر أوغاريت في سجلات إيلا مع العديد من الممالك في سورية يعطينا دليلاً على أهمية أوغاريت السياسية وعلاقتها مع إيلا في هذه الفترة ، خاصةً وأن ابلا كانت بحاجة إلى منطقة الساحل لتصدير بضائعها الى دول أخرى كمصر مثلاً ((٧)) .

١ــ العموريون : من القبائل البدوية التي هاجرت مع الأكاديين من الجزيرة العربية حوالي ٢٥٠٠ ق.م وسميت سوريا بلاد أمورو نسبة إليهم كذلك سمي القسم الشرقي من البحر المتوسط بحر أمورو العظيم واتخذ من مدينة ماري عاصمة لهم وأصبحت في الألف الثاني إحدى الممالك الهامة ذات النفوذ السياسي والاقتصادي وانتهى دورهم في المنطقة بسقوط الدولة البابلية الجديدة (الكلدان) بأيدي الفرس الأخمينيين / ٥٣٨ ــ ٥٣٩ / ق.م

ــ قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة ــ ١٩٨٨ ــ ص٢٥

٢ــ فؤاد نعمة : موسوعة لاذقية العرب ــ دمشق ــ ص ٥٥

٣ــ الميتانيون : طبقة حاكمة من أصل هندو ــ جرماني ــ أسسوا الدولة الميتانية في سوريا الشمالية وجنوب الأناضول ، وكانت عاصمة الميتانيين مدينة (واشوكاني) التي لايزال موقعها مجهولاً ، وعرفت هذه الدولة أوسع نفوذ لها في القرن الخامس عشر ق.م على يد ملكها شاوشتاتا ، ثم تحولت الى ولاية حثية نحو ١٣٧٠ في ظل حاكمها هانجلبات .

ــ قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٧

٤ــ علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٢

٥ــ إيلا : موقع أثري هام على بعد ٦٠ كم الى الجنوب من حلب واسمه تل مرديخ ، وتقوم بعثة ايطالية بالتنقيب الأثري فيه منذ عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٧٤ ــ ١٩٧٦ تم الكشف عن المحفوظات الوثائقية للقصر الملكي وهي تعود الى منتصف الألف الثالث ق.م ، وقد غيرت محتويات تلك الوثائق كافة التصورات المعروفة سابقاً عن تاريخ وحضارة سوريا في الألف الثالث ق.م

ــ علي القيم : امبراطورية إيلا ــ ١٩٨٩ ــ ص ١٩١ ؛

ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين ــ ماركريت يون : دراسات اوغاريتية ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٨ .

٦ــ معزز نور الله : نهاية دولة اوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٨ ؛

ــ محمد حرب فرزت : تاريخ سوريا القديم ــ ١٩٩٠ ــ ص ٧٤ ــ ٧٥ .

٧ــ معزز نور الله : نهاية دولة اوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص٢٨ .

ومع نهاية الألف الثالثة وبداية الألف الثانية ق.م قامت علاقات بين أوغاريت ومصر بدليل الآثار المصرية المكتشفة فيها في عهد الدولة الوسطى إذ يقول شيفر ((١)) (ومنذ بدء تنقيباتنا في رأس شمرة عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٣ كنا قد عثرنا بين هدايا معبد بعل على الكثير من الآثار التي تعود الى أصل مصري من عصر المملكة الوسطى) فعلى الأنصاب وقطع النحت كتابات باسم الفراعنة / سيسوستريس الأول ـ سيسوستريس الثاني ـ امنحات الثالث / وكان هؤلاء الفراعنة قد حكموا في الفترة الواقعة بين ١٩٧٠ ـ ١٧٩٠ ق.م وهذا يدل على عمل دبلوماسي واسع قام به فراعنة مصر من الأسرة المصرية الثانية عشرة بغية تشكيل حلفاء لمصر من أهم ممالك سورية الجغرافية .

والتاريخ السياسي لأوغاريت طويل جداً ولكن غير واضح باستثناء الفترة الممتدة مابين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، فبعد غزو الهكسوس لمصر حصل فراغ سياسي أدى الى امتداد قوة جديدة هي القوة الميتانية ((٢)) ، واستمرت حتى منتصف القرن الرابع عشر عندما قام الملك الحثي شوبيلوليوما بالقضاء عليها ، ومن الواضح أن الميتانيين أثروا على الحياة في أوغاريت ، ويظهر ذلك من خلال العثور على تمثالين حوريين يعود تاريخهما الى الفترة الواقعة مابين القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م ((٣)) .

١ـ كلود شيفر : مجلة الحوليات الأثرية ـ المجلد ١٣ ـ تعريب بشير زهدي ـ ١٩٦٣ ـ ص ٢١٧

ـ وحول الآثار المصرية التي وجدت في أوغاريت ـ يقول محمد حرب فرزات : تاريخ سورية القديم ـ ١٩٨٩ ـ ص٩٥ ـ (بحسب المراسيم المحلية المتبعة كانت الوفود المصرية تقدم الى المعابد في بيروت وقطنة وأوغاريت تماثيل نذرية) أما علي أبو عساف : نصوص من اوغاريت ـ ١٩٨٨ ـ ص ٩ـ١٠ فيقول (وقد أرسل المصريون هذه المنحوتات الى اوغاريت للتقرب منها وللحصول على بركة أربابها والتمهيد لبسط النفوذ السياسي عليها ولكن لاشيء يثبت وقوع هجوم مصري في تلك البقاع) كذلك حول الآثار المصرية التي وجدت في أوغاريت انظر :

- H . klengel , GS II , 1969 P . 329 - 330

- schaeffer . C . F . A : ugaritica : 1939 – 20 ff .

٢ـ صالح الحكيم : الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ـ دمشق ١٩٨٩ ـ ص ٢٩

٣ـ حول العلاقة بين اوغاريت والميتانيين انظر : صفية سعادة : أوغاريت ـ ١٩٨٢ـ ص ١٤ ـ ١٥ ؛ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات اوغاريتية ـ ترجمة نور الدين خضور ـ ١٩٨٨ ـ ص ٢٩ ؛

- H.klengel : GS II : 1969 , 335 FF

كما ظهرت قبل القرن الرابع عشر ق.م قوى سياسية لعبت دوراً هاماً في حياة أوغاريت السياسية وأهمها يمحاض ((١)) التي كان لها تأثير على أوغاريت ((٢)) وعثر في تل العمارنة على نص يعود الى الفترة التي تسبق الملك الاوغاريتي نقمادو الثاني وهذا النص عبارة عن رسالة موجهة من ملك أوغاريت امشتمرو الأول ألى الفرعون المصري امنحوتب الثالث أو الرابع ((٣)) يشرح فيها هذا الملك موقفه الصعب والموقف الذي يهدد مملكته من قبل عدو ، وهذا النص له أهمية لأنه يوضح مدى الصلات القوية التي كانت بين أوغاريت ومصر ، ويبين لنا أيضاً بأن أوغاريت كانت على حلف مع مصر ((٤)) ، وفي الفترة الممتدة ما بين ١٤٥٠ــ١٣٥٠ ق.م ((٥)) ، كان هناك ثمة قوتان متصارعتان / مملكة ميتاني والمملكة المصرية / للسيطرة على أوغاريت ففي الجنوب كانت مصر تسعى للسيطرة على بلاد الكنعانيين ((٦)) ، فامتد نفوذها حتى جبال طوروس وراحت الحملات الفرعونية تتغلغل داخل أراضي الميتانيين على أن خط سيرها كان يمر إلى الشرق من مملكة أوغاريت التي يبدو أنها لم تتدخل في النزاعات بين المصريين والميتانيين ، ومع ذلك فإننا نجهل إن كانت قد ادخلت ولو تخاذلاً منها ضمن المجال السياسي الميتاني ، إنما كانت تتطلع إلى البحر ، وتعاطفها على ما هو معلن

١ــ يمحاض : مملكة هامة عاصمتها حلب في الألف الثاني ق.م ، وهي معروفة من خلال الرقم المسمارية المكتشفة في الالاخ (تل العطشانة) التي كانت خاضع لمملكة يمحاض ، وكانت هذه المملكة قد وقفت في وجه التوسع الأشوري نحو الغرب زمن شمشي أدد ، وسيطر على هذه المملكة الميتانيون وتم القضاء على هذه المملكة مع الميتانيين من قبل الحثيين أثناء التوسع نحو الجنوب . انظر : قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة ــ ١٩٨٨ ص ١٧٤ ؛ علي القيم : امبراطورية ابلا ــ ١٩٨٩ ــ ص ٢٠١ .

٢ــ محمد حرب فرزات : تاريخ سورية القديم ــ ١٩٨٩ ــ ص١٢٦ ــ ١٤٧ ؛

von . soden , 1985 p. 22-23-50-51 . -

3- Moran : 1987 P . 215 - 216

4- Scheaffer : 1954 – P. 56 –94 ;
J . Aboud : 1994 - P. 45

٥ــ ماركريت يون : دراسات اوغاريتية ــ ترجمة نور الدين خضور ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٩

٦ــ الكنعانيون : من الموجات العربية التي وصلت إلى سورية من شبه الجزيرة العربية حوالي الألف الثالثة ق.م ، واستقرت في الشريط الساحلي والجزء الشمالي والغربي من البلاد وأسست فيه حضارات ومدن وممالك كابلا ويمحاض وأوغاريت وأطلق تجار اليونان على الكنعانيين من سكان الساحل (جزيرة أرواد ــ جبيل ــ صيدا ــ صور) اسم الفينيقيين ــ قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة ــ دمشق ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٢ .

إنما كانت تتطلع إلى البحر ، وتعاطفها على ما هو معلن في رسائلها كان مع مصر ((١)) ، وفي فترة ١٣٦٠ ق.م غزا الحثيون ميتاني ((٢)) ويبدو أن أوغاريت قد فكرت تحت تأثير إلحاحهم في الوقوف الى جانبهم ، غير أن مملكة موكيش ومملكة نوخاشية ضغطتا عليها كي لا تفعل ذلك ، وبعد ثلاثين عاماً تقريباً وبايعاز من مصر ثارت نوخاشية وقادش ولكن غُلبتا على أمرهما ، وكل مافعلته معركة قادش ((٣)) المتعثرة هو أنها ثبتت الوضع وجاءت معاهدة سلام بين الحثيين والمصريين ١٢٨٠ ق.م فوثقت الحالة الراهنة ، وجرياً على عاداتهم عقد الحثيون معاهدات مع الأمراء السوريين لكن المستفيد الوحيد من المعاهدات الدولة المسيطرة ، وبموجب الوثيقة الأولى ((٤)) تستطيع أوغاريت أن تتوسع الى الشمال ، غير أن أوغاريت رأت أراضيها تتقلص في الشمال والإمارتين الجنوبيتين/أوشناتو ــ سيانو/ تنتزعان منها وتصبحان خاضعتين مباشرة للسلطة الحثية ((٥)) ، وتعهد الحثيون بتأمين الحماية لحلفائهم والاستمرار لكل سلالة محلية .

١ــ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٩

ــ صفية سعادة : أوغاريت ــ ١٩٨٢ ــ ص ٢٣

- H. klengel : GS II , 340 . 1992 , 130

٢ــ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٩ ــ ٣٠

٣ــ معركة قادش : تبين أن مدينة قادش هي تل النبي مند القريب من حمص وقعت فيها معركة قادش نحو ١٢٨٥ ق.م وكانت المعركة بين رمسيس الثاني المصري و مواتالي الحثي وانتهت لغير صالح الجيش المصري لكن دون انكسار ــ علي القيم : امبراطورية ابلا ــ ١٩٨٩ ــ ص ١٩٩

4 - 0PRU,IV, 17.132 , 17.340

-- PRU,IV , P . 44-45

٥ ــ أ . شغمان : ثقافة أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٠

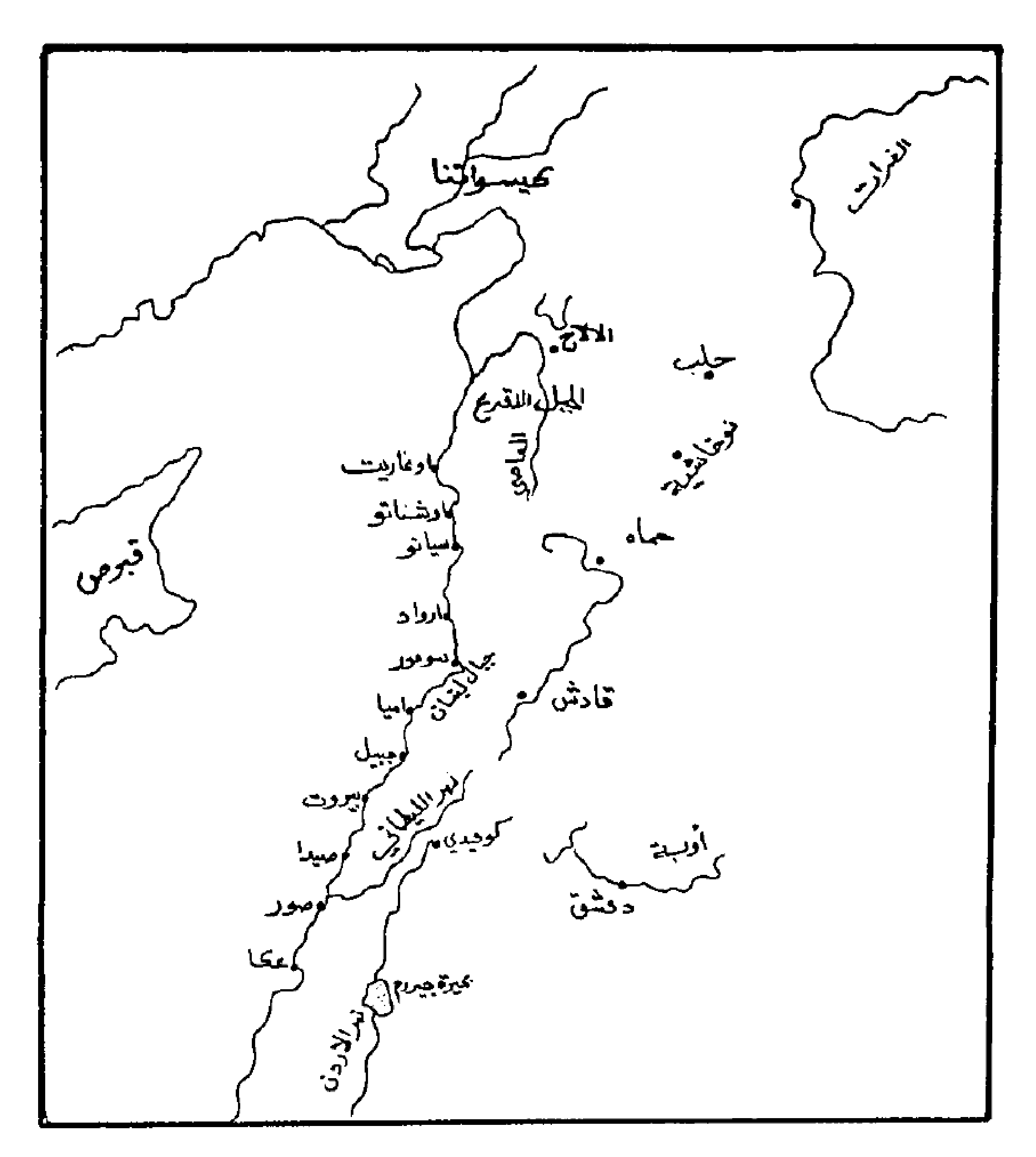
إنما مع الوقت خفت وطأة هذه الإجراءات وإن أغفلنا بعض الحوادث الدبلوماسية فإن ولاء أوغاريت للحثيين كان تاماً ، إذ ثمة تغير هام سهل العلاقات بينهما .

ففي منتصف القرن الرابع عشر عهد الملك الحثي الكبير شوبيلوليوما سلطته الإدارية الى نائبه في كركميش ((١)) الأقرب جغرافياً الى المنطقة ، وقد قام هذا النائب بدءاً من هذه اللحظة بدور الحكم في المنازعات التي تنشب بين المدن التابعة لسلطته وبقيت العلاقات طيبة مع مصر والمرافئ الواقعة ضمن منطقة نفوذها / صيدا ـ صور ـ جبيل / ولا يبدو أنه كانت لأوغاريت علاقات سيئة إلا مع عامورو فقد راحت الروابط الأسرية بين الطرفين تزيد الوضع سوءاً على سوء ، فعامورو التي أخذت تصبو لتؤدي دوراً بين القوتين المتنافستين في الشرق الأدنى وتبحث عن منفذ الى البحر تصطدم بأوغاريت ((٢)) التي بحكم موقعها نفسه تهدم طموحاتها .

١ـ كركميش : هي جرابلس الحالية ، مدينة تقع في شمال سورية على الجانب الغربي لنهر الفرات وكانت من أعظم المدن الحثية بعد عاصمتهم حاتوشا / بوغاز كوي / حالياً

ـ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ـ ١٩٨٨ ـ ص ٣١

. 2- Helck : 1962 –P. 234



سورية في منتصف الألف الثانية ق.م

المواسم	السنة	البعثة المنقبة	مدير البعثة	الموقع
١ ــ ٣١	١٩٢٩ ــ ١٩٦٩	فرنسية	كلود شيفر	أوغاريت
٣٢ ــ ٣٥	١٩٧١ ــ ١٩٧٤	فرنسية	هــ . ولونتسون	أوغاريت
٣٦ ــ ٣٧	١٩٧٥ ــ ١٩٧٦	فرنسية	ج. مارغرون	أوغاريت
٣٨ ــ ٥١	١٩٧٨ ــ ١٩٧٩	فرنسية	م. ليون	أوغاريت

جدول مواسم التنقيب الأثري في أوغاريت

التاريخ	الحياة على تل رأس الشمرا . أوغاريت	العصر
حوالي ٦٥٠٠ ق.م	المستوطنات الأولى الزراعية	الحجري الحديث ــ ماقبل الفخار
حوالي ٦٠٠ ق.م	تربية مواشي/ فخار / هندسة حجرية قطع مستطيلة بسيطة	الحجري الحديث ــ الفخار
حوالي ٥٣٥٠ ق.م	هندسة متمايزة ــ صناعات حرفية	حلف
الألف الرابع	ظهور النحاس	العبيد
حوالي ٣٠٠٠ ق.م	مستوطنة ذات طابع مديني أزقة سور ــ تعدين النحاس	البرونزي القديم
حوالي ٢٢٠٠ ق.م	النزوح	....
بداية الألف الثاني ق.م	قدوم الشعوب العمورية توسع عمراني معابد ــ سور ــ قصور	البرونزي الأوسط
حوالي ١٦٥٠ ق.م	نزوح ــ انحطاط	....
حوالي ١٦٠٠ ق.م	عهد عمراني جديد	البرونزي الحديث
حوالي ١٤ ــ ١٣ ق.م	مملكة أوغاريت معروفة عبر النصوص والوثائق تواريخ تقريبية : ــ امشتمرو الأول : ... ــ ١٣٧٠ ــ نقماد الثاني : ١٣٧٠ ــ ١٣٤٠ ــ أرخلبو : ١٣٤٠ ــ ١٣٣٢ ــ نقميبا : ١٣٣٢ ــ ١٢٦٠ ــ أبيرانو : ١٢٣٠ ــ ١٢١٠ ــ نقماد الثالث : ١٢١٠ ــ ١٢٠٠ ــ عمورابي : ١٢٠٠ ــ ١١٨٢	
حوالي ١١٨٠ ق.م	تدمير ونزوح بفعل هجمات شعوب البحر	....
القرن الخامس ق.م	مستوطنة صغيرة على التل	العصر الفارسي
القرن الأول ق.م	بقايا جدران	العصر الروماني

جدول الحياة على تل رأس الشمرا . أوغاريت

نهاية أوغاريت :

عند نهاية القرن الثالث عشر ق.م كان عمورابي آخر ملك يحكمها ((١)) قبيل غزو شعوب البحر لها ، والدليل المادي على أن هذا الملك قد شهد نهاية المملكة وخراب المدينة ، هو العثور على رقم طينية خاصة به في الموقد الذي كانت تشوى به ولم تستخرج لأن الكارثة كانت قد وقعت .

وقبل وقوع الكارثة أرسل الملك الحثي الذي تعرضت بلاده هو الآخر للغزو يطلب النجدة والمعونات من أوغاريت فحصل عليها لكنها لم تجدي نفعاً فالغزو كان أكبر من أن يقاوم إذ تعرضت سواحل بلاد الشام جميعها للغزو ولم تقف أوغاريت مكتوفة الأيدي حيال مقاومة الغزو ، ودمرت أنساق الغزو الأولى وأحرقت سفنه وطلبت من قبرص ((٢)) إعلامها فيما إذا كانت هناك سفن أخرى مبحرة نحوها ، ولكن يبدو أن الغزاة كانوا أقوى من أي دولة في بلاد الشام فوقعت الكارثة وسقطت أوغاريت .

وهناك رأي مفاده أن الموارد الاقتصادية في أوغاريت لم تكن كافية ، وإزاء حجم الضرائب مع الزمن على حساب القرى ، وبدى الوضع الزراعي سيئاً في كل المنطقة مع بداية القرن الثاني عشر ق.م ((٣)) ، إزاء ذلك قامت شعوب البحر بمهاجمة سواحل المشرق حوالي /١١٨٠ / وفي نفس الوقت راحت أقوام شبه رحل تجتاح بلاد الأناضول وسورية الداخلية ، وقد منع تزامن الاعتداء بين ممالك المدن من أن تنصر بعضها بعضاً وهكذا دمرت أوغاريت .

وهناك احتمال آخر حول نهاية أوغاريت وحضارتها مفاده أن حريقاً هائلاً دمر المدينة ، ووجد رأي آخر يرجح أن المدينة أصابها زلزال عنيف خلال فترة نقمادو الثاني ، وكما يذكر شيفر أن تاريخ هذه الهزة هو سنة ١٣٦٥ ق.م معتمداً في ذلك على الحفريات التي قام بها ((٤)) .

غير أن الأرجح في الآراء المقدمة أعلاه برأيي الشخصي هو سقوط أوغاريت على

1- H . Klengel : 1969 . P 204 - im2

ــ الياس بيطار : قواعد اللغة الأوغاريتية ــ ١٩٩٢ ــ ص ١٥

٢ ــ علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٩

٣ ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية ــ ترجمة نور الدين خضور ــ ص ٣٣

4 – Schaeffer . C . F . A : 1937 – P 137

يد شعوب البحر بدليل الاكتشافات الأثرية التي أثبتت صحة ذلك وخاصةً ما قدمه لنا الموقع الأثري رأس ابن هاني فآثار الحريق واضحة إضافةً إلى وجود أجزاء من منشأة سكنية لهذه الشعوب في القصر الشمالي إضافةً إلى محاولتهم التوسع عن طريق غزو مصر إلا أن رعمسيس الثاني وبعد جهود كبيرة استطاع أن يحقق انتصاراً كبيراً عليهم في موقعة بلزيوم في الدلتا .


الفصل الأول

الزراعة :

إن المنطقة التي ولد الأوغاريتي فيها وعاش فيها عبارة عـــن مســـاحة مـــن الأرض محاطة بسلسلة من الجبال التي تحف بالبحر ، وتمتد خلف الجبـــال ســـهول تتخللها المستنقعات وتتحول بالتدريج إلى سهوب .

يبلغ عرض المنطقة الساحلية الخصبة من / ٣٠ــ ٤٠ / كم ، وتضيق أحياناً لتصـــل الى ٣ كم وتفصل جبال لبنان هذه المنطقة عن الجزء الآخر من اليابسة وبفضل هذه الجبال التي تحجز الغيوم المندفعة من جهة البحر ترتفع نسبة تهطال الأمطار ، ومن هذه الجبال تنبع أكبر الأنهار السورية ، ويعد النهر الكبـــير الشـــمالي أكـــثر هـــذه المصادر ولذلك كانت معظم الأراضي الساحلية مروية ((١)) .

لقد ساهم الوسط الجغرافي في خلق شروط ملائمة لممارسة النشاطات الاقتصادية إذ خصص العالم الإيطالي M.Liverani ((٢)) بحثاً عن التاريخ السياسي والاقتصـــادي للمجتمع الأوغاريتي ، كما خصص H.Klengel قسماً خاصاً عن دراسة ســـورية في الألف الثاني ق.م ، وانصب اهتمام الباحثين بشكل خاص علـــى بحـــث مســـألة العلاقات الزراعية التي أشارت إلى النظم الاجتماعية ((٣)) التي كانت سائدة في تلـــك الفترة كانقسام المجتمع الزراعي إلى أملاك خاصة (مشاعية) وأملاك ملكية وأكـــد بعض الباحثين على وجود النظام الاقطاعي ((٤)) ، وأشارت النصوص التـــي عـــثر عليها خلال مواسم التنقيب الأثري إلى انتشار الأعمال الزراعية فمـــارس الســـكان زراعات متعددة كالحبوب والكرمة والزيتون ،واهتموا بتربية الحيوانات المتنوعـــة. فكانت أوغاريت منطقة ملائمة للعمل الزراعي امتازت بخصوبة أراضيها، وتذكـــر النصوص دائماً الحقول المحروثة والبساتين والجنائن ومزارع الزيتون .

١ــ مالك حبيب : الموسوعة السياحية للساحل السوري ــ ١٩٧٧ ــ ص ١٨

2- M.Liverani : 1962 – p .24
3- Virolleaud : 1968 – UG – 580 – 593
4- Boyer ..P : 308 – 283
- Rainey . A.f : 1965 – p . 112 - 113
- Sauer . G : 1966 – p . 71 - 73

هذا وكانت أوغاريت مملكة محاطة بقرى صغيرة واستثمارات فلاحية تبع لها حوالي ٣٥٠ اسماً جغرافياً هي أسماء تابعة لمملكة أوغاريت ((١)) . من هذه القـــرى التـــي وردت في الوثائق المتعلقة بالزراعة نذكر الوثيقة RS. 17.62 ((٢)) ونص الوثيقة في بدايته مهشم ويظهر أن هذه الوثيقة تذكر عدداً من القرى التابعة لأوغاريت :

1- H.Klengel : 1970 - p . 35 - 39
2- PRU . III . 56

ـــ وعن دراسة النص انظر : صالح الحكيم : ص ١٥ ـــ ١٦

ـ بيتو خولي وي (Bituhuliwi) مع أراضيها وقممها .

ـ حتى أراضي قمم بيرزيخي (Birzihe) حتى حدود .

ـ قرية زيماري (Zimari) حتى المروي (مياه) خوندوراشي (Hundurasi) .

ـ مع أراضي قمم خشماراشي (Hesmarasi) .

ـ قرية ... قرية زازا خاروا (Zazharwa) قرية ايارقاني (Iyarqani) .

ـ قرية كانزاتا (Kanzata) قرية ماجدالا (Magdala) .

ـ حتى أراضي قمم وطرق فيت خانا (Pithana) .

ـ حتى أراضي قمم كيبوري (Kibori) .

ـ حتى أراضي قمم اشامتيخي (Asamtihe) .

ـ حتى أراضي قمم ماتراني (Matrani) .

ـ قرية خولوري (Huluri) قرية ألولا (Alulla) قرية يلدا (Yalda) .

ـ قرية ميرار (Mirar) قرية ناشا (Nasa) قرية أولموا (Ulmuwa) .

ـ قرية يتبا (Yatba) قرية ياكونامي (Yakunami) .

ـ قرية نيدابي (Nidabi) قرية كنكاكي (Kankaki) .

ـ قرية خرباخوليبي (Hurbahulibi) مع أراضي قممها .

ـ قرية شافي زولا (Šamizula) قرية خالا (Hala) .

ـ قرية نبشاتي (Napsati) قرية باقات (Baqat) قرية ...

ـ مع أراضي قممها ، قرية فوجولي (Puguli) .

ـ ... قرية شيتا (Seta) قرية يانييا (Yaniya) .

ـ ... حتى أراضي قمم ايالي (Ayali) .

ـ حتى أراضي قمم خادنجا (Hadanga) .

ـ قرية كيتكيتيا (Kitkitiya) .

ـ قرية فينشتائي (Paništai) .

ـ قرية نكخاتي (Nakhati) قرية خالبي (Halpi) قرية شلمى (Salma).

ـ هكذا كما أعطى سابقاً ، شوبيلوليوما الملك الكبير ، ملك حتي هذه .

ـ الحدود مع أراضي حقولها / وقممها ومدنها (قراها) لنقمادو .

ـ ملك أوغاريت .

ـ فإن مورشيلي الملك الكبير أيضاً أعطى .

ـ لنقمادو ملك أوغاريت ، لأولاده .

كذلك لدينا النص RS.17.335 ((١)) ويعود هذا النص إلى عـــهد موشـــيلي الثـــاني ونقميبا وبسبب تشوه النص لم نستطع التعرف سوى على عدد من القرى الواقعة بين أوغاريت وسيانو .

1- PRU . III . 85 ;

ـ صالح الحكيم : ص ١٨

— قرية أروا (Arrwa) .

— ......

— ... قرية ماتاكيمي (Matakimi) .

— ... قرية أتاليغي (ataligi) .

— ... قرية جبالا (Cibala) .

— ... قرية كينادو (Kinadu) .

— ... قرية قدشي (Cidsi) .

وهناك الكثير من أسماء القرى التابعة لأوغاريت سجلتها لنا الوثائق التي عثر عليها نذكر منها :

— قـريـة سـاعـو	الوثيقة Ug .V. 159
— قـرية نهر نهراي	الوثيقة PRU.III.15.157
— قريـة راخبـانـو	الوثيقة PRU.III.16.131
. قريـة قـلقـولـة	الوثيقة PRU.III.16.131
ريـة خارسانـو	الوثيقة PRU.III.16.246
ـة أختـابـي	الوثيقة PRU.III.16.150
ة نـابـاقيم	الوثيقة PRU.III.16.150
قـارا	الوثيقة PRU.III.16.150
ـة آرو	الوثيقة PRU.III.16.248
وريبلي	الوثيقة PRU.III.16.248
ـارابـي	الوثيقة PRU.III.16.248
ـيمـا	الوثيقة PRU.III.16.263
ارا سو	الوثيقة PRU.III.16.247
ما نو	الوثيقة PRU.III.15.91
عـا	الوثيقة PRU.III.16.204

1- KTU...
2- Ug . V.6:11-23
- Ug . V.96 : 23

أن طريقة الحراثة انتقلت من جيل إلى جيل ككم بسيط من المعـــارف التـــي يتقنـــها المجتمع الأوغاريتي ((١)) .

وتطلب العمل بالزراعة من الأوغاريتيين الاهتمام بمراقبة التبدل الدوري للفصـــول والهدف منها تحديد الوقت المناسب للبدء بأعمال الزراعة ومن ثم تحديد مكانة كـــل فترة زمنية في الدورة الأنتاجية ، لهذا كان الأوغـــاريتي يـــترقب بدايتـــي فصلـــي الخريف والربيع زد على هذا أن الوقت العادي كان ينقسم إلى دورات ســـباعية أي سبعة أيام وسبع سنوات وبالتالي فإن التقويم الأوغاريتي كان على الشكل التالي ((٢)).

RISN —	أيـــلـــول ـــ تشرين الأول
NGL —	تشرين الأول ـــ تشرين الثاني
MGMR —	تشرين الثاني ـــ كانون الأول
PGRNDBH —	كانون الأول ـــ كانـــون الثاني
HUR —	نـــيســـــان ـــ أيـــــــار
HIT —	أيـــــــار ـــ حـــزيـــران
GN —	حـــزيـــران ـــ تـــمـــوز
ITB —	تـــــــموز ـــ آبـــــــا
TTBHM —	آبـــــــا ـــ أيـــلـــول

وقد تطلب وضع التقويم مراقبة دورة الطبيعة مراقبـــة دقيقـــة ، ومراقبـــة النجـــوم والسماء لأن مراقبتهما ضرورية أيضاً لأعمال الملاحة .

١ـــ أ . شيفمان : ثقافة أوغاريت ـــ ترجمة حسان اسحق ـــ ١٩٨٨ ـــ ص ٤١

2- Olivier : 1972 – VOL 2 – P . 53 - 59

أنظمة الزراعة :

تبين أثناء البحث أن الزراعة في أوغاريت كانت تنقسم إلى قطاعين القطاع المشاعي الذي عرف الملكية الخاصة للأرض ، والقطاع الملكي الحكومي الذي خضع لعمليات البيع والشراء ((١)) وهناك رأي مفاده أن المجتمع الأوغاريتي كان اقطاعياً((٢)) وفيما يلي أنظمة الزراعة التي كانت في أوغاريت :

١.النظام المشاعي :

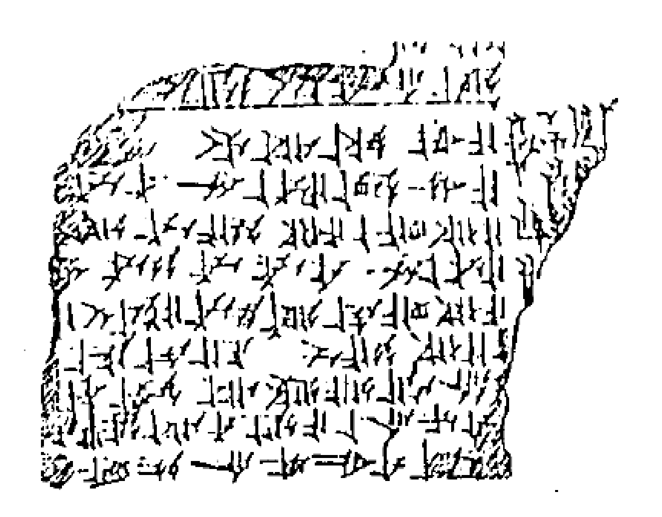
إن النظام المشاعي هو الملكية الخاصية للأرض من قبل سكان أوغاريت وقد أثبت العديد من الباحثين وجود هذا النظام الذي اتسم بوجود الملكية المشاعية للأرض واستخدامها . فملكية الأراض التي كانت واقعة في أرض العشيرة كانت من حق أفرادها الذين يملكونها ويتمتعون بكامل حقوق ملكيتهم فيها ، وعلاوة على هذا فقد حافظ المجتمع الأوغاريتي على تصوره بخصوص الأرض المتوارثة التي يجب أن تؤول من جيل إلى جيل داخل العشيرة الواحدة ، ولايجوز بيعها لأي كان من خارجها لأن هذه الأرض كانت ضمانة الاستقرار الاقتصادي داخل العشيرة ، وبالتالي فإن أرض العشيرة التابعة للمشاعة كانت موضوع مختلف ضروب العمليات التجارية بما في ذلك عمليات البيع والشراء .

غير أن الأوغاريتي ــ لكي يثبت حقه في النظام المشاعي ــ لجأ إلى عمليات التبني والمؤاخاة لتثبيت عمليات بيع الأرض وشرائها دون صعوبات تذكر ، بمعنى أن الشاري أدخل قوام العشيرة وغدا فردا من أفرادها وبالنتيجة حق له أن يملك الأرض المشتراة ملكية أبدية وهذا مايتضح من خلال الوثائق ، فالوثيقة RS.16.200 ((٣)) التالي ذكرها توضح عملية تبن ، وتعود هذه الوثيقة إلى عهد نقمادو الثاني في

1- M.Liverani : 1975- VOL . 18 - P. 146
2- Sauer G . : 1966 – P. 71 – 73
- Rainey : A . F – 1967 – P. 31
3- PRU . III . 64

النصف الأول من القرن الرابع عشر ق.م يقول نص الوثيقة :

[iš-t]u ûmi^mi an-ni-i-im
[a-n]a pa-ni ¹a-mis-tam-ri šàr uq-m[e-pu]
šàr ^{al}ú-ga-ri-it^{ki}
¹šadi-ia-na ip-šu-ur
5 eqla^{ll}-šu ša i-na ... : a[(?)
a-na ¹pu-ut-na-na i-na 50[(?) kaspi(?)]
eqil^{ll} ¹₂šadi-ia-na ša [i-na^{..} a- . . .]
ša-am-ši a-na ¹pu-ut-na-[na
a-di da-ri-ti
10 ša-ni [ta]-a ¹na-ra-na[
ip-ša [ur
ša ip-...]
. . . . . .
-١ . . . . . .



ـــ اعتباراً من هذا اليوم

ـــ اناناي بنت داد

ـــ تبنت شبعام بن عبدي خمان

ـــ اولاً تبنته اناناي

ـــ ٥ ـــ أعطاه لها للتبني

ـــ نقمد بن امشتمرو

ـــ ملك أوغاريت

ـــ أعطاه لها للتبني

ـــ شبعام

ـــ ٥٠٠ شيكلاً من الفضة جلب معه

ـــ إلى بنت اناناي

ـــ اليوم وبعد اليوم

ـــ لايأخذها أحد منه

نستنتج من هذه الوثيقة أن المتبني اكتسب حق ملكية الأرض من المرأة التي تبنته ملكية أبدية ويذكر النص RS.16.295 (١) التالي والذي يعود إلى عهد نقماد الثاني أن جداً من جهة الأم يتبني حفيده وتجرى العملية بحضور الملك وهذه العملية تضمن للمتبني أن تبقى الأرض والأملاك التي له ملكاً أبدياً للمتبني لتبقى ضمن قطاع المشاعة والعشيرة التي يتبع لها ، غير أنه بسبب تهشم النص في أجزائه الأخيرة لم يتم التمكن من معرفة المعلومات التي أوردها كاملة ومايظهر في النص هو الحديث عن عبيديا بن قيريانا الذي تخلى عن حقه وباقي أملاكه وأعطاها إلى اناتيشب ونص الوثيقة :

1- PRU.III.70

RS 16.295

Sceau «dynastique» (original).

iš-tu ₄ûmi an-ni-i-im

a-na pa-ni ᵐnìq-ma-ᵈadu mâr am-m[i-is-tam-ri]

šàr ᵃˡú-ga-ri-it^k

ـــ من هذا اليوم

ـــ بحضور نقمد بن امشتمرو

ـــ ملك أوغاريت

أما الوثيقة Ug .V.2 «(١)» فقد وصلتنا من الأرشيف الخاص لراشابابو ، وهي عبارة عن سجل يحفظ حق بيدا ــ زوجة راشابابو ــ وأولادها ، وأحد بنود هـــذا النــص يوضح أن راشابابو تبنى بينيلي ويؤكد محتوى هذا اللـــوح لبينيلـــي والأولاد حـــق امتلاك بعض أملاك راشابابو ــ الحقل ــ من صيغة النص يتبيـــن أن بينيلـــي قـــد اصبحت ولداً بالتبني لراشابابو كي تكسب حق امتلاك حقوله .

1- Schaffer . C . F . A : 1949 - P. 26

وتؤكد ذلك أيضاً الوثيقة Ug .V.3 ((١)) وهناك العديد من هذه الوثائق التي تذكر لنا مثـل العمليـات المذكـورة سـابقاً والمتعلقـة بـالتبني ومـن هـذه النصـوص RS.15.99 ((٢)) ـ Ug . V.81 ((٣)) .

من خلال ماتقدم نرى أن حقوق الملكية التي ضمنتها الوثائق المذكورة تنسحب قبـل كل شيء على مواضيع الملكية التي لم يكن بالإمكان تغيير وضعها القـانوني عـن طريق عقد صفقات عادية لبيعها وشرائها أو إهدائها ، لذلك تم اللجوء إلى عقد التبني والمؤاخاة وهذا يجري قبل كل شيء على أراضي عشيرة ذوي القربى .

إضافة لما ذكر سابقاً فقد ضم القطاع المشاعي أراضي لاتعود ملكيتها إلى العشـيرة ولم تكن ثمة قيود على بيع هذه الفئة من الأراضي وشرائها ومبادلتها ، ومثل هـذه العمليات نظمت بحضور الشهود فقط ، ولايعترف بفاعلية الصفقة مالم يذكر الملـك أو أجهزة الإدارة فيها ، وتؤكد الوثائق التي عثر عليها في الأرشيف ما ذكـر آنفـاً ومن هذه الوثائق RS.15.37 ((٤)) RS.15.182 ((٥)) Ug .V.5.159-161 ((٦)) .

كذلك كان المتبني يتلقى من المتبنى هدية تعادل قيمتها قيمـة قطعـة الأرض التـي يملكها الأول ((٧)) وكان المتبني ـ المشتري ـ يكتسب الحق المطلق في ترك الملكية التي حصل عليها إلى ورثته ، بينما كان عقد المؤاخاة يقضي باقتسام التركـة بيـن مجموع الأخوة بمن فيهم الأخ غير الشقيق ((٨)) .

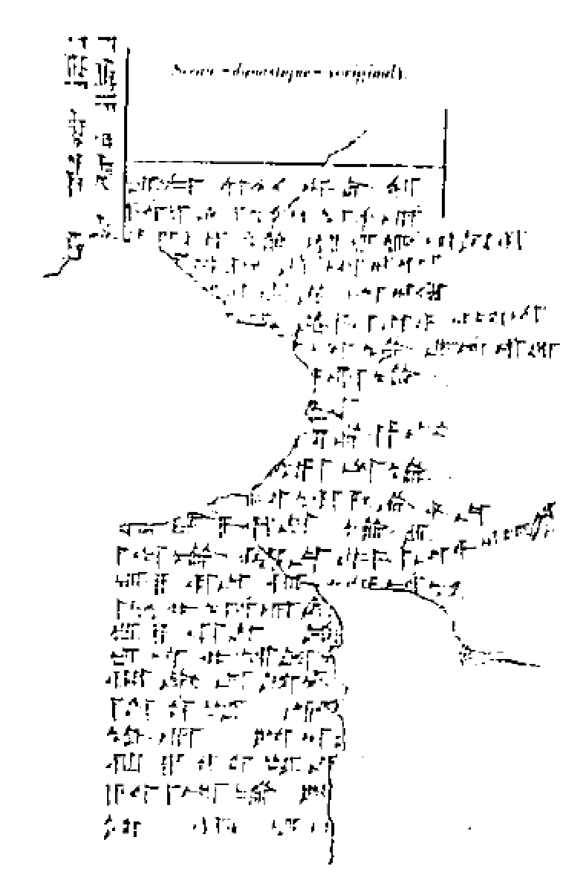
1- Schaffer . C . F . A : 1956 - P. 19
2- PRU. III . 25
3- Schaffer : 1962 – P. 23 – 25
4- PRU . III . 25
5- PRU . III . 25
6- Schaffer . C . F . A : 1968 – P. 159 – 161
7- Jankowsks N . B . 1969 – P. 33 ;
- Desroches – Noblesourt – 1956 – P. 56 – 60 ;

ـ يانكوفسكايا : ١٩٦٨ ـ ص ٤٢٤

٨ ـ أ . شفمان : مجتمع أوغاريت ١٩٨٨ ـ ص ٢٣

أما بالنسبة لوراثة أرض العشيرة في النظام المشاعي فيبدو جلياً أن الأوغاريتي كان يحب وراثة أرض العشيرة لتبقى ضمن قطاع العشيرة التي كان ينتسب لها الشخص ولكي لاتخرج من هذ القطاع أو تخضع لعمليات البيع والشراء ، ويؤكد ذلك الوثيقة التالية : RS.16.205 ((1)) التي تعود إلى عهد امشتمرو الثاني منتصف القرن الثالث عشر ق.م ، ويدور الحديث في الوثيقة عن اقتسام تركة ، فإن اتونو وعبدي عنتي هما ولدا شوانتانو بالتبني لذلك لجأ إلى القانون لتثبيت حقهما الشرعي كورثة له .

ومما يثير الانتباه أنهما بالرغم من التبني فقد حافظا على العلاقة مع العشيرة التي ولدا فيها .



1- PRU . III . 153

iš-tu ūmi an-ni-im
a-na pa-ni ᴵam-mi-is-tam-ri
*mār niq-me-pa šàr ᵃˡú-ga-ri-it*ᴷ
[ᴵa]t(?)-tu-nu mār abdi-ᵈnergal
[ù(?) ᴵabd]i-an-ti mār abdi-ᵈba'al
[. . . i]l[ānu]ᴹ mārūᴹ ᴵša-wa-an-ta-na
[dīna itti?)] ᴵabdi-milku mār dá-li-li
[ù aḫi-šu ù-ti ᴵ]a-ri-šarru
[is-sà-bu-ta(?)]-nim
[aš-šum eq[lì?)] ša ᵃᵐᵃᵗa-bi
[ù il-te-]e ᴵabdi-milku
[i-na dīn]ì(?) a-na pîᴹ ᵃᵐᵉˡšibūti-šu
ù ú-za-ki-šu šarru"

ـــ منذ اليوم

ـــ أمام امشتمرو

ـــ ابن نقميبا ملك أوغاريت

ـــ اتونو ابن عبدي نرجال

ـــ عبد يانتي ابن عبد بعل

ـــ ايلانو و أبناء المتبني من قبل شاوتانو

ـــ قضية ضد عبد ملكي ابن دليلو

ـــ وأخيه ومع ارشارو

ـــ تعهدوا

ـــ بقضية أرض أبيهم

ـــ عبد ملكو و [إحضارها]

ـــ [في القضية] حول صدق شهادته

ـــ وأعلن الملك الهدية

كما يظهر لنا من أرشــيف راشــابابو قضيــة وراثــة أرض العشــيرة وحفظــها ففي الوثيقة Ug . V. 1.12 نلحظ أن زوجة راشابابو اشترت مع زوجها أرضـــاً زراعية ، وتشير هذه الوثيقة إلى أن الأرض كانت تعود سابقاً إلى أبيـــها أي أنـــها حفظت حقها في الأرض المتوارثة .

إضافة لما ورد فإن بعض أراضي المشاعة كانت تحول لصالح القصر مــــن قبـل صاحبها فالوثيقة RS.16.143 (١) التي تعود لعهد نقميبا توضح لنا ذلــك حيـث تذكر الوثيقة الحقول التي تعد حصة من تركة (ZITTI M SU - NU) الأول يعطيه عبدو بن عبدي ــ نرجال إلى ولده أما الثانية فيضعها تحت تصرف القصـــر لقد قدم عبدو حصة أولاده من حقول التركة (NU–ZITTI M SU) إلـــى القصر (IB–A- NA EKALLIN U –SE – RI) .

iš-tu ūmi an-ni-im

[I]niq-me-pa mār niq-ma[d]adu

šàr [al]u-ga-ri-it it-ta ši

bītu[ti] eqlu ša [lu]tešub ana ti [amel]tatammi

i na [al]ut la mi

ù id-din-šu a-na [I]ahāti[ti]

1- PRU . III . 81 ;

ــ أ . شفمان : مجتمع اوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٦

ـ من هذا اليوم

ـ نقميبا ابن نقمادو

ـ ملك أوغاريت [أعطى]

ـ بيت وحقل تيشوب ماتي الإداري

ـ التي في ايلامو

ـ واعطاها لعبد

أما الوثيقة RS . 16 . 242 ((١)) فتوضح بأن الملك في بعض الأحيان يقتطع بعض الحقول من حصة الورثة في العشيرة التي يتبع لها الورثة ، وتفيدنا الوثيقة السابقة الذكر ـ والتي تعود إلى عهد امشتمرو الثاني ـ أن الملك اقتطع (IT-TA-SI) بيت قوشاربي بن سايو وحقله ـ وهي حصته من الورثة (ZITTA) أهداها إلى ارشوانو بن قاليبي ونص الوثيقة :

iš-tu ūmi^mi an-ni-i-im

^Ia-mis-tam-ru mār niq-me-pa

šàr ^alu-ga-ri-it^ki

it-ta-ši(! !) bīta^ti eqla^ti zitta

5 *ša ^Iku-šar-a-bi mār ša-i-ya*

ù it-ta-din-šu

1- PRU.III.154

ـــ من هذا اليوم

ـــ امشتمرو ابن نقميبا

ـــ ملك أوغاريت

ـــ اقتطع بيت وحقل ورثة

ـــ 5 ـــ قوشاربي ابن سايو

ـــ وأعطاها إلى

غير أن نص الوثيقة مشـــوه مـــن نهايتـــه لذلـــك لـــم نســـتطع ذكـــر مضمـــون الوثيقة بشكل كامل .

كذلك وردت معنا وثيقة مغايرة لما ذكرناه سابقاً RS.8.213 ((١)) من خـــلال هـــذه الوثيقة نعتقد أنه كان يجري بيع أراضي العشيرة لأشخاص لا ينتسبون إليها وكـــان ذلك يجري في ظروف لم نستطع معرفتها حتى الآن وحقوق ملكية شاري مثل هـــذه الأرض التابعة للمشاعة كانت محدودة وإلا لفقدت عقود التبني والمؤاخاة التي كـــانت وراءها عمليات بيع أراضي العشيرة تخفي معناها .

ومهما يكن من أمر فقد بقي الانتساب إلى العشيرة هو الطريقة الوحيدة التي تعطـــي حق ملكية الأرض فيها لأن الأراضي التابعة للنظام المشاعي كـــانت ملكـــاً خاصـــاً لأصحابها يتصرفون بها كما يشاؤون ولكن لا يســـتطيعون بيـــع هـــذه الأراضـــي أو شراءها إلا وراء ستار عمليات التبني والمؤاخاة ، كمـــا أن الأراضـــي التابعـــة للمشاعة قد انتقلت بالوراثة لكن ضمن العشيرة نفسها ولم يكن فصلها ممكنـــاً عـــن أملاك العشيرة ، كما أن الملك كان يقتطع بعض هذه الأراضي من الورثة الشرعيين للأرض ، وهذا دليل واضح على أنه لم يكن ثمة حد فاصل بين أمـــلاك العشـــيرة والملك ، ويبدو أن الجمهرة الأساسية من الناس الذين ينتسبون إلى القطاع المشـــاعي كانت تعيش وضعاً متماثلاً في أمتلاك الأراضي ولم يكن لها علاقة في الأراضـــي التي تكون موضوع صفقة تجارية .

1- PRU . III . 71

علاوةً على ما تقدم فإن المشاعة كانت في علاقاتها مع الإدارة الملكية جماعة ملتزمة بتأدية ضرائب نقدية وعينية وتقدم عدداً معيناً من أفرادها لتنفيذ أعمال الملك ، وهذه المشاعات كانت موضوعاً للاستغلال من قبل الإدارة الملكية ، لكنها كانت صاحبة حق داخل مملكة أوغاريت وهي صاحبة الحق في الخلافات التي تنشأ حول ملكية الأراضي فهي بالتالي المالك الجماعي لفئة معينة من الأراضي ((١)) وسنوضح ذلك في الفصل المتعلق بالضرائب * .

٢-النظام الملكي :

يقصد بهذا النظام الأراضي التابعة للملك الذي يعتبر المالك الوحيد للأرض والمتصرف بها ، ولم تكن الأراضي الملكية تشكل مساحة متصلة ، فكانت كما دلت القرائن والوثائق الأثرية جمعاً من المجتمعات الزراعية التي كانت تحت تصرف ناس الملك والذين بدورهم عاشوا تحت السلطة الملكية المباشرة ((٢)) .
وفي الأراضي الملكية كان بيع الأراضي المتوارثة وشراؤها مباحاً دون أية قيود فكان الملك يهديها إلى العشيرة التابعة للمشاعة ، أو لأي شخص آخر ، كما كان يهدي الأراضي التابعة له شريطة أن يؤدي المهدى إليه خدمة ما لصالح الملك ، أو مكافأة على الحب والإخلاص اللذين أبداهما الشخص المعني ، وهناك رأي يقول أن الهدية المقدمة من قبل الملك تؤدي إلى تبعية المهدي إليه للهادي ((٣)) .
وكان يحق للمهدي إليه أن يبيع الأرض المهداة إلى شخص آخر ، غير أن عقد مثل هذه الصفقة كان يتطلب في الوقت نفسه أن يهدي الملك هذه الملكية للشخص الجديد.

١ــ أ . شنمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٦٥

* (انظر الفصل الخامس)

٢ــ يانكوفسكايا : الإدارة الذاتية في مجتمع أوغاريت ــ دليل التاريخ القديم ــ ١٩٦٣ ــ ص ٣٥ ــ ٥٥

٣ــ دياكونوف : استخدام أراضي الملك ــ في عهد حمورابي ــ ١٩٥٦ ــ ص ١٩٥ ــ ٢١٦

هذه المعطيات تدل على أن حق الملكية في أراضي الملك كان مجزأ لقسمين : ((١))

آ ــ الملكية العليا للملك .
ب ــ ملكية الأشخاص وهي الملكية التابعة .

إلى جانب هذا وجدت في أراضي الملك استثمارات خاصة تعود ملكيتها لأصحابها ولكنها قانونياً تخضع لسلطة الملك علماً أنه كان باستطاعة أصحابها أن يتصرفوا بها كما يشاؤون إلا أنه لم يكن للأوغاريتي أي صلاحيات سلطوية على الأرض التي يتسلمها من الملك ، والأراضي المهداة من الملك تجري على الشكل التالي :
ينتزع الملك الحقل من شخص ما نتيجة لظرف معين ثم يعطيه لشخص آخر ، في هذه الحالة تصبح ملكية الأرض ملكية أبدية لمالكها الجديد ومن ثم لورثته من بعده إلا أنه في هذه الحالة يجب أن لانؤكد بأن الملكية أصبحت دائمة للشخص لأن الملك يكون المالك الأعلى للحقول فيستطيع متى يشاء ودون أية مبررات أن ينتزعها من الشخص المعني ويتصرف بها كما يريد ((٢)) إذاً هنا ليس حق مالك هذه الأرض مضموناً تجاه مطالبة القصر بها بل مضمونة تجاه مطالبة الأشخاص العاديين فقط وضمن النظام الملكي فإن الأراضي المهداة إلى بعض الأشخاص لاستثمارها لصالح الملك لم يكن عليها أية التزامات مفروضة غيرأن هذا الأمر كان يجعل متسلم الأرض واحداً من ناس الملك ، أما الأراضي التي كان يعطيها الملك مقابل أن يُدفع له فتبينها الوثيقة RS . 16 . 156 ((٣)) التي تقول :

١ــ أ . شفمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٣٤

2- Diakanoff . I . M : 1967 – P. 338 – 339
3- PRU . III . 61

iš-tu [$_{4}$*ûm*]*i an-ni-im*

a-na pa-n[*i* [I]]*niq-ma*[d]*adu mār a-mis-tam-ri*

šàr [al]*ú-ga-ri-it*[k]

[f]$_{1}$*bat-ra-ab-i*

ù [I]*šu-ub-am-mu m*[*ârû*][Id]*/ha(?)-ia-a(?)-wa*

it-ta-šu-ni 20 iki eqlāti[ti]*-šu-nu*

a[*-n*]*a* [f][*t*]*i-pa-qi ù it-ta-*[*din-*]*nu-šu-n*[*u*]

a-na [f][*t*]*a-la-ia mârat* [× ×]

a-[*n*]*a 4* [*me-a*]*t 20 kaspi*

ana šimti gamirti

i[*l-ka(?) ù(?)*] *pil-*[*ku(?)*] [I]*šu-ub-am-mu ù(??)*]

[f]$_{1}$*bat-ra*]*-ab-i* [*ubbala(?)*]

[[I]*š*]*u-ub-am-mu*

[*ù*](?) [f]*bat-ra-ab-i*

ú-na-uš-šu ú-pa-lu

mu-am-ma-an eqla

iš-tu qātē[ti] [f]*ta-la-ia*

ــ اعتبارا من هذا اليوم

ــ أمام نقمادو بن امشتمرو

ــ ملك أوغاريت

ــ سيدة بيت رابي

ــ وشوبامو أولاد سيده لاياو

ــ أخذوا حصتهم البالغة ٢٠ قصبة أرض

ــ ومنحوا في قرية إلى سيدة تالايا بنت [XX]

ــ وسطيا ٢٤٠ شيكلا من المال

ــ ومبلغا كاملا

ــ [...] وخدمة [...] (؟) سبامو

ــ سيدة بيت رابي يؤكدون

ــ شوبامو

ــ الى سيده بيت رابي

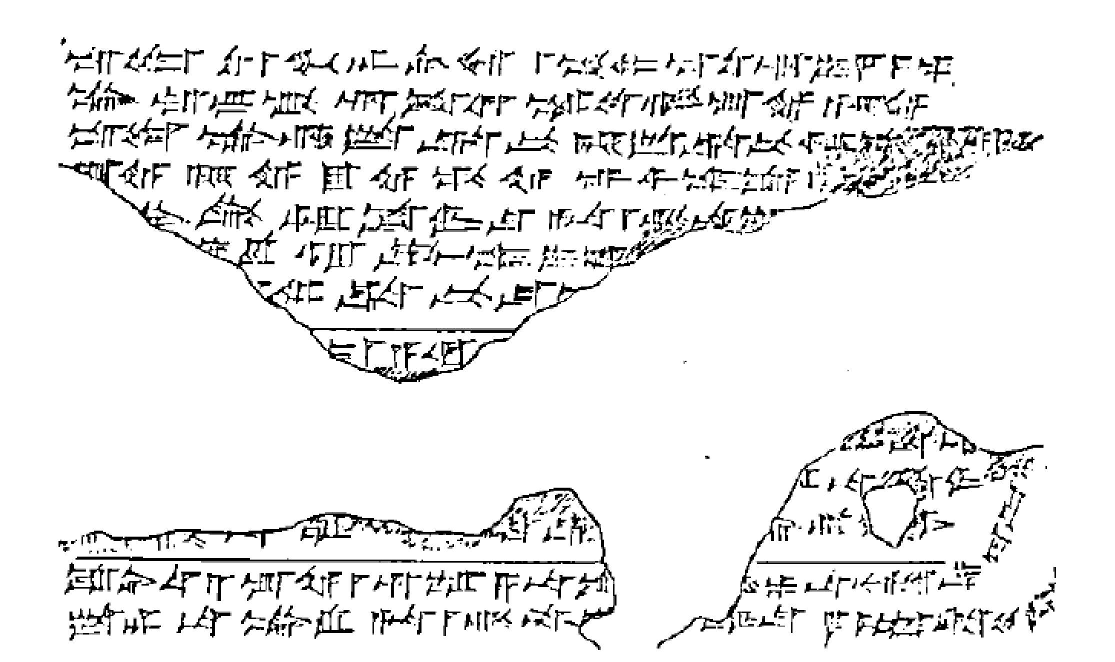
ــ سيجيبون أيضا عن العمل

ــ لصاحب الأرض

ــ من أيدي سيده تالايا

وعثر أيضا على العديد من الوثائق التي تدل على أن الملك أخذ مبالغ معينــــة لقـــاء الأراضي التي وزعها على أناس لصالحه ، منها الوثيقــة RS . 15 . 109 [(١)] التالية :

1- PRU . III . 102



[u]p-pu ¹niq-me-pa mâr niq-ma-[ad]du

iš-tu ūmi an-ni-im ¹am-mi-is-tam-ri mâr niq-me-pa

šàr ālu ú-ga-ri-it [2] il-te-qi bîta eqla

iš-tu šarri i-na kaspi išténa i-na kaspi ù ša [m(?)] t[am(?)] mdur

bîta eqla immera alpa mar ši tum ša a ¹sí [gi-na]

[mâr m]ilki-ahu ù id-din-šu a-na ¹sí-na-ra [mâr sí-gi-na] [3]

ـــ من هذا اليوم بحضور امشتمرو بن نقميبا

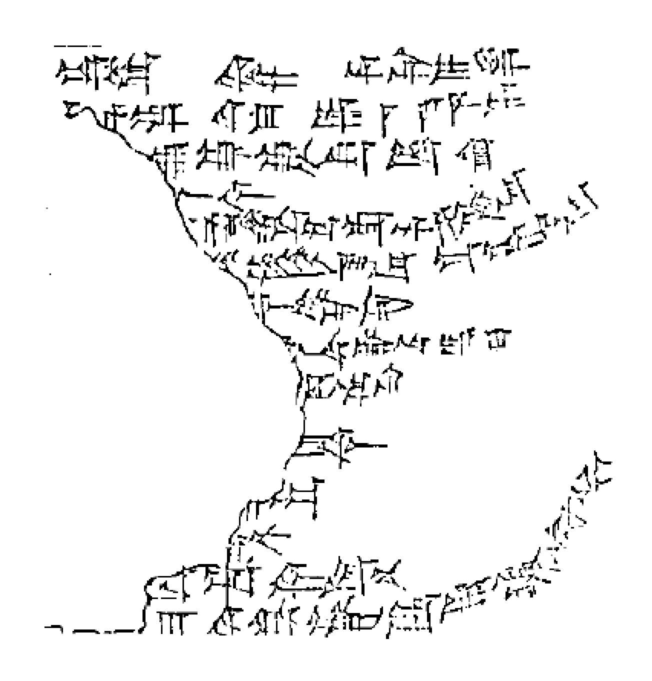
ـــ ملك أوغاريت أخذ

ـــ بيتا وأرضا في المكان الأول نقود فضة والمكان الثاني كهدية

ـــ (للمعرفة) بيت أرض خرفان جواميس ملكية ملك

ـــ من ابن ميلكي ابن ميلخو و أعطاه إلى سينارا ابن سيكينا

كما نجد في بعض الوثائق أن الأراضي التي تملكها المشاعات كانت تصبح لصـــالح الملك إذا لم يوجد ورثة لهذه الأرض ويوضح ذلك الوثيقة RS.15.123 ((١)) :



iš-tu ûmi^{mi} an-ni-i-im

^{I}a-mis-tam-ra mâr ^{I}niq-me-pa

[šàr ^{al}]ú-ga-ri-it^{ki}

[it-ta-]aš-ši

[bîtâ^{II}(?)] eqlâ^{II} qa-du ^{lu}dimti-ša

[qa-du ^{is}]kirê^{M}-ša ^{is}karâni^{M}-ša

[ša a-dal(?)-š]i(?)-in-ni

[mâr . . . i]a(?)-na ^{amel}na-ia-la

[ù eqlât^{M}(?)] al-la-ni

[-]i-ga

[ ]?-ab

[i]a(?)-na

[ù i]t-ta-din-šu-nu

^{I}a-mis-tam-ra šàr ^{al}ú-ga-ri-ti

1- PRU . III . 131

ـــ من هذا اليوم

ـــ بحضور امشتمرو ابن نقميبا

ـــ ملك أوغاريت

ـــ أخذ

ـــ بيتا وحقلا وحصنا

ـــ مع معصرة كرمة

ـــ ابن [...] يانو

ـــ [....]

ـــ [....]

ـــ [....]

ـــ وأخذهم

ـــ امشتمرو ملك أوغاريت

وفيما يتعلق بالنظام الملكي نذكر أراضي المعبد التي شغلت وضعـــا متمـــيزا ففـــي الوثيقة PRU . VI . 55 ((١)) ذكرت حقول عائدة لبعلو الجبار وعشتار وشـــترانو ويدير هذه الحقول أشخاص يملكونها ، غير أن محتوى العديد من الوثائق التي عـثر عليها ضمن الأرشيف يشير إلى أن الملك هو المالك الوحيد لهذه الفئة من الأراضـــي مقابل تقاضي الكهنة جعالة عينيـــه مـــن الخزينـــة الملكيـــة وهـــذا مـــا توضحـــه الوثيقة RS .34 . 123 ((٢)) .

١ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٣٦

2- Bordreuil : 1975 – vol .25 – P. 24

iš-tu ūmi anni-im
ᵐNiqmaddu mār ᵐAmmištamru
šàr ᵁʳᵘUgarit
it-ta-ši bīta eqlāti[1]
5 ina ᵁʳᵘUl-la-mi
u id-din-šu-nu
ana ᵐNu-ri-ia-nu [aḫ]-i(?)-šu[2]
ù a-na mārī-šu
a-na da-ri-ti

ـ اعتبارا من هذا اليوم
ـ نقمادو بن امشتمرو
ـ ملك أوغاريت
ـ البيت والحقول
ـ في اولامي
ـ أعطاها
ـ إلى أخيه نوريانو
ـ ولأبنائه
ـ للأبد

ويؤكد لنا النص RS.15.85 ((١)) أن الأخوات أيضا لهم أملاكهم الملكية الخاصة :

iš-tu ūmi anni-im
ᵐNiqmaddu mār ᵐAmmištamru šàr ᵁʳᵘUgarit
it-ta-ši bīta [illegible]
ù eqlāti [illegible]
5 ù it-ta-din-šu-nu
ana [illegible]

1- PRU . III . 52

مما تقدم نستنتج أن الأراضي الملكية كانت خاضعة بكل أحوالها القانونيـــة لســلطة الملك ويتصرف بها كما يشاء ، إضافة لذلك كـــانت توجــد فـــي أراضـــي الملـــك استثمارات خاصة تعود ملكيتها لأصحابها ، ولكنها تخضع قانونيا لسلطة الملك علمـا بأنه باستطاعة أصحابها أن يتصرفوا بها كما يشاؤون وعمليـــات بيـــع مثـــل هـــذه الأراضي كانت تتم بحضور الملك (أي ان السلطة هي التي تشهد عليـــها) ، وان الأراضي التابعة للنظام المشاعي كانت تدخل ضمن النظام الملكي في حين لايوجـــد ورثة ضمن العشيرة التابعة للمشاعة ، وبالتالي تصبح الأرض تابعة للقصر الملكـــي حتى ان اراضي المعبد كانت تابعة للسلطة الملكية .

وهكذا يتبين أن الملك هو مصدر حق الملكية ، وهذا الحق يقوم نتيجة لصفقة تعقـــد أمام وجه الملك ، أي بمعرفته أو بمبادرة منه ، وكان هذا الحق يســـتمر طالمـــا أن الملك يعترف به ، كما كان للملك كامل الحق في أن ينتزع مجتمعا زراعيا ما مـــن شخص ويعطيه لآخر ، ولم يتنازل الملك عن حقه هذا أبدا ، ولذلك لم تظهر الملكـــة الخاصة في قطاع الملك .

كذلك كان لأبناء الملك والأخوات من الأسرة المالكة دور أساســـي فـــي الزراعـــة وامتلاك الأراضي الزراعية ويظهر ذلك واضحا من خلال الوثيقة RS.16.166((١))

1- PRU .III . 45

ـ اعتبارا من هذا اليوم

ـ نقمادو بن امشتمرو ملك أوغاريت

ـ أخذ البيت الجديد من شادويانو

ـ والحقول من ابنيلو ابن ناجوش

ـ وأعطاهم

ـ لدالاختوم ، أخته

ملكية الأرض :

بالنسبة لملكية الأراضي ضمن مملكة أوغاريت نستطيع التعرف عليها من خلال عمليات بيع وشراء الأراضي والتي نظمت بعدة طرق :

١ـ وثائق بيع وشراء ملكية أرض لايذكر الملك أو ممثلو السلطة الملكية فيها .

٢ـ وثائق بيع وشراء ملكية أرض نظمت بحضور الملك .

٣ـ وثائق تبادل ملكية الأراضي بحضور الملك .

٤ـ وثائق ملكية الأرض المقدمة هبة من الملك .

٥ـ وثائق ملكية الأرض المقدمة كهبة من الملك والتي قابلتها هدايا مماثلة .

٦ـ وثائق بيع وشراء الأرض ومبادلتها ومنحها من قبل الملك نفسه .

فبالنسبة إلى بيع الأراضي وشرائها كملكية لشخص ما التي تمت دون ذكر الملك وممثلي السلطة الملكية نجد من خلال الوثائق أنه وضعت صيغة تاريخية مع تثبيتها بوجود شهود ، إضافة لذلك صيغة الصفقة والسعر المشتراة به الأرض إلى جانب إعلان حقوق الملكية وصيغ الضمان مع تثبيت الشهود ونذكر على سبيل المثال الوثيقة التالية RS . 8 . 207 ((١)) التي تعود لعهد الملك امشتمرو الثاني غير أن هذه الوثيقة ليست واضحة بسبب الحالة السيئة لها ولكن أمكن معرفة صيغة الضمان والغرامات التي ترتبت على عملية شراء الأرض :

1- PRU . III . 34

] *šu*|*m-ma ur-*[*ra še-ra*
]*i - t*|*ùr -ru i-n*|*a*
] *libb*]*i-šu-nu*
5' [.*r kaspa*[*ll*] *i-ma-lu-ú a-n*|*a ša*|*rri*

šību[1] × -*r*]*a-nu mār* [I]*sà-la-ba-na*
[*šību*[1] × -*k*]*a-nu mār* [I] *a-ba-ya*
[*šību*[1] × × -]*ú mār šu*[II]*ba'al*
[*šību*[1] × × -*i*]*š-tar mār* [I]*nu-ra-na*
10' [*šību*[1] × × -*t*]*a-nu mār* [I]*rab(?)-bu-nu*

[[1(?)] [amel] *sukall*]*u(?)* [amel]*tupšarrum*[(2)]

ـ إذا ما تراجعوا

ـ غدا أو بعد غد

ـ عن قراهم

ـ فسوف يدفعون

ـ شيكلا من الفضة

ـ إلى الملك

كذلك أمكن معرفة الشهود

ـ [..

ـ انو بن سالايانو

ـ [.... من سو بعل

ـ [... ء] شتار بن نوراند

ـ انو بن رابونو

ـ الكاتب

ـ [.....] ـو

كذلك لدينا الوثيقة RS . 15 . 37 ((١)) حيث لم يذكر فيها ممثلو السلطة الملكية بـل تذكر أسماء الشهود ومضمون الوثيقة :

iš-tu ūmi^mi an-ni-i
a-na pa-ni ^amêlûti^meš ši-bu-ti
^Ipu-lu-zi-na
il(?)-te-qi(?) ^eqil karânu^meš
5 *iš-tu ^Iah-li-ia-na*
i-na 57 kaspi
^eqil karânu^meš
ṣa-mi-id
a-na ^Ipu-lu-zi-na
10 *ù a-na mârê^meš-šu*
a-da-ri-ti

šibu ^Ite-ku-ma-na (1)
šibu ^Iar-me-ya (1)
šibu ^Ieu-tu-ša-lu (1)
15 *šibu ^Ihe-ia-na[(1)*

ـ من هذا اليوم
ـ بحضور شهود
ـ اشترى بولوزينو
ـ il [?] te – qi
ـ كرم عنب من اهليانو
ـ ٥٧ شيكل من الفضة
ـ الكرم ينتقل
ـ إلى بولوزينو
ـ وإلى أولاده

1- PRU . III . 35

ـ إلى الأبد

ـ شاهد تشامانو

ـ شاهد أرميا

ـ شاهد انتاشالو

ـ شاهد بيلنو

غير أن نص الوثيقة المذكور اختلف عن سابقه بكونه لم يحمل أي صيغة ضمـــان أو أية غرامة مترتبة على مخالفة الاتفاق ، أما في الوثيقة RS . 15 . 188 ((١)) فلـــم يذكر أيضا ممثلو السلطة الملكية كما لم يعثر على أية صيغة تاريخية لنـــص هـــذه الوثيقة ولم توجد فيها صيغ للضمان والغرامات وبسبب حالة النص السيئة لم تصلنـــا أسماء الشهود ، لكن نرى من خلال الوثيقة أن المذكورين ضمـــن النـــص انتقلـــت حصتهم إلى الحاكم ، ويقول نص الوثيقة :

a-na pa-[ni] amil M[ši-du-t[i(?)
Ii-li-?[. . . ù . . . -]ni
mârû M [× ×]-ni-ir-[ši(?)
ip-šu-[ru-nim(?) ... ik]i M-šu-nu
5 *ša i-na eq[li(?) ×]H ṣa-i*
a-na Iuz-zi-na amilkikin mâti
i-na 95 šiqil kaspi

ـ بحضور شهود

ـ لقد باع

ـ nim–ip – su – ru

ـ [......]

1- PRU . III . 35

ـ أولاد دينشو " ؟ "
ـ حصتهم التي في حقل
ـ ساعو عوزينو إلى حاكم البلاد
ـ مقابل ٩٥ شيكلا من الفضة

من الوثائق السابقة الذكر نجد أن الأراضي التي خصصت للبيع والشراء هي ملك أصلي للبائع أي أنها ليست تلك التي تمت عليها عقود التبني والمؤاخاة ، كما تشير انتباهنا أسماء الشهود فبعض هذه الوثائق يتضمن ذكر أربعة شهود والبعض الآخر خمسة شهود ...... ونستنتج أن الشهود كانوا يمثلون طرفي الصفقة اللذين دعاهم كل من البائع والشاري للقيام بالشهادة ، كما نستنتج أيضا أن الشهود لم يكونوا من كبار الموظفين المحليين لأنه لم يذكر في النصوص أية دلالة على ذلك .
وإن عدم مشاركة الملك وممثلي السلطة الملكية يؤكد أن هذه الأراضي لم تكن خاضعة للملك ولايملك أي سلطة عليها وكانت تابعة للمشاعة .
ـ أما عمليات ملكية الأرض التي نظمت بحضور الملك من خلال البيع والشراء فقدعثر على العديد من الوثائق في هذا الغرض . ومن حيث مضمون هذه الوثائق نشاهد فيها صيغة تاريخية مع تثبيت حضور الملك ، وسعر الأرض مع وجود صيغة إعلان حقوق الملكية ،وبعض هذه الأراضي فرضت عليها ضرائب والبعض الآخر أعفيت منها ، كما عثر على صيغة ضمان لمثل هذه الصفقات من أجل ملكية الأرض ، وأخيرا تمهر باسم الملك ويذكر اسم الشاهد ، ونذكر على سبيل المثال الوثيقة RS . 15 . 135 ((١)) التي تعود إلى عهد امشتمرو بن نقميبا ونص الوثيقة هو التالي :

1- PRU . III . 121

iš-tu ūmi^{mi} *an-ni-i-im*

a-na pa-ni ^{I}*a-miš-tam-ri mār niq-me-pa*

šàr ^{māt} ^{al}*u-ga-ri-it*

^{I}*kál-bi-ya mār ka*$_4$*-bi-tu-na-na*

ip-šur 6 iki eqla^{II} *i-na eqli dli*^{K}

i-na 5 me-at 20 kaspi^{II}

a-na ^{I}*kur-wa-na mār* ^{d}*ba'ala*^{ti}*-az-ki*

ù a-na mâri^{II}*-šu*

eqla^{II} *an-nu-ú*

ṣa-mi-id a-na ^{I}*kur-wa-na*

ù a-na mâri^{II}*-šu*

a-di da-ri-ti

ــ من هذا اليوم

ــ بحضور امشتمرو بن نقميبا

ــ ملك أوغاريت

ــ كالبيا بن كابيتانو

ــ باع ٦ أقات من حقله

ــ ٥٢٠ شيكلا من الفضة

ــ إلى كوران بن بعلازكي

ــ وأبنائه

ــ انتقل هذا الحقل

ــ إلى كوران

ــ وأولاده

ــ للأبد

ولكن بعد عرض النص ندرك بأن هذا الحقل لم تكن عليه أية ضريبة كما مـــــهرت الوثيقة بخاتم امشتمرو الثاني وباسم الكاتب ايادو .

كذلك لدينا الوثيقة RS . 16 . 281 ((١)) وهي في حالة ســيئة وتعــود إلـــى عـــهد امشتمرو الثاني ونص الوثيقة كما يلي :

[ṭi-i]u ṣimi an-ni-i-im
[a-n]a pa-ni ¹a-mis-tam-ri
[mâr ¹]niq-me-pa šàr ᵘu-ga-ri-it
[¹at-t]a-na il-te-qi
5 [x iku] eqlaᴴ ma-aḫ-ri-šu
[ŠÌ?]-šu ¹ili-ia-lim mâr šu-ku-ma-na
ù qa-aq-qa-ru
[i]a?? ḫa-ap-pa
[q]a?-du isi ᴹᴱ-šu
10 [ša(?)] i-na libbi-šu
[i-na] 2 ma-at 50 kaspi
[eqla] an-ni-id
[a-na ¹]at-ta-ni
[ù a-na mâri]ᴹᴱ-šu
......

1- PRU . III . 161

ـ من هذا اليوم

ـ بحضور امشتمرو الثاني

ـ ابن نقميبا ملك أوغاريت

ـ اشترى اتانو

ـ X آقات من حقل يملكه

ـ اليشايم بن شوقومانو

ـ واشترى من

ـ خابانو

ـ أرضا

ـ والأشجار التي فيها مقابل

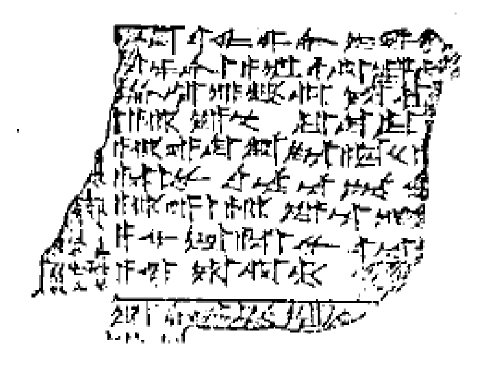
ـ ٢٥٠ شيكلا من الفضة

ـ اعطى الحقل إلى اتانو

ـ وأبنائه

نستدل مما ذكر سابقا ان الصفقات التي عقدت بحضور الملك تؤكد أن الملك لم يكن مالكا لأراضي موضوع الصفقة وإلا لكان شارك في عمليات بيعها وشرائها ، فالملك هنا لم يكن سوى ممثل للسلطة العليا التي شهدت الصفقات ، وكان سبب شهادته أن الأراضي كانت تقع داخل مجال سلطته المباشرة ، وأكدت أكثرية الوثائق المتعلقة بمثل هذه الصفقات أنه لاتترتب على مالكي هذه الأراضي أية التزامات ، ونذكر أيضا على سبيل المثال الوثيقة RS . 16 . 137 (١) التي مهرت بخاتم امشتمرو الثاني وفيما يلي مضمون الوثيقة :

1- PRU . III . I43



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

5 [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

10 [illegible]

[illegible]

[illegible]

. . . . . .

. . . . .

ــ من هذا اليوم

ــ بحضور امشتمرو الثاني بن نقميبا

ــ ملك أوغاريت

ــ شاديانو باع

ــ حقله الذي في " .....

ــ إلى بوتانو بـــ ٥٠ شيكلا فضة " ؟ "

ــ حقل شاديانو الذي في " .....

ــ إلى بوتانو

ــ للأبد

أما عن ملكية الأراضي وتبادلها بحضور الملك فلدينا العديد من الوثائق التي نجـــسد فيها صيغة تاريخية إضافة لمحتوى الصفقة ، ونرى الالتزامات والفروض الملقــــاة على مثل هذه العمليات ودليلنا على ذلك الوثيقة RS . 15 . 123 ((١)) التي مــــهرت بخاتم نقميبا ونص الوثيقة :

iš-tu $_{2}$ūmi an-ni-i-im

a-na pa-ni ^{I}niq-me-pa mār niq-ma^{d}adu

šàr ^{al}u-ga-ri-it

^{I}a-na-an-te-nu ù ^{I}ia$_{5}$-ia$_{5}$-nu mār a-ia-li

5 *na-ap-ta-ru eqlu^{II} i-na eqli^{II}*

eqil-šu ša ^{I} a-na-an-te-na

a-na ^{I}ia$_{5}$-ia$_{5}$-na ṣamid a-na da-ri-ti

ù eqil^{II}-šu ša ^{I}ia$_{5}$-ia$_{5}$-na

[a-n]a ^{I}a[-na-an-te-n]a ṣamid

10 *[a-na da-ri-ti^{I}] a-n[a-a]n-t[e-]nu*

[x] me-at kaspi it-ta-din

[ki-mu a](?)-tir e$_{i}$li^{II} ^{I}ia$_{5}$-ia$_{5}$-na

[a-tir(?)] eqli^{II} a-na ^{I}a-na-an-te-na

[ṣa]mid a-na da-ri-ti

15 *ù(?) a-na mâri-šu mâri^{II} mâri^{II}šu*

ù(?) ^{I}a-na-an-te-nu pil-ka

[š]a(?) ^{amel} UN(?). TU ub-bal

ù(?) ^{I}ia-ia(?)-nu pil-ka

bīti-šu ub-bal

20 *^{aban}kunuk ^{I}niq-me-pa mār niq-ma^{d}adu*

šàr ^{al}u-ga-ri-it

1- PRU . III . 89

ـ من هذا اليوم

ـ بحضور نقميبا بن نقمادو

ـ ملك أوغاريت

ـ انانتينو و يايانو بن ايالو

ـ بادل نابتارو

ـ حقلا بحقل

ـ حقل انانتينو .

ـ للأبد

ـ حقل يايانو إلى

ـ انانتينو

ـ للأبد

ـ X مئات شيكلا من الفضة

ـ بدلا عن الزيادة

ـ التي في حقل يايانو

ـ سوف ينفذ انانتينو

ـ بيليكو الناس

ـ أما يايانو

ـ بيليكو بيته

من هذا النص يظهر لنا بعد عملية مبادلة الأراضي بحضور الملك يصبح كل طرف حرا بالتصرف في حقوله .

ـ أما الشق الثاني من ملكية الأراضي ، فكانت الحقول تابعة للملك ونذكر منها وثائق هبات الملك ، وهذا النوع من الوثائق عبارة عن أراض كانت تهدى من قبل الملك ، هذه الأراضي المهداة هي تابعة له أساسا ولكن كان شرط الإهداء مقرونا بأن يؤدي المهدى إليه خدمة ما لصالح الملك ، أو مكافأة على الإخلاص الذي أبداه الشخص المعني ، أو دون أية شروط مسبقة ، ويبدو أن هبات الملك تؤدي إلى تبعية متلقيها للملك حتى ولو لم تكن مشروطة بأية التزامات ، وبما أن الأرض المهداة

كانت تعطى للأبد لذا كانت التبعية أبدية وبالتالي فإن صك الإهداء يضمن لصاحبــه ولورثته من بعده حقا مطلقا في ملكية موضوع الإهداء ونذكر على سبيل المثال نص الوثيقة RS . 15 . 132 ((١)) ومحتواه :

[iš-]tu ūmi^mi an-ni-i-im
[^I a]-mis-tam-ru mâr niq-me-pa
[šà]r ^al ú-ga-ri-it
[i]t-ta-ak-ši
5 [e]qil^H ^I ḫu-dá-ši qa-du ^iṣ serdi^H-šu
[qa-d]u ^iṣ karâni^H-šu qa-du kišâti^H-šu
[qa-du] ^bit dimti-šu ša i-na ^al ḫu-ul-da
[ù e]qil^H ^I aš-ta-me-šar-ri
[qa-du ^iṣ]serdi^H-šu
10 [qa-d]u ^iṣ karâni^H-šu qa-du ^bit di[mti-šu]
[ša] i-na ^al ḫu-ul-da
[ù] it-ta-din-šu-nu
[a-na] ^I du-nu-ib-ri
[^amil qá]-qá-r[u]-šu
15 [amilu ma-am]-ma-an
[la-a] i-la-aq-qi-šu-nu
[iš-tu] qâti^ti ^I du-nu-ib-ri
[a-di] da-ri-ti
[ša-n]i-tam bit ^I nu-[r]a(?)-na mâr ga-ul-ya
20 [ù] bit ^I ba(?)-r[u(?)-k]i-[b(?)]-ti mâr ^f za-ka-a
[it-t]a-din-šu-nu ^I a-mis-tam-ru mâr niq-me-pa

1- PRU . III . 133

ـــ من هذا اليوم

ـــ امشتمرو بن نقميبا

ـــ ملك أوغاريت

ـــ اقتطع

ـــ حقل خورداشو

ـــ ومزرعة زيتون وكرم عنب وأخشابه

ـــ وقلعته التابعة

ـــ التي في خلدو

ـــ وحقل اشتامشارو

ـــ ومزرعة زيتون

ـــ وكرم عنبه

ـــ التي في خلدو

ـــ وأعطاهم (أهداهم)

ـــ إلى دونوابراي أمام كاكارو

ـــ amil qa – qa – r [u] su

ـــ لن يأخذ أحد للأبد

ـــ هذه من دونوابراي

ـــ دائما الجزء الآخر بيت تورانو بن كاديا

ـــ وبيت باركوبيني بن السيدة زاكا

ـــ هو اعطى ـــ امشتمرو بن نقميبا

كذلك الوثيقة RS . 16 . 162 ((١)) ومضمونها :

1- PRU . III . 126

iš-tu $_2$ūmi an-ni-i-im

[I]a-mis-tam-ru mâr niq-me-pa

šàr [al]u-ga-ri-it

it-ta-ši bît [I]bin-ilu

5 ù eqil[HI] [amēl]ra-aḫ-ba-ni

ù eqil[HI] mâr la-ab-na-a

ù it-ta-din-šu

a-na [I]a-ma-ta-ru-na

ù a-na mârê[MEŠ]-šu

10 a-di da-ri-iš

bît [I]bin-ilu

ù eqil[HI] ra-aḫ-ba-na

eqil[HI] mâr la-ab-na

ṣa-mi-id a-na

15 [I]a-ma-ta-ru-na

ù a-na mârê[MEŠ]-šu

amīlu ma-am-ma-an

ú-ul i-laq<-qi>-šu

iš-tu qâti [I]a-ma-ta-ru-na

20 ù iš-tu mârê[MEŠ]-šu

[abnu]kunuk [I]a-mis-tam-ri

mâr niq-me-pa

šàr ugar-it

pil-ku-šu ša [amēl] [M]ša re-ši

25 ub-bal ša-nu pil-ka

i-ia-nu i-na eqlâti[MEŠ] an-na-t[i](?)

ـــ من هذا اليوم

ـــ امشتمرو بن نقمبيا

ـــ ملك أوغاريت

ـــ اقتطع بيت بينيلو

ـــ والحقل الذي في رخبانو

ـــ وحقل بن لايانو

ـــ وأعطى هذا

ـــ إلى اماتارنو وأولاده

ـــ دائما

ـــ بيت بينيلو

ـــ وحقل رخبانو

ـــ وحقل بن لايانو

ـــ إلى

ـــ اماتارنو

ـــ وأولاده

ـــ شخص

ـــ لن يأخذها

ـــ من اماتارنو

ـــ وأولاده

ـــ بخاتم امشتمرو

ـــ ابن نقمبيا

ـــ ملك أوغاريت

ـــ خدماته

ـــ هذه إلى رؤسائه

ـــ وتقلد خدمة آخرى

ـــ حول أراضي

ونذكر أيضا الوثيقة RS . 15 . 137 ((1)) التي تعود إلى عهد امشـــتمرو الثـــاني وذيلت بخاتمه . هذا وقد أعفي صاحب الهبة من أية ضريبة لكـــن يتوجـــب دفـــع عشرين شيكلا من الفضة سنويا ولن يكون لخزانو المدينة ورئيس الحقول أية سـلطة عليه يقول نص الوثيقة :

iš-tu ūmi an-ni-im
ᴵa-miš-tam-ru mār niq-me-pa
šàr ᵃˡú-ga-ri-it
it-ta-ši bīt ᴵtub-bir₅-ši mār ut-tu-ki
ù eqilᴴᴵ-šu ù it-ta-di[n-šu
a-na ᴵabdi-ḫa-gàb ù a-n[a mârīᴹ-]šu
a-di da-ri dú-ri
ša-ni-tam iš-tu pil-k[i
amīlᵁ a-ši-ri-ma
šarru ú-na-ki-šu
ù it-ta-kàn²²-šu
i-na amīlᵁ mu-de₄ šarri

ــ من هذا اليوم

ــ امشتمرو بن نقميبا

ــ ملك أوغاريت

ــ اقتطع بيت توبرشي بن اوتوكي

1- PRU . III . 134

ــ وحقله وأعطاهما إلى عبدي خابابو وأولاده
ــ للأبد
ــ أعفي من البيليكو
ــ العشيرو
ــ رئيس السوق ليس
ــ له سلطة عليه
ــ وأسكنه
ــ بين مودو الملك

وهناك العديد من وثائق هبات الملك التي تتحدث عن الهدايا التي قدمها الملك ومنها:

PRU . III . 15 . 135
PRU . III . 16 . 285

وهناك الوثيقة PRU . III . 15 . 85 التي تعود إلى عهد نقمادو الثاني والوثيقة PRU . III . 15 . 91 التي تعود إلى عهد أرخبلو وأخيرا الوثيقة PRU . III . 143 التي تعود إلى عهد نقميبا .

مما تقدم يتضح لنا أن الهدية التي كان الملك يقدمها هي ملكية منتزعة من اصحابها ولم توجد أية أسباب لسلب المالك السابق حقه وهذه الملكية غير مضمونة بالرغم من التأكيد الموثق على أن منح الأرض والمجتمع الاقتصادي هو عملية ابدية للمالك وأولاده وأحفاده ، ولم يسمح لهم بالتصرف بالملكية إلا بموافقة الملك بصفته المالك الوحيد للأرض في قطاعه .

ــ أما الأراضي التي أهداها الملك مقابل هدايا مماثلة ، فكانت الهدايا تترافق بدفع مبلغ معين له ، أي بمعنى عملية شراء عادية للأرض ، وهذا دليل واضح على ظهور الملكية الخاصة للأرض ويدل على صحة ذلك العديد من الوثائق نذكر منها الوثيقة RS . 16 . 383 [(1)] تقول الوثيقة :

1- PRU . III . 164

iš-tu $_{4}$*ūmi an-ni-im*
[I]*am-mi-is-tam-ri mār niq-me-pa*
šàr [al]*ú-ga-ri-it*[ki]
i-ta-din bīt [I][*a-ḫi-m*]*a-na*
5 *a-na* [I]*ša-dú-ya-*[
[*ù* [I]*š*]*a-a-dú-ya bīta*[(?) *šanû*]
[*š*]*a-a* [I]*a-ḫi-ma-*[*na*]
[*a-n*]*a šarri*[ri] *i-*[*ta-din*]
[*bīt*]*a*[ta] *ki-ma*[*bīti*
10 *ma-am-ma iš-t*[*u qātim*[tim] *šarri*]
iš-tu qātim[tim] [I] $_{2}$*šadû*[du]-[*ya*
la-a i-la-qì
a-na da-ri dú-ri
ni-id-nu an-nu-ú
15 *na-din*

ــ من هذا اليوم
ــ امشتمرو بن نقميبا
ــ ملك أوغاريت
ــ وهب بيت اخيمانو
ــ إلى شادويا

ـــ أما شادويا فأعطى بيتا ثانيا

ـــ لاخيمانو

ـــ والملك وهب

ـــ بيتا مقابل بيت

ـــ شخص من ناس الملك

ـــ وشادويا

ـــ لم يعطوهم

ـــ للأبد

ـــ لاعطية

ـــ ولا هبة

وعثر في الأرشيف على كثير من الوثائق التي تدلنا على أن الملك أخذ مبلغا معينـــا مقابل الأرض التي أهداها نذكر منها :

PRU . III . 15 . 122 \ PRU . III . 15 . 109 \ PRU . III . 15 . 118

نستنتج من خلال ما ذكر أن المال المدفوع ليس سوى تعبير عن الاحترام للملك أي بمعنى آخر تعبير عن وجود علاقات شخصية بين الطرفين ، ولكن الحقيقة أن مـــن يدفع المال مقابل الهدية التي تلقاها إنما يقوم بتحطيم علاقات التبعية للملك التي تنشـأ مباشرة بعد تلقيه الهدية للأبد ، لأننا من خلال صيغ الوثائق نجد أن الأرض المـــهداة تصبح ملكا أبديا لايستطيع أحد أن يأخذها من المالك الجديد ، وهذا دليـــل واضـــح أيضا على ظهور الملكية الخاصة للأرض ، كذلـــك لدينـــا الوثيقـــة RS.16.256 [(١)]

1- PRU . III . 159

iš-tu ūmi(!) an-ni-i-im
[1]a-mis-tam-ru mār niq-me-pa
šàr [uru]ú-ga-ri-it[ki]
it-ta-ši eqlāti[M] i-na eqlāti[M]
5 [uru]šu-qa-li pāt nāri ù pāt [illegible] ka-wa-an-ti
eqlāti ša mār šu-mu-ra-bi
ù it-ta-din
a-na [1]ša-ma-ma-na
mār ta-la-[a]b-i
10 ù a-na mārī[M]-šu
a-na da-ri da-ri
ar-ra-am še-ra-am
ma-an-na-am-ma la-a i-la-qi-šu
iš-tu qa-ti [1]ša-ma-ma-na
15 ù iš-tu qa-ti mārī[M]-šu
ù [1]ša-ma-ma-na
2 me-at kaspa kabadât šarri bêli-šu
it-ta-din ù pil-ka ia-na
[aban]kunuk [1]a-mis-tam-ri mār niq-me-pa
20 šàr [uru]ú-ga-ri-it[ki]

ـ من هذا اليوم
ـ امشتمرو بن نقميبا
ـ ملك أوغاريت
ـ اقتطع الحقول
ـ في شوكالي على ضفة النهر وضفة كاوانتو
ـ وهي حقول بن شومورابي
ـ وأعطاها
ـ إلى شامانو
ـ ابن تالابي

ـ وأولاده

ـ للأبد

ـ غدا وبعد غد

ـ لن يأخذها أحد من

ـ يدي شامانو

ـ وأيدي أولاده

ـ وشامانو

ـ أعطى مائتي شيكلا من الفضة تعبيرا عن احترامه للملك

ـ وليس عليها بيليكو

ـ مهرت الوثيقة بيد امشتمرو بن نقميبا

ـ ملك أوغاريت

وأخيرا حول ملكية الأرض فقد كانت هناك وثائق تتعلق ببيـــع وشـــراء الأرضـــي ومبادلتها من قبل الملك في الوقت نفسه .

ويبدو أن هذا النوع من الأراضي لم تكن عليه أي التزامات وفروض ، وكان يحـــق للأشخاص اللذين حصلوا على أراض من الملك أن يتصرفوا بها حسبما يشاؤون بما في ذلك الحق في بيعها ، وكانت هذه الحالة الأخيرة من الملكية تتطلـــب أن يـــهدي الملك هذه الأرض إلى مشتريها الجديد وبذلك تظهر لدينا ملكيتان الأولى هي الحـــق الوحيد للملك ، والثانية حق أولئك الذين كانوا قد تلقوها من الملـــك ، ويؤكـــد ذلـــك الوثيقة RS . 16 . 140 ((١)) ومضمونها :

1- PRU . III . 120

is-tu ùmi[mi] an-ni-i

a-na pa-ni [I]niq-ma[il]-adu mâr a-mis-tam-ra

šàr [al]ú-ga-ri-it

[I]nu-ri-ja-nu it-ti [I]la-i-ya mâr na-ma-li-ḫi

eqil [I]abdi-ni-kál mâr a-na-ni-ya

pu-ḫa-ta i-pu-uš

ـ من هذا اليوم

ـ بحضور امشتمرو بن نقميبا

ـ ملك أوغاريت

ـ ناريانو مع لايو بن ناماليخي

ـ حقل عبدي نيكال بن انانيا

ـ تبادلا

والوثيقة RS . 16 . 277 (1) تدلنا على ماذكر سابقا وتقول الوثيقة :

it tu ûmi^mi an-ni-im [1]

I Pi-zi-id-ki šarratu^tu

ta at ta ši eqlâti^M ša I ba-zi-ra ma qa-du pdti šu

ù ta-at-ta-din-šu a na I un-zi-ia-na

٥ *ù I un-zi-ia-na it-ta ši eqlâti^M-šu*

ša i-na eqli ṣa(?) a i

ù id din-šu a-na šarrati^ti

a na pu ḫa-at eqlâti^M I ba zi ra-na

iltdu^mu šarratu^tu

١٠ *it ta din-šu*

ù ta ni tam I utq ma^ll adu [2]

1- PRU . III . 50

ــ من هذا اليوم

ــ الملكة بيزيكي

ــ اقتطعت حقول بازرانو مع حدودها

ــ وأعطتها إلى نوريانو

ــ أما نوريانو اقتطع حقوله

ــ ....

ــ وأعطاها إلى الملكة

ــ بدلا عن حقول بازرانو

ــ الملكة بداية

ــ أعطته

ــ وثانيا الملك نقمادو

كذلك الوثيقة RS . 15 . 85 [(1)] دليل واضح علـــى مبادلـــة الأراضـــي ومنحـــها وبيعها من قبل الملك :

iš-tu ûmi[mi] an-ni-im
[I]niq-ma-[d]adu mâr a-mi-is-tam-ra šàr [al]û-ga-ri-it
it-ta-ši bîta iš-ta ša [I]la-di-ya-na
ù eqlâti[meš] ša [I]šu-ah-ni-ilu mâr nu-gur[5]-ra-ha-na
5 ù it-ta-din-šu-nu
a-na [f] di-la-a[p-t]um ahâti-šu
ur-ra še-ra [ma-am-]ma-an
û-ul i-leq-qi-šu-nu
iš-tu qâti [f][d]i-la-a[p-tum]
10 ù iš-tu [qâti mârê-ša]
ša-ni-tam ap-p[u-na-ma]
a-na pa-ni [amel] ši[-bu-ti?]
[I]ur-ni-am-ma [
it-ta-ši bit [?] × × -i]a-na
15 qa-du eqlâti[meš]-ša qa-du ši-ma-ni-ša
qa-du gab-bi mi-im-mi-ša
bit z ḫe-re-ti
ù eqlâti[meš] ša ah-ra-a-ya

1- PRU . III . 52

ـ من هذا اليوم

ـ نقمادو بن امشتمرو ملك أوغاريت

ـ اقتطع بيت شادويانو

ـ وحقول ايينيلو بن ناغوسخانو

ـ واعطاها

ـ إلى دالابتوم أخته

ـ أرسوانو حموها أعطاها

ـ غدا وبعد غد

ـ لن يأخذ أحد من يدها

ـ ....

ـ ....

ـ أرسانو

ـ اقتطع بيت XX بانو

ـ مع حقوله وكل مايعود إليه

نستنتج من ذلك أن هذه الأراضي عملية تبادل من قبل الملك منحها إلـــى أشـــخاص يريدهم ، ولم تكن ثمة التزامات على هذه الأراضـــي وأصبحـــت ملكيتـــها أبديـــة بالنسبة للمالك الجديد .

المنتجات الزراعية في أوغاريت :

إن مجتمع الألف الثانية ق.م هو مجتمع زراعي ، والدليل على ذلك غنـــى البــلاد بالأمطار ووفرة مصادر المياه إضافة إلى المناخ الملائم للأعمال الزراعية وهذا أدى إلى انتشار الزراعة على نطاق واسع ضمن مملكة أوغاريت والقرى التابعة لها .

وتبعا لذلك فإن هذه الظروف خلقت الجو الملائم لتنوع الزراعـــات ســواء كــانت صناعية أم غذائية .

لكن من المؤسف أنه لم ترد أنواع الزراعات التي كانت على أرض أوغاريت فـــي النصوص المكتشفة بل جزء يسير منها ، وبخصوص الزراعـــات التـــي اشـــارت اليها النصوص :

فقد كانت الحبوب (القمح ــ الشعير) Se ... الخ من أهم الزراعات كونها كــانت الغذاء الأساسي لسكان أوغاريت كذلك أهتم الأوغـــاريتيون بـــالحدائق والبســاتين المختلفة ، ولكن لم نتعرف على محتوى هذه البساتين لعدم ذكر الوثائق لمضمونها .

ومن الزراعات التي اشارت اليها النصوص زراعة الزيتون وكروم العنـــب وهــذا مايشير اليه نص الوثيقة RS . 8 . 213 وإن لنص الوثيقة PRU . V. 27 ((١)) أهمية خاصة حيث يحمل لائحة حقول الزيتون وكروم العنب ومواقعها إلا أن نـــص الوثيقة في حالة سيئة جدا ، ومن الوثيقـــة PRU.Y. 103 نســتطيع القــول إن الاستثمارات الزراعية التي كانت تابعة للملك زرعت بالشعير والقمح .

كما انتشرت زراعة الأشجار المثمرة إلى جانب الكرمة والزيتون ((٢)) ويذكر نـــص الوثيقة PRU . II . 98 بأن مملكة أوغاريت زرعت الذرة (drt) والقمح .

أما الوثيقة PRU . II . 99 فتذكر الحنطة الرومية والشعير أيضا ، إضافـــة إلـــى ذلك البازلاء (glpm . g .bt) وذكر ضمن هذه الوثيقة مادة الخل وهـــذا يعطـــي دليلا على نمو زراعة الرمان والتفاح لأنهما المادتان الأساسيتان لمثل هذه الصناعة.

1- Thureau . Dangin : 1937 - P. 251 - 253

٢ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٥٠

وهناك العديد من الوثائق التي تذكر توزع الحقول إلا أنـــها أغفلـــت ذكـــر أنـــواع الزراعات ولم نستطع أن نتعرف منها إلاعلى القليل ونذكـــر علــــى ســـبيل المثــــال الوثيقة PRU . III . 15 . 122 حيث يرد فيها ذكر لمزارع الزيتون وكروم العنب وتعرفنا الوثيقة PRU . III . 15 . 118 على زراعة غابات البلوط إضافة لكـــروم العنب والوثيقة PRU. Y1 .31 تذكر كروم العنب وحقول الزيتون إضافة لحديقــة والوثيقة PRU . III . 16 . 204 تعرفنا على زراعة النخيل إضافة إلى الزيتـــون وكروم العنب ولكن ما نأسف له هو الحالة السيئة للوثائق السابقة الذكر التــــي تـــم التعرف من خلالها على عـــدة زراعـــات وممـــا ذكـــر آنفـــا نســـتطيع أن نقســـم الزراعات إلى قسمين :

١ــ **الزراعات الغذائية :** الزيتون ــ العنب ــ القمح ــ الشعير ــ الحنطة ــ النخيل

٢ــ **الزراعات الصناعية :** وهي الزيتون لاستخراج الزيت ، والنخيل الذي استخرج منه المواد السكرية والذرة أيضا ، إضافة إلى غابـــات البلـــوط التـــي اســـتخدمت أخشابها في الصناعة .

ولا نستطيع الجزم بهذه الزراعات فقط ، فمجتمع زراعي كأوغاريت يملك مسـلحات كبيرة من الأراضي كان لابد من تنوع الزراعات فيه ، وربما من خـــلال حمـــلات التنقيب القادمة نكتشف نصوصا تورد لنا ذكرا للزراعات التي وجدت علـــى أرض مملكة أوغاريت .

الرعي وتربية الحيوان :

اهتم الأوغاريتيون بالرعي وتربية الحيوانات إضافة إلـــى الصيـــد ، والنصـــوص الأوغاريتية المكتشفة حتى الآن لم توضح بشكل كاف طريقـــة تربيـــة الحيوانـــات وتدجينها إضافة إلى كيفية استخدام المراعي من أجلها ، ولكن وصل جـــزء يســـير منها يبين لنا أن الأوغاريتيين اهتموا بتربية العديد من الحيوانات كالمـــاعز والغنـــم وهذا يظهر في الرسومات التي عثر عليها في أوغاريت والتي تؤكد أيضـــا اهتمـــام الأوغاريتيين بتربية الأبقار.

ودليل اهتمام الأوغاريتيين بتربية الحيوان أن الكاهن الأكبر كان يسمى رئيس الرعاة rb [nqdm] ((١)) ومن خلال بعض الكلمات الأوغاريتية نستدل علـــى أن ســكان أوغاريت اهتموا بتربية أنواع من الحيوانات فقد وردت الكلمة mru ((٢)) وتدل هذه الكلمة على القطيع الكبير ، وإلى جانب هذه الكلمة اســتخدمت كلمــة sin وتعنــي القطيع الصغير واهتم الأوغاريتيون بتربية الثيران والعجول ، كما اهتمــوا بتربيــة الماعز ، فقد وردت عدة كلمات تدل على الحيوانات مثل tr - rum - arh - gdlt وتعني الثور وكلمة gl عجل glt عجلة وتدل أيضا كلمة ibr على الحصـــان كمـــا استخدمت الكلمات s - kr - imr للدلالة على الماعز ((٣)) وهكذا اهتم الأوغـاريتيون بتربية الماعز والأغنام والثيران والأحصنة ، إلا أن تربية الحصان تتطلـــب خــبرة وجهدا ، وقد أهتم الأوغاريتيون به كثيرا كونه كان رمزا من رموز الغنى والعنايـــة به تتطلب جهدا خاصا .

وهناك نصوص مكتشفة أشارت إلى الحيوانات وهذا دليـــل اهتمـــام الأوغـــاريتيين بتربيتها ، فمثلا الوثيقة PRU. Y. 44 تورد أن ثلاثة ثيران تملكها عائلة واحـــدة وكذلك الوثيقة PRU . II . 8 ((٤)) تذكر ثلاث عائلات تملك ماعزا فالأولى تملـــك ثلاثين ماعزا وثورين وتملك الثانية عشرة رؤوس وتملـــك الثالثـــة ثمانيـــة رؤوس وتذكر الوثيقة PRU . III . 16 . 295 ((٥)) عددا من الحيوانات التي وجـــدت فـــي أوغاريت وهي الثيران ــ الحمير ــ الماعز ، وأيضا الوثيقة Ug.V.8 تذكر التيوس العجول ــ الحمير ، وإضافة إلى أهتمام الأوغاريتيين بتربية الحيوانات السابقة الذكر أولوا أهتمامهم بتربية الحمير كونها كانت تستخدم للنقل والمواصلات ((٦)) .

١ــ أ . شغمان : ثقافة أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٢

2- WUS . P. 194 – N 1663

٣ــ أ . شغمان : ثقافة أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٣٤

٤ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٥٠

5- J. Nougaurol : 1955 – p. 19
6- H . Klengel : 1970 – p. 39

ولكن من المؤسف أنه لاتوجد حتى الآن أية وثيقة توضح كيف كـــانت تتــم تربيـــة الحيوانات وتدجينها ، أو ذكر الأنواع الأخرى التي وجدت ضمن المنطقة التي قامت عليها أوغاريت والقرى التابعة لها .

أما عن الرعي فلم توضح الوثائق كيف كان الأوغاريتيون يهتمون بالرعي وكيـــف كانت المراعي ولكن نستنتج أن الرعي كان يتم ضمن الأراضي التابعة للمشـــاعة ، وكانت في أوغاريت مساحات واسعة من الأراضي تحـــت تصـــرف الملـــك هـــذه الأراضي حولها إلى مراع لقاء مبالغ معينة ، وكانت بعض المدن والجماعات هـــي التي تستأجرها والوثيقة PRU.VI.116 ((١)) تؤكد لنا ذلك :

ست شيكلات من الفضة أعطاها ناس قرية نانو	tup-pu-kaspi samaqqad !
ثلاث شيكلات من الفضة أعطتها عشيرو	sait-ta-din amitu na-ni-I
ثلاث شيكلات من الفضة أعطتها مورعو	sa a - si - ru – m
هذه الفضة كلها من المراعي التي تبعت	sa mur - u – ma

وهنا لم يكتمل النص لدينا بسبب تكسره وفقدان أجزائـــه

kaspu an-nu-u samu-qa - dl – im .

كما كان في المراعي ما يسمى حراس الطرق التي يسرح فيها القطيع حرصا علـــى سلامتها أو ما شابه ذلك . والوثيقة PRU . II . BB . 11 تؤكـــد وجـــود حـــراس الطرق التي يسرح فيها القطيع من مرعى إلى آخر ، عدا ما تقدم لاتوجد معلومـــات كافية عن المراعي وكيفية الرعي ، عسى أن يظـــهر ذلـــك مستقبلا مـــن خـــلال الاكتشافات الجديدة للبعثات الأثرية .

وبالنسبة للصيد فقد أولاه الأوغاريتيون أيضا اهتماما خاصا ، وانتشر الصيد علـــى طول ساحل أوغاريت التي ضمت العديد من الموانئ التي كانت موجودة في المكـــان الذي قامت عليه كل من غابالا و أتاليغي وميناء شوكسي و أوشناتو هـــذه المواقـــع المذكورة اشتهرت بصيد الأسماك واستثني منها ميناء المينة البيضا حيث سارت

1- J. Nougayrol : 1970 - p. 93

عبره تجارة أوغاريت البحرية ((١)) غير أن صيد الأسماك لعب دورا ثانويا مع أنـــه ملحوظ في مجتمع أوغاريت واهتم الأوغاريتيون باصطياد العديد مـــن الحيوانـــات فالبطل في ملحمة آقهات صياد والملحمة نفسها عبارة عن ملحمة صيادين كمـــا ورد في النص KTU. I .77 وبالتالي فإن الطرائد كانت ملكية عامة تعود إلى المستودع العام للمشاعة أيضا ((٢)) وبسبب ندرة الوثائق التي تتعلق بالصيد لـــم نتمكـــن مـــن معرفة أنواع الطرائد التي كان يتم اصطيادها ، وما هو المغزى منـــها عســـى فـــي السنوات القادمة أن نكتشف دليلا يوضح لنا بشكل أكبر كيف كـــانت تتـــم عمليـــات الصيد وهل كان هناك نظام خاص يتعلق بالصيد وطرقه ؟

1- H.Klengel : 1970 - p. 37

٢ــ أ . شفمان : ثقافة أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٣

الفصل الثاني

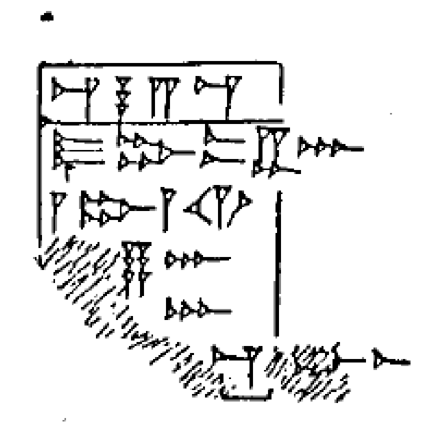
ـ الصناعة :

إن موقع أوغاريت الهام واتصالها مع العالم الخارجي والداخلي جعلا منها مركـــزا هاما للصناعة في الفترة الممتدة بين القرنين الرابع عشـــر والثـــالث عشـــر ق.م ، الأمر الذي أدى إلى كثرة المصانع فيها ، وعكست اللقى الأثرية تطورا مكثفا للانتاج الحرفي في مملكة أوغاريت ففي الفترة التي نحن بصددها ازدهرت صناعة الفخـار وزينت بأنساق متنوعة من النقط والخطوط المستقيمة والمتموجة ، كذلك اهتم السكان الأوغاريتيون بالصناعات المعدنية حيث وجدت في الطبقات الأثرية العـــائدة لفـترة القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م /سكاكين ـــ خناجر ـــ سيوف ـــ مجوهرات/ صنعت كلها من البرونز وتبين من خلال المواد الأثرية التي وصلتنا من أوغـــاريت أن هذه المدينة كانت مركزا كبيرا للإنتاج الحرفي فكان الصناع في أوغاريت يلبـــي حاجات أفراد المجتمع ويتلقى الطعام بدلا عن عمله من صاحب الطلـــب ويبـــدو أن الحرفة نفسها كانت القدرة على عمل كل ما يريده صاحب الطلب والحرفـــي يبـــدو معلما في كل شيء ((١)) ، هكذا يظهر الاله الحرفي في أوغاريت كوثر و خاســـيس (KṮR – WḪSS) ومن خلال الوثيقة KTU.1.4 يظهر الاله عـــامل صـــهر ونجار وسباك وحذاء ، كما ذكرنا أعلاه أنه في مطلع النصف الثانية مـــن الألـــف الثانية ق.م لعبت الصناعة أهمية لا تقل عن أهمية الزراعة ، ففي هـــذه الفـــترة أي القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، انفصلت الحرفة انفصالا تاما عن العمـــل الزراعي وأصبح الحرفي يعرض انتاجه في السوق ويوزع العمل داخـــل أوســـاط الحرفيين أنفسهم حيث يظهر حرفيون متخصصون بإنتاج سلع بعينها .

---

١ ـــ أ . شغمان : ثقافة أوغاريت ـــ ترجمة حسان اسحق ـــ ١٩٨٨ ـــ ص ١٣

وتؤكد ذلك الوثيقة RS.15.157 ((١)) ونص الوثيقة :



mhšm
erpbn
grgs
[ ] n
[ ] n

مخشم (اسم مهنة لم يعرف معناها حتى الأن

ار بابن

كركس

[ ]
[ ]

1 - PRU . II . 69

من الوثيقة نلاحظ وجود مهنة بعينها واسمي عاملين يعملون في المهنة ولكن بسـبب تهشم الوثيقة لم نستطع معرفة باقي اسماء العمال .

ومن خلال الوثائق الأوغاريتية نستدل على العديد من أنواع الحرف الصناعية وعلى سبيل المثال نذكر :

ـ الخزافون الذي ورد ذكرهم في الوثيقة : [YSRM] PRU M 11 . 24

ـ وصانعو السهام [HRSQST] PRU .II . 35

ـ وصانعو الآلات الموسيقية [HRSARKD] PRU .II . 45

ـ والنساجون [GZLM] PRU .V.103

هناك العديد من الوثائق التي تدل على أنواع عديدة من الصناعـات ((١)) ، ويتميـز القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق.م بوجود تخصص في الحرفة فقد اقترح رينيه رأيا مفاده وجود اتحاد للحرفيين ((٢)) وتعد الوثيقة PRU.II.46 لائحـة بأسـماء الحرفيين SPR . HRSM

bn . abdg
elyn
bn . tan
bn . arm
bn . b l . sdq
bn . army
bn . rpeyn
bn . army
bn . krmn
bn . ykn
bn . strab
us [?] n [ ]
bn . al [?] su

١ـ انظر الوثائق : PRU.II. 102-60-40-38-37 / PRU .Y. 103 - 68 - 67 - 52 / PRU .YI.93

2 – Rainey . A. F : 1967 – P . 83 – 84

bn . as [ ] s
bn . stn [?]
bn . els
bn . tnabn

ـ ابن ابدي

ـ ايلين

ـ ابن تان

ـ ابن أرم

ـ ابن بعل صدق

ـ ابن أرمي

ـ ابن ربيين

ـ ابن أرمي

ـ ابن كرمان

ـ ابن يكن

ـ ابن شترب

ـ US [?] H [ ]

ـ ابن AL [?] SH

ولكن الوثيقة السابقة الذكر لم تورد تخصص العمال الذين ذكرتهم .

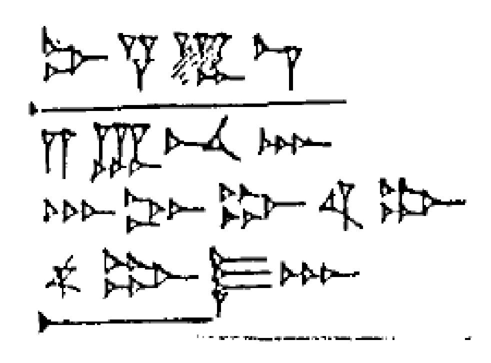
ونتيجة لتعدد الحرف كان لابد للحرفي من تأمين احتياجاته لذلك كان ينبغي عليه أن يشارك في عملية تبادل القيم الاستهلاكية ومن هنا كانت أوغاريت من أهم مراكز الصناعة ، وكان تأمين حاجيات السكان والعلاقات التجارية مع البلدان المجاورة دليلا على أهمية المدينة الصناعية والتي أصبحت نقطة جذب لمختلف ضروب الحرفيين «(١)» ، وكان من واجبات الصناع تأدية توريدات محددة إلى خزانة المملكة وذلك تبعا لكل حرفي وتخصصه .

---

١ ـ مجموعة من الباحثين العرب الفرنسيين : الآثار السورية ـ ص ١٢٩

إضافة إلى ما تقدم لابد من الإشارة إلى وجود صناع سموا بناس الملك (bns.mlk) الذين تظهرهم العديد من الوثائق ومنـــها PRU.II.24 إضافــة إلـــى الوثيقـــة : RS.17.23 ((١)) ، يبدو أن ناس الملك الذين كانوا تحت تصرف المملكة لم يجتمعوا في منطقة واحدة بل كانوا موزعين في المناطق التابعة للمملكة بمـــا فيـــها مدينـــة أوغاريت مشكلين جزءا من المجتمعات الاقتصادية ((٢)) ، والصناع الذين اعتـــبروا من ناس الملك كان يترتب عليهم التزام مايتميز به رجال الملك وهذا تؤكده الوثيقـــة PRU.II.26 إذ كان ينبغي على الحرفيين من ناس الملـــك أن يؤمنـــوا حاجـــات القصر الذي كانوا يحصلون منه على الخامات الضرورية لعملهم وكانت العلاقـــات بين القصر والحرفيين غايتها تأدية التزامات متبادلة كل تجاه الآخر .

لقد تضمنت الأرشيفات الملكية لوائح أسمية للصناع ، ويبدو أنها وضعت للحفظ فقط فالوثيقة PRU.II.36 التي وصلتنا في حالة سيئة يفهم من جزء ســـليم منـــها أن لائحة لعدد من الحرفيين SPR.HRSM ولكن بسبب تهشمها لم نتوصل لمعرفـة أسماء العمال كذلك الوثيقة RS.17.290 ((٣)) ، كذلك ترد في الوثيقة RS.17.141 ((٤)) أسماء أشخاص يعملون بمهنة محددة ونص الوثيقة يذكر المهنة وأسماء العمال :



1 - PRU .II.85

٢ ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٧٩

3 – PRU .II.71

4 – PRU .II.71

ksdm

....

sdqn
nwrzr
šren

كسدم (أسم مهنة لم تعرف)

....

صدقن

نورزر

شارين

ـ ووجدت بعض الوثائق نقلت لنا إقامة الحرفيين ونذكر منها الوثيقة PRU.II.24 وبسبب تشوهه لم يعرف من خلاله إلا مكانين همـــا أوغـــاريت ومنطقـــة باخـــانو ونص الوثيقة :

rbqrt
arbhršm
tb in
b.ph. nu
tttn . hzr
ahd sr hrs
tb . in
b . ugrt
tnm . hršm

....

....

....

Psl qšt
Tit . psl . hzm
Ḥrš . mrkbt

ـ رئيس المدينة

ـ أربعة حرفيين

ـ يعملون في

ـ باخانو

ـ مجموعة من مربي الخنازير

ـ أحد عشر حرفيا

ـ يعملون في

ـ أوغاريت

ـ حرفيان

ـ ....

ـ ....

ـ ....

ـ صانعو السهام

ـ ثلاثة من الأقواس

ـ صانعو العجلات

نستدل من الوثيقة السابقة أن الحرفيين لم يتوزعوا في منطقة واحدة بل في عدة مناطق ، ونتيجة التوزع الصناعي في أوغاريت أدى ذلك إلى تطور الصناعة وعلى تحسين أساليب الانتاج ، فالنص KTU.4.183 يعطينا دليلا على أهمية صنع العربات ḥrš mrkbt ونص الوثيقة :

ḥrš mrkbt
mnhm
msrm

ـ صانع المركبات

ـ منحم

ـ مصرن

وتنوعت الصناعات والحرف التي وجدت في أوغاريت ونذكـــر مـــا يؤكـــد ذلـــك ما ورد في الوثيقة . PRU . II :

yṣrm	خزاف
psh m	حجار
nsk m	سباك
nsk ṯiṯ	سباك برونز
ḥrš qšt	صانعوا السهام
ḥrs bhtm	بناؤون
ḥrš qṭn	صانعو أشياء صغيرى
psl tġpṭm	نقاشون
ḥrš mrkbt	صانعوا المركبات
hsk ksp	سباك فضة
ḥrš ȧnyt	بناة سفن
ksdm	مهنة غير معروفة
ȧpym	الخبازون
kbsm	اللبادون
ḥrš ȧrkd	صانعو آلات موسيقية
ḥṭbm	حطابون
nsk ḥžm	صانعو الرماح
ḥr tm	صانعو آلات الحراثة
gzlm	النساجون

وندرك من خلال اللقى الأثرية والتي سيرد ذكرها لاحقا أن الصناعة في أوغـــاريت تأثرت بمحيطها حيث نرى العديد من اللقى الأثرية لها تأثيرات خارجيـــة مصريـــة وقبرصية وسوف نوضح ذلك من خلال دراسة الصناعات التي نفذت في أوغاريت.

آ - الصناعات الفخارية :

كانت صناعة الفخار من الصناعات الهامة في أوغاريت كونها تستخدم من قبل عامة سكان أوغاريت إضافة إلى استخدامها لوضع المواد المخصصة للتجارة .

واشتهر الأوغاريتيون بصناعة أنواع مختلفة من الأواني الفخارية المحلية والبسيطة كالجرار والأباريق والصدور والأسرجة والصحون التي وصلت عبر التجارة على امتداد سواحل البحر المتوسط إلى مصر وقبرص و بحر ايجه ولكن شكل المصنوعات الفخارية كان في أواخر الألف الثالث ق٠م وبداية الألف الثانية ق٠م تقليدياً ((١)) زينت بأنساق متنوعة من النقط والخطوط المستقيمة وكانت عبارة عن أصص لها يد واحدة أو اثنتان وذات عنق ضيق أو واسع إضافة إلى القصاع والأكواب ، أما الفترة الممتدة بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق٠م أصبحت صناعة الفخار أكثر اتقاناً وخاصة بعد دخول دولاب الفخاري بشكل واسع الانتشار، هذا وقد ورد ذكر صناع الفخار في العديد من الوثائق التي عثر عليها أثناء حملة التنقيب ومن هذه الوثائق : PRU . II . 24 - PRU. II . 103 - 68 – 66 - 11

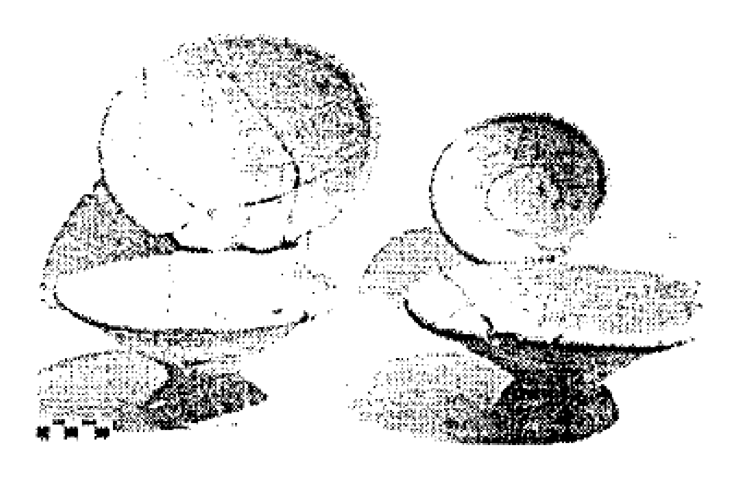
كما عثر على العديد من الأواني النموذجية التي تشهد على وجود فخاريين اهتموا بهذه الصناعة ومنها الأكواب التي لها شكل القمع أو القرن ((الريتون–RHYTON)) انظر الشكل ((١))



الشكل ــ ١ ــ كوب على شكل قمع

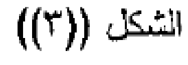
١ ــ أ.شفمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٧٦ .

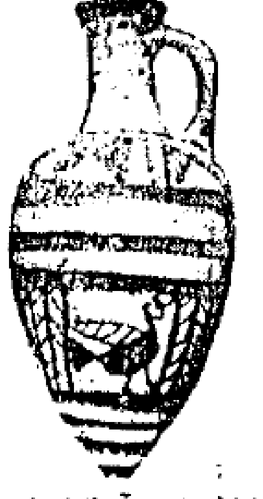
إضافة إلى الجرار الكبيرة ذات العروتين والمزينة بأشكال الطبيعة " كراتر- Cratere"
وكان الفخار المصنوع محلياً في أوغاريت يشكل أكثر من ٩٥% من الفخار المكتشف في أوغاريت في الفترة التي نحن بصددها [(١)] وكانت الأوعية العادية للمنازل والقبور تبين بشكل واضح انها صنعت كجزء من الاثاث الجنائزي العادي وكانت جميعها من الاوعية العادية بدون أية زخرفة " انظر الشكل ((٢))



الشكل ـ ٢ ـ أواني فخارية عادية

وإلى جانب المنتجات العادية المتفاوتة في أحجامها كان في أوغاريت بعض المشاغل المحلية المختصة بالفخار المزخرف بالدهان أو اللون البني وكانت أكثر الأشكال والمواضيع فيها هي أشكال هندسية مع وجود أشكال زخرفية نباتية وحيوانية كما في الشكل ((٣))

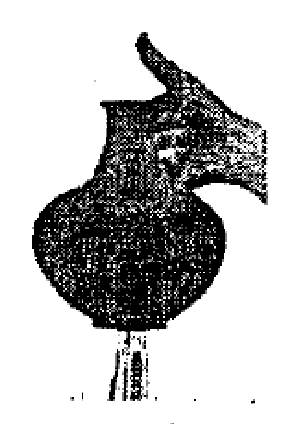




الشكل ٣- آنية فخارية مطلية

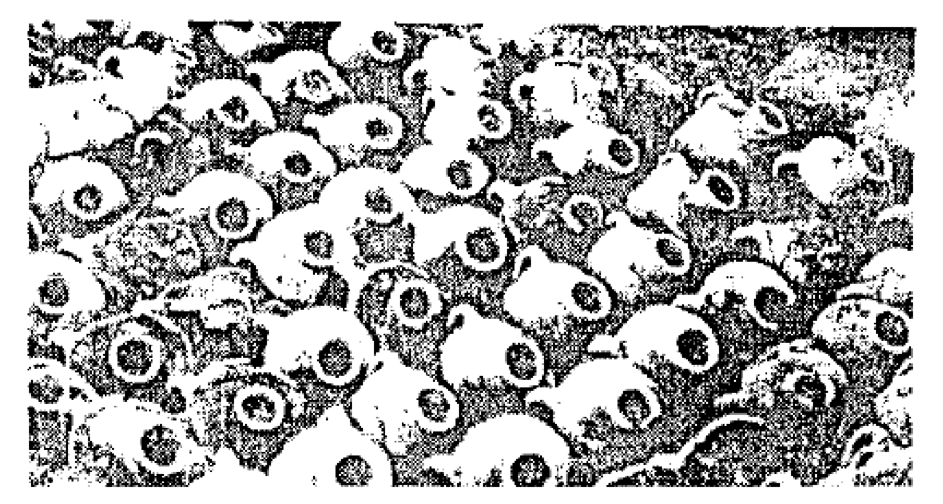
1-M.Yon : 1997 . p150

وصنع الفخارون قطعا نادرة من الفخاريات اطلق عليها الباحثون اسم الساعة المائية وهي عبارة عن جرة صغيرة فتحتها بالأعلى مضمومة وتقتصر على فتحة صغـيرة وفي الأسفل مثقوبة بـــ ٢٢ ثقبا ((١)) كما في الشكل ((٤))



الشكل ٤- جرة صغيرة – أطلق عليها اسم الساعة المائية

وصنع الأوغاريتيون العديد من الصحون والكؤوس ذات قاعدة في أســفلها راجـع الشكل ((٢)) كما وجد في بعض المنازل الأوغاريتية عدد من الجرار ذات القــاعدة الضيقة مصنوعة من الآجر الأحمر والبيج ومزينة باللون الأسود والأحمــر راجـع الشكل ((٣)).ودليل تقدم اوغاريت في صناعة الفخار وكثافتها العثــور فــي مينــة البيضا على مستودع ((٢)) يضم اكثر من ثمانين جــرة مصنوعــة مــن الصلصــال المشوي بشكل جيد وذات عنق اسطوانية قصيرة مع اذنين علىالجانبين انظرالشكل٥



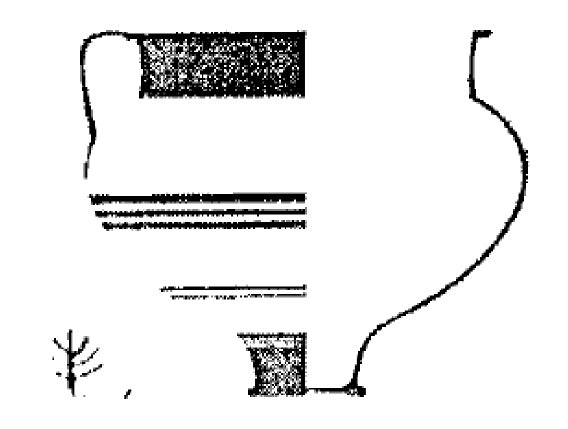
الشكل ٥- مستودع عثر عليه في مينة البيضا

1-M.YON : 1997.P150
- RSO . III . 1987 – P. 106 – fig 87
2- M. YON : 1997 – P. 152

كذلك استخدم الأوغاريتيون الفخار لصناعة الانابيب الشاقولية التي استخدمت لجـــر المياه سواء الى الحمامات أو الأراضي الزراعية ((١)) .

إضافة لما تقدم من الصناعة ذات التقاليد المحلية نلحظ من خــلال اللقـــى الاثريـــة الفخارية أن أوغاريت تأثرت صناعتها الفخارية بالمحيط الخارجي لها ، فقد تـــأثرت بالصناعة المصرية إذ تم العثور على أصيص كبير يحمل رسماً يمثل عقـــد قـــران الملك الأوغاريتي نقمادو الثاني على أميرة مصرية ((٢)) ودلت الدراسات على أن هذه الأص تعود إلى نهاية حكم الأسرة الثامنة عشرة أي الربع الأخير من القرن الرابـــع عشر ق . م كما عثر على العديد من الأواني الفخارية التي حملها الصناع التأثيرات المصرية .

زد على ذلك أن فخاريات أوغاريت وصانعيها تأثروا أيضا بصناعات الفخـــار فـــي سواحل بحر ايجه وقبرص ودليلنا على ذلك العثور على كوب بدون قاعدة في مينـــة البيضا وهو ذو تأثير ميسيني ((٣)) انظر الشكل ((٦))

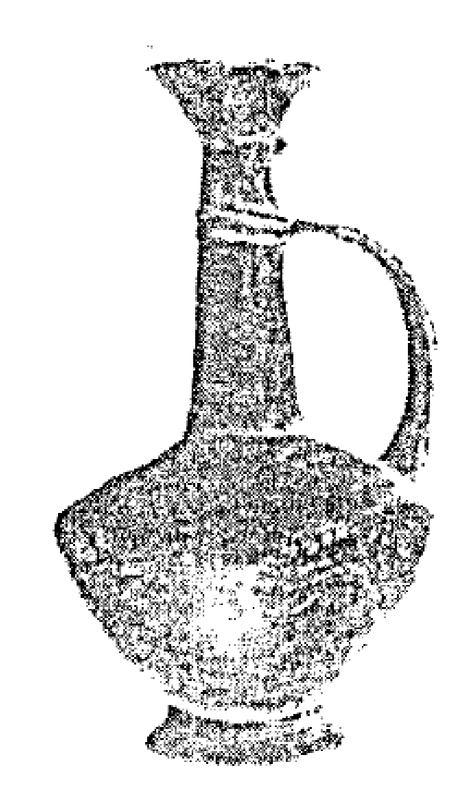


الشكل ـــ ٦ـــ كوب ذو تأثير ميسيني

١ـــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية : ص ٥٣

2- Ug : III- 164.168
3- M.YON : 1997 – P. 155

كما عثر على العديد من الأواني الفخارية ذات التأثير الميسيني في مراكز الحرفيين والذي يدل ايضاً على وجود عمال من سواحل بحر ايجه كانوا يقيمون في اوغاريت بالإضافة إلى العثور على العديد من الفخاريات التي حملت الطابع القبرصي في صناعتها ((١)) ومن الأواني التي حملت التأثير القبرصي العثور على قارورة أطلق عليها اسم " البلبل القبرصي " التي عثر عليها في منطقة السكن وهي مصنوعة من عجينة صلصالية ذات لون فاتح ولها محمل مع مشربية عالية . انظر الشكل ((٧))

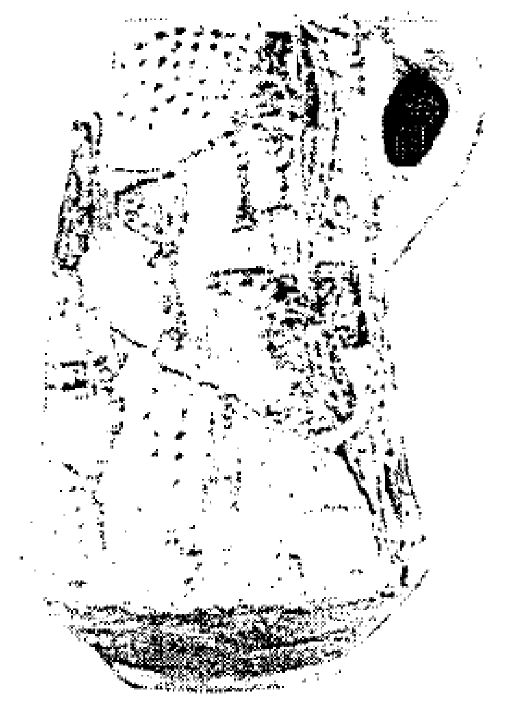


الشكل –٧– القارورة– ذات التأثير القبرصي

كما عثر على الكثير من هذه الأنواع في المقابر وداخل البيوت ، وصنع سكان أوغاريت انواعاً من الفخار لم تكن لحاجة التصدير أو الاستخدام المنزلي بل حملت طابعاً دينياً ((٢)) وكانت مخصصة للمعابد كما هي الحال في وثائق الالهة المعبودة

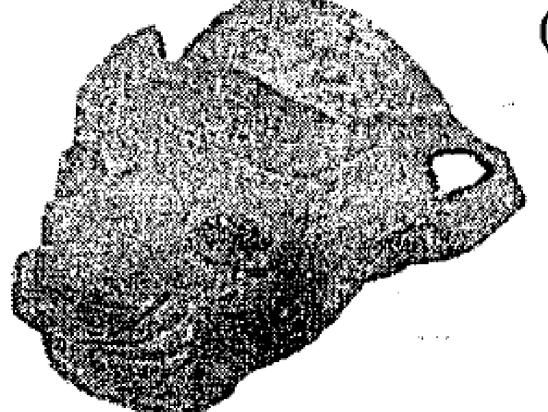
1- M. YON : 1977 - P. 155
2- C courtois : Ug . VI . 1969 – P. 111-113

المكتشفة مع الدن ذو الطابع الديني انظر الشكل ــ ٨ ــ وهذا الدن عثر عليه فــي جنوب المدينة في منزل رئيس السحرة مدهون باللون البني ونلحظ على جداره مشهد تقدمة للإله ايل.



الشكل –٨– دن فخارية ذو طابع ديني

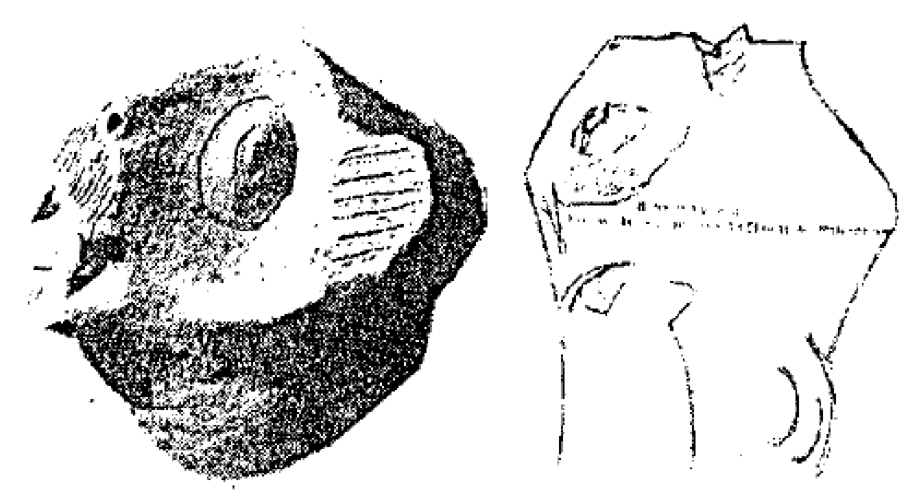
هذا وتميزت أوغاريت بصناعة الطاسات الفخارية ذات الاشكال الحيوانية التي عثر على العديد منها . ونذكر على سبيل المثال العثور على طاسة ذات شكل رأس أسد [(١)] انظر الشكل ((٩))



الشكل –٩– طاسة على هيئة اسد

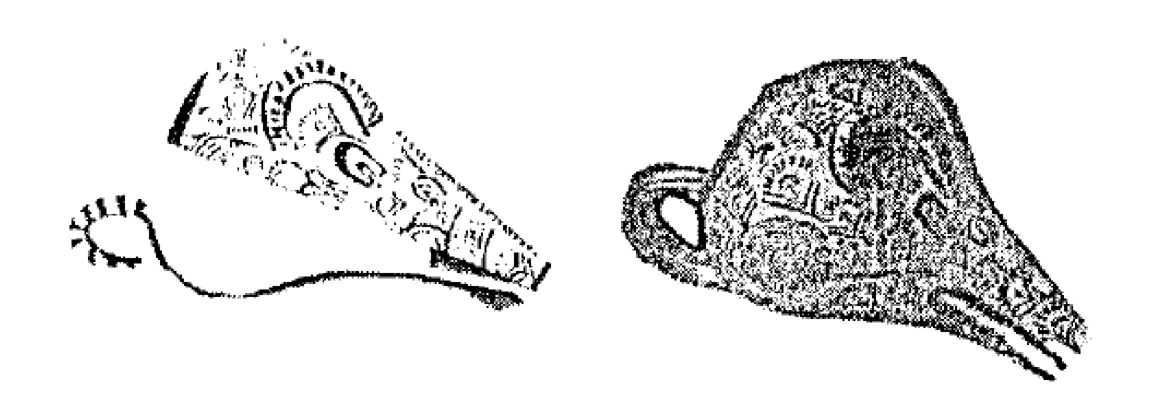
1- M. YON : 1997 - P. 158

كما صنع الفخاريون أوانٍ ذات أشكال حيوانيـــة ولكنـــها زودت بكتابـــة مســمارية ومضمون الكتابة يحمل اسم صانع الإناء وتقدمة الاناء الذي صنعه للإله رشــف ((١)) انظر الشكل ((١٠))



الشكل ـــ ١٠ ـــ

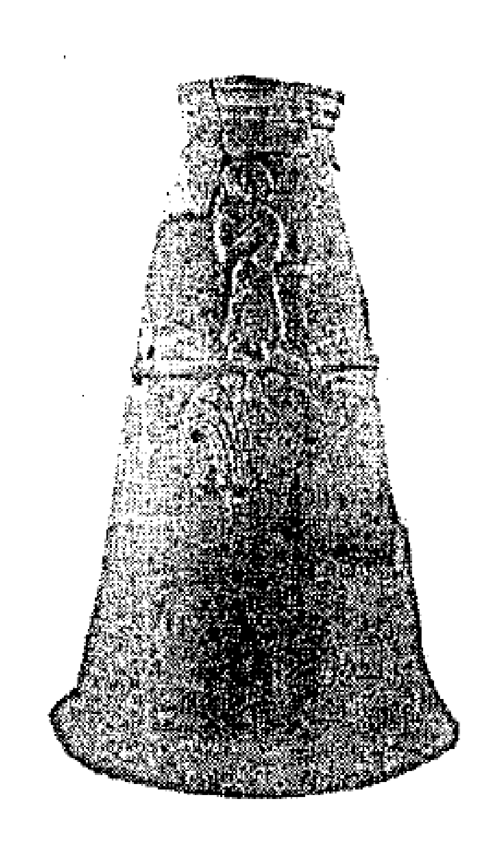
وعثر على فخاريات ذات أشكال حيوانية ولكن كـــانت مخصصـــة مـــن أجـــل الطقوس الدينية والعبادات تدعى بالريتونات الا انها تأثرت بالصناعات الميسـينية ((٢)) ومنها الريتون الذي أخذ شكل رأس حيوان ميسيني كما في الشـكل ((١١))



الشكل – ١١– ريتون فخارية ذو تأثير ميسيني

1- Schaeffr .C .F .A : Ug . VII. 1978 - P. 148
2- Schaeffr . C. F. A : Ug . II . 1949 – P. 222-223

إضافة إلى صناعة الأواني الفخارية المخصصة للاستخدامات المنزلية والدينية فقـــد استخدم الصانع العجينة الفخارية لاستخدامات متعددة كصناعة المداخن التـــي عـــثر على العدد منها في المملكة ومنها مدخنة الإراقة ((١)) التي عثر عليها فـــــي جنـــوب المدينة وصور عليها الاله بعل ، كما عثر ايضاً على مدخنة فخارية شـــمال معبـــد الزيتونات تحمل صورة للملك الكاهن ((٢)) انظر الشكل ((١٢))



الشكل –١٢– مدخنة فخارية

1- J. C.Courtois : Ug.VI. 1969 - P. 96
2- RSO : III. 1987 – P. 350

هذا وقد وظف صناع اوغاريت المادة الصلصالية لصناعة العديـــد مـــن التمـــاثيل الفخارية ذات الدلالات الدينية ومنها تمثال عشتارت وهـــي عاريـــة ((١)) ، وتمـــت صناعة مثل هذه التماثيل داخل قوالب بسيطة تحمل صورة الوجه في الداخل وعـــثر على تمثال الالهة عشتارت ضمن أحد المنازل الذي يدل علـــى ممارســـة الشـــعائر الدينية . انظر التمثال الفخاري الشكل ((١٣))



الشكل –١٣– تمثال فخاري للإلهة عشتارت

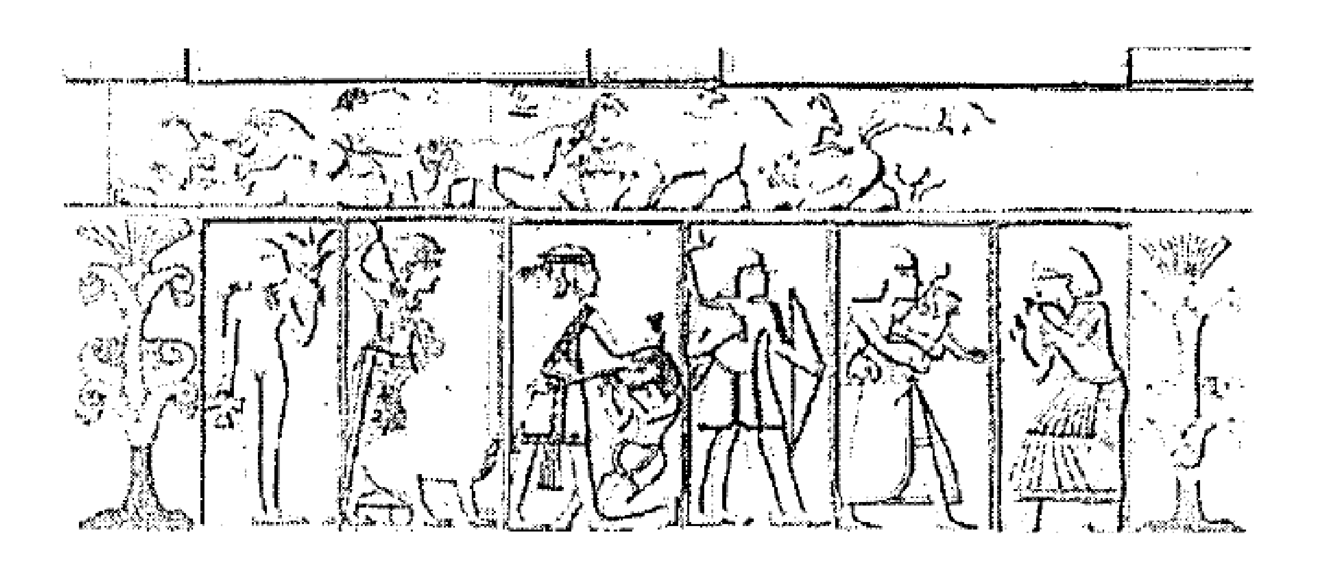
مما تقدم يتضح لنا بشكل كبير أن الفخاريات شغلت دوراً هامة في الصناعة لتوفـــر المادة الخام لها ولاستخدامها في أغراض عديدة سواء دينية أم غيرها.

1- RSO : III, 1987 - P. 314

٢-الصناعات العاجية :

شهد القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق . م ازدهار صناعة العاج في أوغـــاريت مما أدى إلى كثرة محارف العاج والتي تأثرت بالطابع المصري والإيجي وإن كـثرة المحارف والتأثيرات الخارجية أدت إلى نمو العلاقات التجارية في منطقة المتوســط وهذا النمو أدى إلى تبادل المصنوعات والمواد الأولية ونذكر على سبيل المثال قطع أنياب فيلة عثر عليها في حطام سفينة قبرصية غرقت قرب سواحل قاس ((١)) .

وتمثل عاجيات أوغاريت أصدق تمثيل للمنتجات المحلية الخليطة فلقـــد لوحـظ أن المادة الاساسية المستخدمة كانت عاج فرس النهر ، إذ أن عاج الفيل كان مقصـــوراً على القطع الكبيرة التابعة كلها للأثاث الملكي ((٢)) ويؤكد ماقلناه العثورعلى واجهـــة سرير ملكي مصنوع من العاج يمثل مشاهد الحياة اليومية على الطريقة المصريـــة انظر الشكل ((١٤))



الشكل – ١٤- لوحة عاجية – واجهة سرير ملكي

١ــ سواحل قاس : ساحل تركيا الجنوبي ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين ــ دراسات أوغاريتية ــ ص ٧٠

2- Schaeffr . C . F . A : SYRIA – 31 – 1954 – P. 51 – 53

- RSO : III. 1987 – P. 285 – 287 – fig 17

ولقد تم في القصر الملكي الأوغاريتي العثور على الكثير من القطع العاجيـــة التـــي تمثل مشاهد من حياة القصر والتي تعطينا دليلاً واضحاً على دقة مثل هذه الصناعــة وأشهر هذه الصناعات كان اللوح العاجي المحفوظ في قاعة أوغاريت في المتحــف الوطني بدمشق وغطاء عليه عاجية تمثل الأم راعيـــة الحيوانـــات ورأس الأمـــير الأوغاريتي انظر الشكل ((١٥))



الشكل -١٥- رأس عاجي

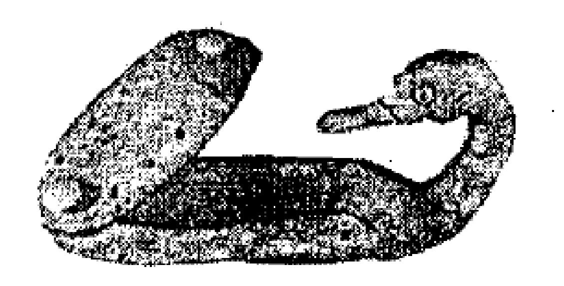
واستخدم العاج في تزيين الاثاث المنزلي كما ظهر في أوغاريت ((١)) كما عثر علـــى علبة اسطوانية كبيرة صنعت من العاج بدقة عالية وقد قدت من الاجزاء العرضانيـــة لانياب فيلة ((٢))

ويبدو أن أغلب عاجيات أوغاريت قد صنع من أسنان فرس النهر وأصدق ما يمثـــل هذا النوع هو العثور على علبة تجميل على شكل بطـــة انظـــر الشـــكل ((١٦)) ، وصنعت بطون مثل هذه العلب من الانياب السفلى لفرس النهر آخذة شكل انحنائـــها ولكن هذه العلب هي تقليد لنماذج مصرية أقصر وأضخم كانت رائجة في سورية ((٣))

١_ بسام جاموس : رسالة ماجستير ــ ص ٦٩

٢ ــ مجموع من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية ــ ص ٧١

3- Scheffar . C . F . A : Ug. 1939 – p. 31



الشكل ـــ ١٦ـــ علبة عاجية للتجميل

كما برزت التأثيرات المصرية في الصناعات العاجية لمملكة أوغاريت في المقـــاطع الوجهية المصنوعة من العاج [1] كما في الشكل السابق ((١٥)) .
ومن أهم الصناعات العاجية كانت قطعة كبيرة يبلغ عرضها متراً كاملاً وارتفاعـــها نصف متر وتألفت هذه اللوحة من ست عشرة لوحة صغيرة وهي تمثيل لحياة ملوك أوغاريت . وبعض الصناعات العاجية أخذ أشكالاً بشرية منها البوق العاجي الـــذي عثر عليه في القصر الملكي وهو عبارة عن إمرأة عارية محاطة بأبي الـــهول [2] انظر الشكل ((١٧))



الشكل –١٧– بوق عاجي على هيئة امراة عارية

1- Schaffer . C . F . A : Ug. IV . P. 25 - 27
2- RSO . III . P. 287

كما عثر أيضاً على صورة مصغرة لعازف موسيقي مصنوعة من العاج بشكل متقن الأمر الذي يدل على مهرة صناع العاج ((١)) انظر الشكل ((١٨))



الشكل -١٨- عازف موسيقي تمثال عاجي

وأخيراً ندرك أن صناعة العاج وتطورها وشدة الاهتمام بها من قبل الصناع الأوغاريتيين يدل على حالة الرفاه الاقتصادي لمملكة أوغاريت ، إلا أنه بالرغم مما تقدم فإن الباحثين لم يستطيعوا التحديد بدقة أماكن مصانع العاج في المدينة ، والحفريات الاثرية أتاحت الكشف عن عظام فيلة وبقايا أفراس نهر ومصنوعات عاجية غير مكتملة مما يثبت أنه كان هناك حرفيون مختصون بهذه الصناعة ، وكانت المادة الاولية تأتي إما من الحيوانات المحلية أفراس النهر ، وإما استيراد أنياب الفيلة ((٢)) من الدول المجاورة ، ولكن نبقى هنا أمام سؤال هام لماذا استخدم الاوغاريتيون عاج فرس النهر بشكل كبير وواسع النطاق في صناعتهم رغم مساوئه بدلاً من عاج الفيلة ؟ وهنا يمكننا أن نقول إن ذلك كان عائداً لسهولة تأمين المادة الاولية على الصعيد المحلي ، وبالفعل تبين من خلال البقايا العظمية اثناء الاستقصاء الاثري للساحل السوري أن الساحل قد هيأ لفرس النهر بيئة ملائمة كل الملاءمة بفضل الدلتات المستنقعية التي تنتشر فيه وهكذا فإن صانعي العاج قد فضلوا على وجه الخصوص استخدام مادة في متناول أيديهم.

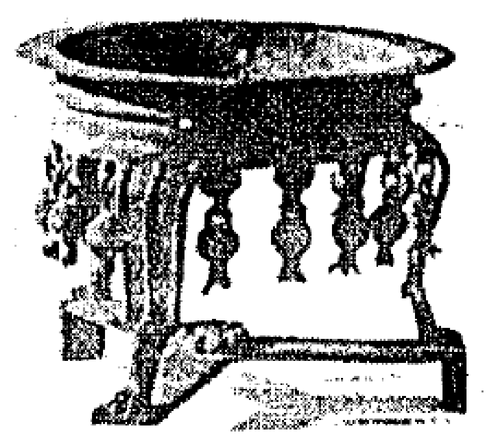
1- AAS.XIII . 1963 - P. 132

٢ـ مجموعة من الباحثين الفرنسسين : دراسات اوغاريتية ـ ص ٧٣

٣ . الصناعات المعدنية :

اهتم الأوغاريتيون بالصناعات المعدنية بشكل ملحوظ خلال فترة الألف الثانية ق.م ، فصنعوا النحاس والبرونز بكثرة ، وخلال حفريات خريف عام ١٩٦٠ ظهرت إلـــى الوجود في مدينة أوغاريت الجنوبية عدة مشاغل لصناع أوغاريتيين مـــن مختلـــف المهن ، ويدل ذلك على رفاهية المواطنين والصناعيين في أوغاريت خلال القرنيـــن الربع عشر والثالث عشر ق . م ((١))

لقد كانت أوغاريت مركزاً من مراكز انتشار سكان خبـــيرين بالمعـــادن وعـــارفين بطرق إذابتها وكيفية مزجها وكانوا يحملون في أعناقهم أطواقاً برونزية ثقيلة ((٢)) ، ومن خلال الأدوات المعدنية المكتشفة ندرك أن التجهيزات المعدنية لعبت دوراً هاماً في جميع مظاهر الحياة الأوغاريتية ، كما أن الأدوات المعدنية والحلي لا يحصـــى عددها فضلاً عن صناعة الأواني والعلب المخصصة للقصر الملكي . كذلك عـــثر على الكثير من الأثاث المعدني بيـــن أنقـــاض المســـاكن وفـــي القصـــور أو فـــي المستودعات وأشهرها المستودع الذي اكتشف عام ١٩٢٩ ((٣)) تحت عتبـــة مـــنزل الكاهن الاكبر ، الذي كان يحتوي على ٧٤ قطعة معدنية نذكر منها منصبـــاً ثلاثـــي القوائم من البرونز المصهور . انظر الشكل ((١٩))



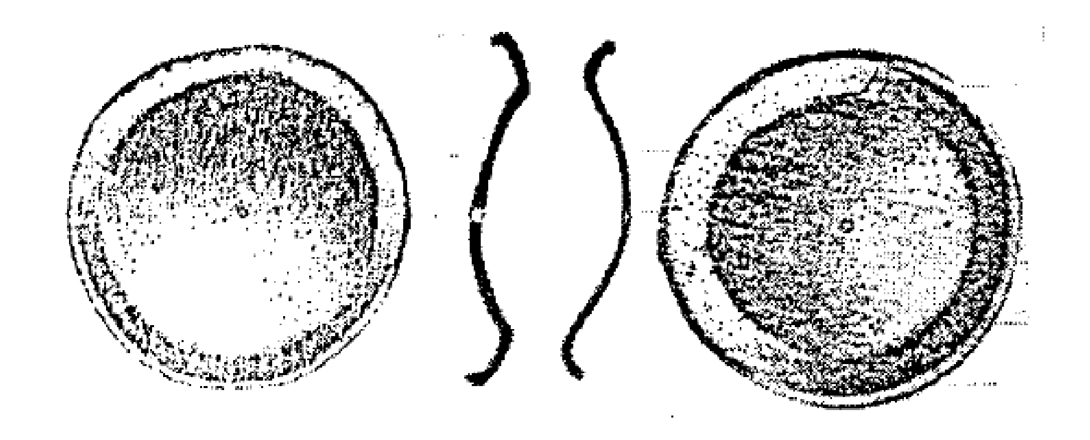
الشكل –١٩ – منصب ثلاثي القوائم من البرونز –منزل كبير الكهنة

١ــ كلود شيفر : ١٩٦١ ــ ١٩٦٢ ــ ص ٢٠٣

٢ــ كلود شيفر : ١٩٥١ ــ ص ١١٦

٣ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية ــ ص ٧٤

كما عثر أيضاً في منزل كبير الكهنة على صنجان من البرونز انظر الشكل ((٢٠))،



الشكل -٢٠-

وكان المعدن في أوغاريت يصنع غالباً بالتطريق أو يصب في قوالب حجرية ((١))، وكانت أوغاريت في مصانعها تنتج العديد من الأواني المعدنية منها المناصب الثلاثية والاوزان التي أخذت أشكالاً متعددة إضافة إلى مجسدات معدنية للآلهة مغطات في الغالب بطبقة من الذهب أو الفضة ، وكانت تترافق في صناعة التماثيل عدة معادن وهي عادة قديمة في المنطقة وهذا مايظهر واضحاً في دمية الإله ايل ((٢)) وهي مغطاة بالذهب ، ونلحظ أن الذراع اليسرى مثبتة بلولب من الفضة .

انظر الشكل ((٢١)) وعثر على العديد من التماثيل المصنوعة من البرونز المغطى بوريقات الذهب ومنها تمثال الإله بعل ((٣)) انظر الشكل ((٢٢))

١_ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية ــ ص ٧٤

2- AAS : 1961-1962 – P. 191
- M.YON : 1997- P. 142
3- Schaeffr . C . F . A : 1961 – 1962 – p. 191
- Ug : 1939 – p. 127



الشكل -٢١- تمثال من البرونز موشى بالذهب



الشكل -٢٢-

إضافةً لذلك اكتشفت تماثيل صنعت من النحاس وغطيت بطبقة من الذهب والقصدير منها التمثال الذي عثر عليه في المعبد الحوري ((١)) انظر الشكل ((٢٣)) .



الشكل –٢٣– تمثال من النحاس مغطى بالذهب والقصدير

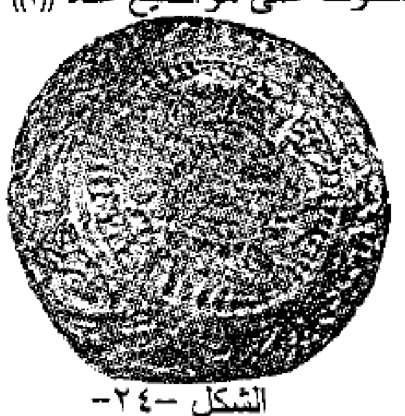
لقد تأثر الصانع الأوغاريتي كثيراً في الصناعة المعدنية للمصريين ، ويظهر ذلك واضحاً من خلال إص معدني يحمل رسماً يصور عقد قران الملك **الأوغاريتي** نقمادو الثاني على أميرة من مصر ((٢))

علاوة على ذلك اهتم **الأوغاريتيون** بالصناعات المعدنية الثمنية التي تدل على الرفاهية ، وتدل على وجود السبك في مملكة أوغاريت . يقول د.عدنان البني عن التنقيب في رأس " ابن هاني " كانت مفاجأتنا في موسم التنقيب ١٩٨٢ شيئاً خارقاً للعادة بالنسبة للتاريخ الاقتصادي في سورية بل في شرق المتوسط والعالم القديم فقد عثر على منشأة لصب سبائك البرونز والنحاس إضافةً للمواد الثمينة المعدة

1- M.YON : 1997 - P. 142
UGARITICA : 1939 – P. 1282 -
2- Ug . III. P. 164-168 -

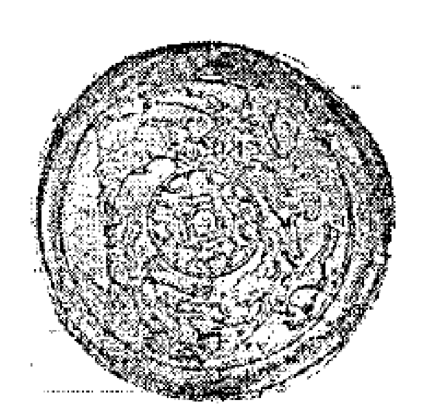
لأغراض التجارة والتصدير ((١)) .

ومن الصناعات الثمينة التي عثر عليها خلال مواسم التنقيبات والتي لاقت دقة في صناعتها آنية من الذهب احتوت على مواضيع عدة ((٢)) . انظر الشكل ((٢٤))



الشكل –٢٤–

كذلك اهتم الأوغاريتيون بصناعة الاقداح الذهبية ، وتأثرت الصناعات المعدنية الثمينة أيضاً بالصناعة المصرية فكان الصانع الذي صنع الصحن والكوب الذهبيين اللذين وجدا الى الغرب من معبد بعل قد تأثر كثيراً بالطريقة المصرية فشكل الصحن يشبه الأوعية المصرية في عصر الأسرة الثامنة عشرة ((٣)) انظر الشكل ((٢٥)) .



الشكل –٢٥–

١ـ عدنان البني : الحوليات الأثرية ـ مجلد ٣٣ ـ الجزء الثاني ـ دمشق ـ ١٩٨٣ ـ ص ٣٨

2- .STUCKY .R : 1983 – P. 16 ;
 - Ug . II . 1946 – P. 48

3- Ug . II . 1946 – P. 48 ;
 - .STUCKY . R : 1983 – P. 158-160

ومن الجدير بالذكر أن المعدن استخدم في أوغاريت لصناعة الأختام الملكية ونذكر منها الخاتم الذي عثر عليه في قبر ربعانو وهو مصنوع من الفضة ، ولكن حمل في صناعته التأثيرات الايجية الأمر الذي يدل أيضاً على وجود صناع ميسنيين كانوا يقيمون في اوغاريت ((١)) انظر الشكل ((٢٦))



الشكل -٢٦- خاتم مصنوع من الفضة

هذا وقد اهتم الأوغاريتيون بصناعة الشارات التي تدل على الفخامة مثل العصا التي عثر عليها في أوغاريت ، وهي على هيئة صقر صنعت من البرونز الموشى بالذهب ، ونلاحظ بأن هذه العصا كانت متأثرة بالصناعة المصرية ((٢)) انظر الشكل ((٢٧)) ، وكانت مثل هذه الصناعات تستخدم في الطقوس الرسمية في مملكة أوغاريت .

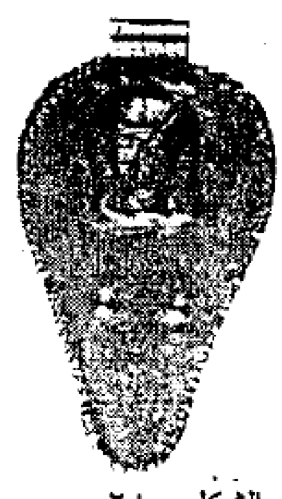


الشكل -٢٧-

١ـ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية ـ ص ١٣٤

٢ـ مجموعة من الباحثين : الآثار السورية ـ ١٩٨٥ ـ ص ١٤١

إلى جانب ذلك برع صناع أوغاريت بصناعة الحلي المعدنية التي انتشرت صناعتها بشكل كبير في المصانع وكانت الحلي تتطلب دقة ومهارة ونذكر منها القلادة الذهبية لعشتارت ((١)) انظر الشكل ((٢٨))



الشكل -٢٨-

كذلك عثر على خاتم مصنوع من الذهب تميز بدقة صناعتـــه ولكـــن كتـــب عليـــه بالهيروغليفية (٢) انظر الشكل-٢٩-



الشكل -٢٩-

ونضيف إلى ما تقدم أن الصناع في أوغاريت الذين اختصوا بصناعة المعدن صنعوا مختلف الأدوات المنزلية المخصصة للحياة اليومية إضافة إلى الأدوات المخصصـــة للمعبد سواء من البرونز أو النحاس أو الذهب ...الخ ، من خلال استخدام أكثر مـــن معدن في الصناعة لقطعة واحدة نستدل على خبرة اولئك الصنـــاع بالتعـــامل مـــع المعدن ((٣)) ، وحصل الصانع الأوغاريتي على المعدن من القصر الملكي الذي كان

1- M.YON : 1997 - P. 176
2- RSO . VI.1989 - P. 298
3- Ug .III. P. 53

يؤمن المواد المعدنية المخصصة للصناعة من الدول المجاورة ، فحصلوا على النحاس من جبيل وقبرص ، وعلى القصدير من الأطراف الغربية لعالم البحر المتوسط ، وكان من المصنوعات الكثيرة الاستخدام والتي صنعت من البرونز : " السكاكين – الخناجر – السيوف – أدوات الزراعة " . هذا وإن أغلب المصنوعات التي وجدت في أوغاريت انتجت في الموقع نفسه فقد عرف في المنطقة الجنوبية من المدينة عدة مواقع لمصانع ، معدنية كما عثر على العديد من الوثائق التي تشير إلى ذكر الصناعات التعدينية ونذكر منها على سبيل المثال :

PRU.II.60 – PRU.II.24 – PRU.II.60 – PRU.II.102 PRU.Y.52 – PRU.Y.11

ولكن كيف كانت تتم عمليات التصنيع وماهي المواد المساعدة للصناعات المعدنية التي تساعد الصانع في عمل الشكل الذي يريده فهذا لم توضحه الوثائق التي بين ايدينا .

٤. الصناعات الحربية :

إن موقع مملكة أوغاريت والصراعات الدولية التي أحاطت بالمملكة وسهولة تأمين المواد الاولية المعدنية أدى ذلك كله إلى نمو الصناعات الحربية ، فقد اهتم القصر الملكي بالصناع الذين يتقنون صناعة الاسلحة ، وكان عتاد الجندي يشتمل على رؤوس السهام والحراب والبلطات والخناجر والأقواس وأشكال مختلفة من السيوف الكبيرة ، إضافة إلى حراشف معدنية تخاط على ثوب من الجلد أو قماش لصنع الدروع ((١)) ، وابتكر الصناع الأوغاريتيون عدداً من الاسلحة البرونزية والنحاسية والادوات الآخرى سواء خشبية أم حجرية ، وإن دل هذا على شئ فإنه يدل على معرفة الصانع الأوغاريتي استخدام المعدن ، ومعرفة إذابته بعض نصلات الفؤوس التي تعود إلى أوائل القرن الرابع عشر ق . م ((٢)) ، وأهم الاسلحة التي صنعت من البرونز ، كانت : السكاكين والخناجر والسيوف ونهايات الرماح ، وتكيف العمال

١- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية ـــ ص ٧٤

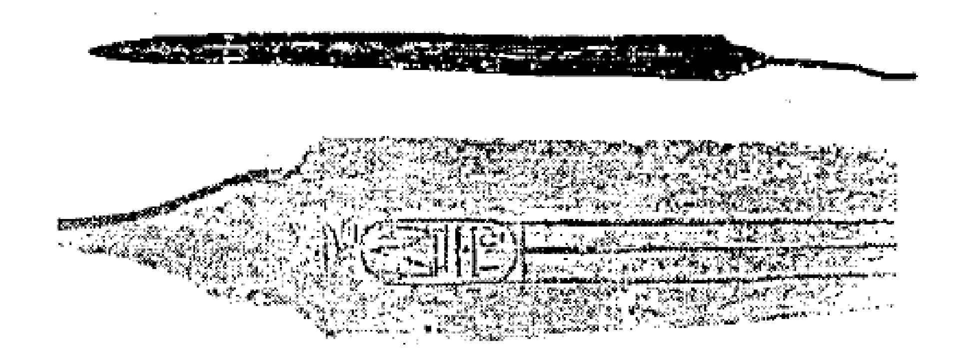
2- Schaeffer : 1939 – Ug . III. P. 53

بهذه الصناعة تبعاً لدقة استخدامها في المعارك وسهولة حملها ، وعثر على العديد من الاسلحة المعدنية التي تشير الى تقدم صناعتها ومنها : سيف منحني من قطعة واحدة ذو تأثير مصري ويدل على الابهة والعظمة [1] انظر الشكل ((٣٠))



الشكل –٣٠–

كما وجد العديد من الاسلحة التي صنعت في أوغاريت وحملت تأثيرات مصرية كالسيف والخنجر والرمح المثلث الرؤوس [2] والذي عثر عليه في أحد البيوت انظر الشكل ((٣١)) .



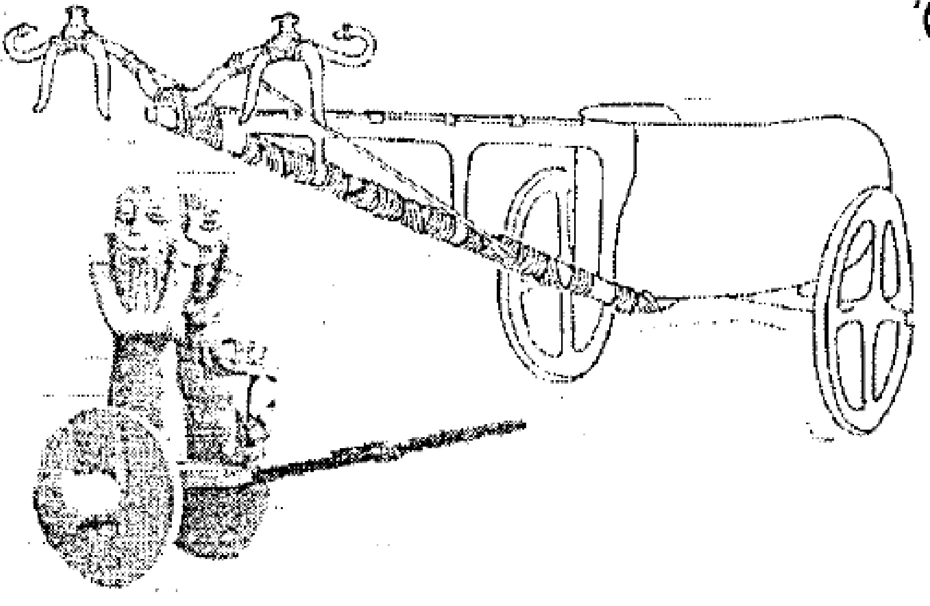
الشكل –٣١–

١ــ كاي كلماير : الآثار السورية ــ ص ١٤٧

2- Ug .III. : 1956 – P. 169

هذا وقد تعددت أنواع الاسلحة التي صنعها الأوغاريتيون وبكافة أشـــكالها لــتزويد الجيش بالعتاد ولاسيما الأقواس والرماح والبلطات ، ولم تقتصر صناعات الأســلحة على المعادن فبعضها دخل مع مواد خشبية أو حجريـــة تبعــاً للشــكل المطلــوب للصناعة، وخاصة صناعة النبال والرماح . كما اهتم الأوغـــاريتيون بالصناعــات الحربية المائية ولاسيما الأسطول الحربي الذي كان له دور هام في حماية شـــواطئ المملكة إلى جانب توفر الاخشاب اللازمة لبناء السفن .

واهتم الصناع بالعربات الحربية والتي كان قوامها المعدن والخشب والحبال والتــي دلت على مظاهر الرفاهية التي تمتع بها أفراد الجيش وبالأخص " طبقة النبــلاء ((١)) انظر الشكل ((٣٢)).



الشكل –٣٢–

وأخيراً ندرك مدى أهمية هذه الصناعة بالنسبة للمملكة الأوغاريتية والتي تظـــهرها الوثائق المكتشفة ونذكر منها :

- صانعي العجلات PRU.II.39 – PRU.Y.110
- صانعي السفن PRU.II.40
- صانعي السهام PRU .II.37
- صانعي الرماح PRU.Y.52 –11

1- YON . M : 1997 - P. 170
- RSO .VI. 1991 Y- P. 266 - 267

٥. الصناعات النسيجية :

اشتهرت أوغاريت بصناعة الأقمشة المتنوعة الصوفية والكتانية كما بـــرزت فـــي أوغاريت صناعة الغزل والنسيج الذي عرف من خلال العثور فـــي الموقـــع علـــى العديد من المغازل الحجرية التي دلت على ممارسة سكان المملكة لصناعة النسيج . وغالباً ما تذكر الوثائق الأوغاريتية الانسجة والملابس ، ومن خلال الرسومات التـــي وصلتنا نلاحظ أن القسم الرئيسي من لباس الأوغاريتيين تكون من قميص طويل مـــع زخرفة على الكمين . ومن الملاحظ أن استقراطية أوغاريت كانت متـــأثرة كثـــيراً بنمط الملابس المصرية وكانت صناعة الأصواف المصبوغة بالأرجوان تشغل عدداً كبيراً من المواطنين في مركز أوغاريت الحكومي ((١)) .

تميزت هذه الصناعة بتنوعها فكان بعضها يقدم هدايا لملوك البلاد المجاورة ،إذ كان ملوك أوغاريت يقدمون قمصاناً مصبوغة بالأرجوان للملوك والطبقة الحاكمة للبلدان المجاورة ، كما كافؤوا بها كبار الموظفين . الأمر الذي دل على أهمية ودقة مثـــل هذه الصناعة وكان صناع أوغاريت يزركشون الملابس بالأحجار الثمينة كـــالعقيق والياقوت واللازورد ((٢)). وارتبطـــت الصناعـــات النســـيجية بصناعـــة الصبـــاغ الأورجواني الذي ذكر في نصوص رأس الشمرة ويدل على ذلك كميات كبيرة مـــن صدف الموركس MUREX في منطقة ساحل البحر المتوسط الذي كان يستخرج منـــه الصباغ الأرجواني ، هذا وقد كان الصوف من أقدم المنسوجات فقد عثر على عـــدة وثائق متعلقة بالأصبغة الأورجوانية والصوف والنسيج ((٣)) ومن الوثائق التي ذكرت النسيج والصباغ الأورجواني الوثيقة : PRU.Y.103 والوثيقة : PRU.YI.93 .

إضافة لما تقدم فكانت مصانع العمال أغلبها يتبع القصر الملكي زدعلى ذلـــك فـــإن الصناعات النسيجية مورست من قبل السكان لسد حاجاتهم وقد ساعد علـــى تطـــور الصناعات النسيجية وفرة المواد الخام في أرجاء المملكة والقرى التابعة لها .

١ــ كلود شيفر : ١٩٥٢ ــ ص ١٢٨

٢ــ كلود شيفر : ١٩٥٢ ــ ص ١٢٩

٣ــ فيليب حتي : ١٩٥٨ ــ ص ١٠٠ ــ ١٠١

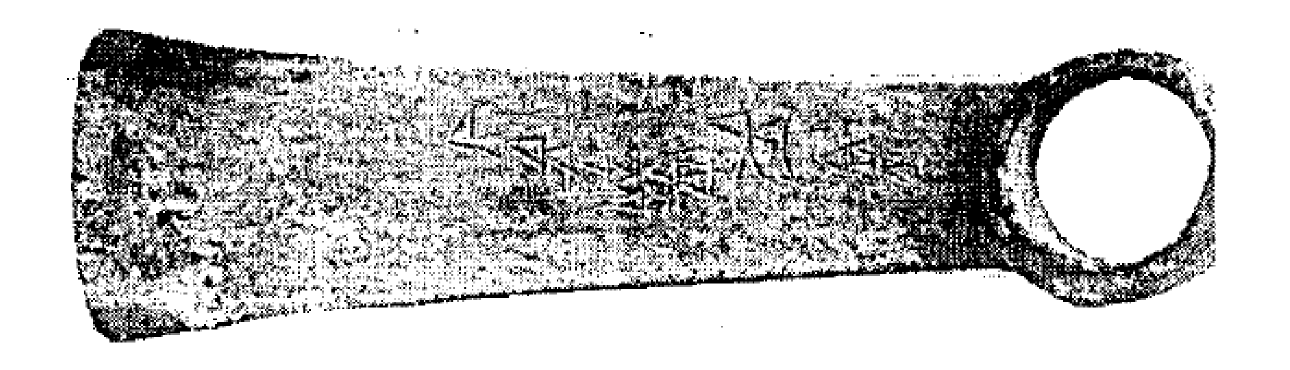
٦. صناعات متفرقة :

علاوة على ماتقدم وجد العديد من الحرف والصناعات الأخرى كما وجد العديد من الوثائق في مركز السجلات المدونة بأنواع ثلاثة من الخطوط المختلفة . ومضمون هذه الوثائق غاية في التنوع ، وتدل على مختلف نواحي العمل الذي كان يزاول من قبل الناس في مركز أوغاريت الحكومي ، وعرف لهم حتى الآن مائة حرفة ومهنة منتظمة ((١))

كما عثر على العديد من الوثائق التي تدل على اهتمام الأوغاريتيين بالصناعة، وكانت الوثائق مكتوبة بالأوغاريتية ونذكر منها : الوثيقة PRU.YI.93 التي تدل على صناعة النحاس والنحاتين والدباغين إضافة إلى صانعي العجلات ومواد البناء ، والوثيقة PRU.Y.52 التي تدل على صناعة أدوات الحراثة ونهايات الرماح ، والوثيقة PRU.II.40 التي تدل على الصناع الذي اختصوا بصناعة السفن وسبك الفضة إضافة إلى اللبادين والخبازين ، والوثيقة PRU.II.45 التي تعطينا دليلاً واضحاً على أهمية الموسيقا لدى الأوغاريتيين من خلال ذكرها لصناعة الآلات الموسيقية كما أن هناك عديد من الوثائق التي تذكر صناعات مختلفة اهتم بها سكان أوغاريت ، الصناعات الغذائية التي تمثلت باستخراج الزيت من الزيتون ، وتصنيع الخمور والخل ، كذلك صناعة الادوات الزراعية فقد عثر في مركز اوغاريت على عدد من الادوات الزراعية منها معزقة كتب عليها بالأوغاريتية خور سانو – الكاهن الاكبر ((٢)) انظر الشكل ((٣٣))

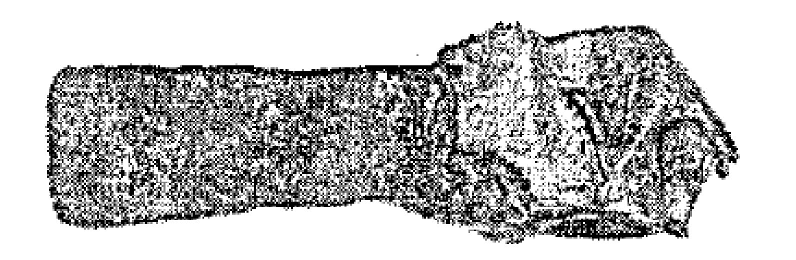
١ــ كلود شيفر : ١٩٥٢ ــ ص ١٢٨ ــ ١٢٩

2- Schaeffr . C . F . A : Ug . III . 1956 – P. 251 ;
- YON . M : 1997 – P. 178



الشكل -٣٣-

كذلك عثر على فأس صنع نصله من الحديد ، والغمد من النحاس المرصع بـــالذهب في منطقة المعبد الحوري على شكل رأس حيوان وهذه الصناعات دلت على مظاهر الابهة والفخامة لدى بعض الاوغاريتيين ((١)) انظر الشكل ((٣٤)) .



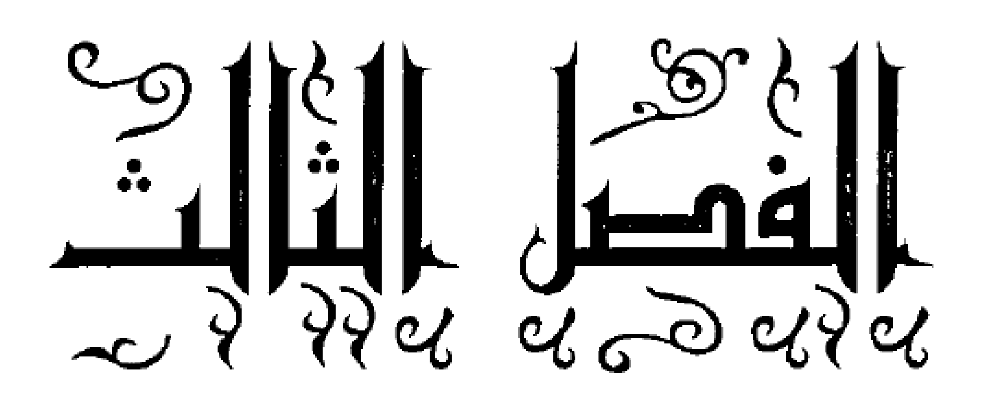
الشكل -٣٤-

كذلك برز صناع أوغاريت بصناعة الآدوات المنزلية بكافة أشكالها سواء المستخدمة في المطبخ كالأواني الفخارية بمختلف أشكالها ، أو المخصصة للمنــــازل الســـكنية ولاسيما الصناعات الخشبية . ونظراً لكون الخشب لا يتحمل الظروف الطبيعية مدى السنوات لذا لم يصلنا أي شيء منها ولا سيما الأبواب التي خصصت للمنازل إضافة لذلك الصناعات الدقيقة . أيضاً اهتم الأوغاريتيون بالصيد وكان لابــد مــن وجــود عمال مهتمين بالصناعات المتعلقة بالصيد سواء الخطافات التي توضع في رأس

1- F.Tallon : 1983 - p. 176
- Scheaffr . C . F . A : Ug I.1939 – p. 108

السـنارة ، أم شـباك الصيـد ، كذلـك إهتمـوا بصناعـة الآلات الموسـيقية والصناعات الحجرية التي تمثلت بعدد مـن التمـاثيل والصناعـات التـي تعلقـت ببناء المنازل والقصور .

مما تقدم نستنتج أن كثرة المصانع في أوغاريت وتعدد الصناعات فيها يـدل علـى رفاهيتها ، وعلى أنها كانت وحدة اقتصادية متكاملة استغلت كافة الظروف لتتقدم في إنتاجها لذا نراها من خلال بعض المصنوعات متأثرة بصناعات بحر إيجة وقـبرص ومصر كما أن إقامة عدد من العمال الغربيين في أوغاريت أدى إلـى التقـدم فـي الصناعات واكتساب خبرات جديدة في مجال الصناعة .


الفصل الثالث

التجارة :

غدت أوغاريت دولةً ذات شأن كبير في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد وقد تضافرت عوامل شتى أسهمت في إبرازها وجعلتها مطمعاً للمتناحرين عليها ويمكننا أن نعزو ذلك لأسباب منها : موقعها الجغرافي المتوسط بين دولٍ ضعيفة وقوية ذات علاقات متشابكة تتراوح بين الحرب فيما بينها حيناً والسلام حيناً آخر فقد شهدت المنطقة في ذلك الوقت وخاصة الأقسام الغربية منها نزاعاً مستمراً بين دول المنطقة القوية مصر في الجنوب والمملكة الحثية في الشمال والمملكة الميتانية في الشمال الشرقي من أجل السيطرة على ممالكها وخاصةً أوغاريت التي تعتبر واسطة العقد ((١))

أما السبب الأهم فكان : أهميتها التجارية فقد تبع لأوغاريت إضافةً إلى مينائها الرئيسي (المينة البيضا) ((٢)) عدة مرافئ ((٣)) احتلت مركزاً مرموقاً على المتوسط الأمر الذي أدى إلى تنامي طمع دول المنطقة الكبرى للسيطرة على مركزها التجاري الهام فكان احتلال أوغاريت مهماً بالنسبة لمصر وللدولة الحثية معاً فمصر تعتبرها مفتاح الانتصار على العدو الحثي لأن احتلالها يؤمن وصول الأسلحة والمؤن إلى جيشها ، ولكون أوغاريت محاطة بالدول الموالية لمصر فإن الحثيين وجدوا أن سيطرتهم عليها يجعل منها الخط الدفاعي الأول ضد الغازي المصري وبالتالي يعرقل وصول المعدات الحربية إليه عن طريق البحر .

إضافة لما تقدم إن وقوع أوغاريت على ميناء تجاري هام يطل على العالم الخارجي ووجودها على شريط ساحلي خصب نسبياً جعلها قريبة من مصادر الانتاج الزراعي ، وعلى

١ـ غسان طربيه : أوغاريت (رأس الشمرا) ـ اللاذقية ـ دار المرساة للنشر ـ ١٩٩٧ ـ ص ٤٩

٢ـ يقول جبرائيل سعادة عن أهمية مرفأ أوغاريت (إن أهميته تكمن في أنه مرفأ ترانزيت إضافةً إلى تصدير البضائع والصناعات المحلية وبالتالي استيراد ما تحتاجه المملكة من الخارج وقد كانت السفن الكنعانية تنقل إلى أوغاريت برسم التصدير المواد والسلع من عالم البحر المتوسط إضافةً إلى البضائع الثمينة حتى الحيوانات الغريبة التي كانت تأتي بها من البحر الأحمر مقابل ذلك كانت هذه السفن تحمل من أوغاريت الأخشاب والنحاس والأواني البرونزية)

جبرائيل سعادة : أوغاريت ـ دمشق ـ ١٩٥٤ ـ ص ٢٧

٣ـ وجدت عدة مرافئ وثغور تبعت لأوغاريت لعبت دوراً هاماً في الحركة التجارية للبحر المتوسط ولمملكة أوغاريت بشكل خاص من هذه المرافئ والثغور ميناء ابن هانئ ـ ميناء الفاخورة ... الخ .

حسين حجازي : الموانئ والمرافئ في ساحل القطر العربي السوري ـ دار أماني للنشر ـ دمشق ـ ١٩٩٢ .

اتصال سهل مع الداخل ((١)) الأمر الذي جعلها تحتل مكانة تجارية مرموقة .

ويستدل من الوثائق الكتابية أن الملك كان على رأس التجارة ولعب دوراً ملحوظاً فيها ((٢)) .

فكان الملك أكبر مالك للسفن كما وجد تحت تصرفه عدد من العملاء التجـــاريين ((٣)) الذيـــن يحققون عمليات تجارية لحسابه وبتكليف منه في البر والبحر ((٤)) ، وتحديد وإقرار التجـــارة والملاحة البحرية كان يعود للملك ولهذا كان ينظر إليه على أنه التاجر الأول في المملكـــة ، هذا وقد عثرعلى العديد من الوثائق التي تذكر أسماء التجار مع تواقيعهم الذين عملوا لصالح الملك منها الوثيقـــة PRU. V4.30. ولدينا عديد من النصوص التي تدل على دور الملـــك التجاري نذكر منها النص : KTU 4.35214

1 T̠T . MAT . T̠TM . KBD . ŠMN
L . ABRM . AL̠TYY
[M]IT . KBD . ŠMN
[L] ABRM . MṢRM

- ٦٦٠ شيكلاً زيت
- للتاجر ABRM من قبرص
- ١٠٠ شيكلاً زيت
- للتاجر ABRM من مصر

كذلك لدينا النص KTU . 4.338 الذي يبين الدور الفعال للملك في التجارة حيـــث يشـــير النص إلى أن الملك كان يقوم باستئجار السفن من أجل التجارة ونقل المـــواد التجاريـــة ((٥)) ومضمون النص :

١ـ هورست كلينكل : آثار سورية القديمة ــ ١٩٨٥ ــ ص ٤٨

٢ـ أ . شيفمان : ثقافة أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٦ ؛

صالح الحكيم : ١٩٩٨ ــ ص ٧٥

3- .Aboud . J : 1994 . P 113
4- H eltzer : 1978 . P 121 – 122
5- Van soldt , 1991 – p 206
Dietrich – Loretz : 1990 89 FF

10 ḪMŠ . MAT . ARB′M
KBD . KSP . ANYT
D . ′RB . B . ANYT
1 . MLK . GBL
W . ḪMŠM . KSP
15 LQḤ . MLK . GBL
LBŠ . ANYTH
LOW . E
AR′PM . KSP
MḪRHN

ـ ٥٤٠ شيكلاً

ـ فضة من أجل السفن

ـ التي انضمت إلى سفن (أسطول أوغاريت التجاري)

ـ إلى ملك جبيل

ـ ٥٠ شيكلاً فضة

ـ أخذ ملك جبيل

ـ من أجل سفنه

ـ ٤٠ شيكلاً فضة

ـ أجارها

نستدل من هذا النص أن مملكة أوغاريت كانت تملك اسطولاً كبيراً ، استخدمته في التجارة والحرب لنقل المؤن .

كما وساهمت الملكة في التجارة ، وكان لها دور كبير في النشاط التجاري ونستدل على ذلك من خلال عدة نصوص ، ومنها النص : KTU 4 . 143 : 1-2 ((١))

١ــ صالح الحكيم : ١٩٩٨ ــ ص ٩٣

1 B GT MLKT B RHBN
HMŠM MITM ZT

ـــ من (GT) الملكة في RHBN

ـــ ٢٥٠ جرة من الزيت

ولدينا النص RS 34 . 145 (١) ومضمون النص :

9 AŠ-ŠUM[giš] MA[meš] SA TAŠ- PU-RI
10 I-NA KUR GU -UB-LI
11 I-NA KUR ṢI-DU-NI
12 LIL-LI-KA Ú I-NA GI-RI
13 RU-Ú-QI LU-Ú
14 LA-A IL-LA-KA

ـــ بخصوص السفن التي بسببها كتبت

ـــ باتجاه جبيل

ـــ باتجاه صيدا

ـــ يمكن لهذه السفن أن تسافر

ـــ ولكن لايجوز لها أن تسافر

ـــ في رحلات بعيدة

من خلال الوثيقة السابقة الذكر نستنتج أن الملكة شخصياً كانت لها علاقة وتدخل في أسفار البحار والتجارة المتلازمة ، كما كان لها دور في اتفاقيات التبادل التجاري التي تتضح في العديد من النصوص ونذكر منها النص RS.16.277 (٢) الذي يذكر أن الملكة لها مبادلات تجارية عديدة يقول نص الوثيقة :

1- Malbran - Labat : 1991 . P 33
2- PRU,III, 50

iš-tu ūmi^mi an-ni-im
^{na4}KIŠIB ša šarrati
ta-at-ta-ši eqlāti^meš ša ^mBa-zi-ri-a-na qa-du pí-ti-šu
ù ta-at-ta-din-šu a-na ^mNu-ri-ya-na
5 ù ^mNu-ri-ya-na it-ta-ši eqlāti^meš-šu
ša i-na eqli ga(?)-na
ù id-din-šu a-na šarrati
a-na pu-ḫa-at eqlāti^meš ^mBa-zi-ri-a-na
ù šarratu^tu
10 it-ta-din-šu
ù la-ma-an-tam ^mAr-pa-ma-ṣa-du
mār a-ma-at-tam-ma ša ^{uru}...
it-ta-din-šu
a-na ^mNu-ri-ya-na a-na ardi^meš-šu
15 ur-ra še-ra-am
ma-am-ma-a la i-laq-qi-šu
iš-tu qāti ^mNu-ri-ya-na
iš-tu qāti m[ārī]^meš-šu
a-na da-ri-ti

ــ اعتباراً من هذا اليوم

ــ بصدقي ــ الملكة

ــ رفعت الحقول إلى بازيرانا مع حدودها.

ــ أعطتها إلى نوريانو

ـــ ونوريانو دفع حقوله

ـــ من أراضي صائي

ـــ وأعطاها إلى الملكة

ـــ كمبادلة للحقول في بازيرانا

ـــ أولاً الملكة

ـــ أعطته

ـــ وثانياً نقمادو

ـــ ابن امشتمرو ملك أوغاريت

ـــ أعطاها

ـــ إلى نوريانو وأولاده

ـــ في المستقبل

ـــ لايسمح لأحد بأن يأخذها

ـــ من نوريانو

ـــ ولا من أولاده

ـــ إلى الأبد

وهناك نصوص أخرى تدل على دور الملكة ومنها نذكر نص الوثيقة PRU.III.15.85 كما عثر على العديد من النصوص التي تدل على أن أبناء الملك وأخوته لعبوا دوراً هاماً في التجارة نذكر منها النص RS. 34.155 ((١)) الذي يتضح من خلاله دور ابن الملك التجاري . يقول نص الوثيقة :

1[UM-MA] ᵐTA-BA-'E-E ᐟDUMU LUGAL EN-KA
2 A-NA ᵐᵈ E-A-GAL
3 QT-BI-MA
4 ANŠE.KUR.RA ŠA MU-IM-MA
5 A-NA ŠAM AT-TA-NA-AK-KU
6 Ú ŠAM-ŠÚ UL TA-AD-DT-NA

1- Malbran - Labat : 1991- P 53 - 54

ــ مايلي ــ تاباني ــ ابن الملك ــ سيدك

ــ الآرابي

ــ قــل

ــ الحصان ،الذي أنا في السنة الماضية

ــ من أجل البيع اعطيتك اياه

ــ لم تعطني ثمنه حتى الآن

مما تقدم نستنتج أن الأسرة الحاكمة كانت على رأس التجارة ، ولها الدور الأهم والفعـــال في الصفقات التجارية التي كانت تعقدها .

لقد عمل القصر الملكي على وضع النشاط التجاري تحت رقابته ، فكانت في أوغـــاريت وظيفة رئيس السوق الذي كانت مهمته مراقبة نشاط التجار وجمع الضرائب ((١)) .

هذا وعثر على وثائق تعطي صورة واضحة عن نشاط تجار الملك ، هؤلاء التجار كـــانوا يحصلون من الملك على مبالغ معينة للقيام بعمليات تجارية ، كما أن بعضهم استلم ســـلعاً من استثمار الملك للمتاجرة فيها، وهذا ما تؤكده الوثيقه PRU.YI-122 حيث تــفيد بــأن ١٢٧ جلداً من جلود الماعز بين يدي (QAT) ابخيلوا ، ونصادف الشـــخص المذكــور سابقاً يتسلم مصنوعات نسيجية مختلفة لكي ينقلها إلى جبيل بهدف بيعـــها ويظــهر ذلــك واضحاً في الوثيقة RS . 126 ((٢)) تقول الوثيقة :

QĂT
ṢUBAT MU-RU-Ú-MA
ṢUBAT LA . ME Š
ṢUBAT MA-ZA-RU-MA
LU –ḪU –NA (?)
ṢUBĂT Ú-RA-TU
ṢUBA T RA BA TA M

١ــ أ . شيفمان : ثقافة أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٧

2- PRU . V I . 126

SUBAT TU   MA-AR-TU
SUBAT U

ـــ بـيـد
ـــ اثنان مورو
ـــ لباسان بحاشيه
ـــ لباسان اوراتو
ـــ لباسان رابوتو
ـــ لباسان مارتو
ـــ وكل ما تسلمته

وكان ثمة أغنياء من بين تجارملك أوغاريت ونذكرعلى وجه المثال سـينارانوبن سـيفينو الذي تجاوزت عملياته التجارية حدودأوغاريت وتذكرالوثيقـة PRU.III.16.257 ((١)) أن هناك تاجراً يسمى أموتارونو عُرف بأنه من كبار تجار الأراضي .كذلك نستدل مـن PRU . Y I.6 ((٢)) النص أن تاجراً يدعى زولانا - ZULANA - كـان يبيـع فـي أوغاريت سلعاً نادرة في ذلك العصر مثل السيف الحديدي ـــ الخيول ـــ البغال ـــ الملابس وقد احتفظت الأرشيفات الأوغاريتية بلوائح لناس الملك اللذين كـانوا تجـاراً وعمـلاء تجـاريين للملـك ورمـز إليـهم بالكلمـات BDLM – MKNM ((٣)) كمـا فـي الوثيقة PRU.III.16 257

1- Astour . M : 1972 P 12
2- Astour . M : 1972 P 13
٣ـــ BDLM اختلفت أراء الباحثين حول معنى هذا المصطلح فبعضهم قال أنه استخدم للدلالة على الأشـخاص الذيـن حالتهم الاجتماعية دنيا وهذا ما أوضحه التا : ALTA: 1954 P 338 – 343 ومنهم مـن ذكـر بـأن مصطلـح BDLM يعني بدل كما في اللغة العربية : WUS:501-P 46 – UT: 448 – P 371
4 – PRU . III. 107

كذلك النص RS .16.238 ((١)) ويقول نص الوثيقة:

[i]-na ūmi a-ni-i[m]
[ᵐa]m-mi-iš-tam-ri mār niq-me-pa
[š]ar ᵃˡu-ga-ri-it
ù-[a-k]i ¹bina-ra-na
m[ār ṣi]-pi-na ki-ma
[¹ᵈapat] ta-da-at ša-di
[ši]-du šilar-du daman-du
[a-n]a ekallim la i-ru-u[b]
[ᵐ]i elip-šu ša-ba-at
[ù] ... i-šu ... la-bi-ri [i]
[ᵐ]i elip-šu ta-da-ta
[ḫ]ilip-šu a-na šarri
ù-te-ra-ab ù
[...] ... a-na biti-šu

ـ اعتباراً من هذا اليوم

ـ امشتمرو بن نقميبا

1- PRU . III . 107

ـ ملك أوغاريت

ـ اعتبر سيفارانا حرا

ـ ابن سيجينا

ـ كالشمس

ـ حبوبه وخمره وزيته

ـ لن تدخل القصر

ـ سفينته تعتبر حره

ـ عندما تعود

ـ سفينته من كريت

ـ سيدخل قائده

ـ إلى عند الملك

ـ المفتش عنها لن

ـ يدخل بيته

ويتضح من الوثيقة أن الملك كان التـــاجر الأول والمســؤول عــن التجــارة بأكملــها. إضافة إلى تجار الملك كان في أوغاريت تجار يعملون لحسابهم الشخصي ، وكان عليــهم أن يتحملوا نتائج أعمالهم بمفردهم ، والصفقات التجارية التي يعقدونها لم تكن بحاجة إلــى موافقة أجهزة السلطة عليها بينما اقتصر واقع صفقاتهم على وجود شهود يثبتــون واقــع حصول الصفقة وفق الشروط التي يتفق عليها كل من البائع والمشتري ((١)) .

وقد اتضح من العديد من الوثائق أن التجار الذين يعملون لحسابهم ويتركون بلادهم إلــى بلاد أخرى إنما كانوا يخــاطرون بحياتــهم ونذكــر مــن هــذه الوثــائق الوثيقــة : PRU.IV.18.115 والوثيقة : PRU.IV. 17 . 146 .

١ــ أ . شفمان : ثقافة أوغاريت ــ ١٩٨٨ ص ٤٤

التجارة الداخلية والخارجية :

لما كانت الجبال القابعة خلف أوغاريت قليلة الارتفاع فإنها لم تشكل حاجزاً يفصل أوغاريت عن بقية أرجاء سورية الداخلية وبلاد ما بين النهرين، وتمكنت أوغاريت من احتلال مكانة مرموقة في الحياة التجارية لعصري البرونز الوسيط والحديث وقد زودتنا التنقيبات الأثرية بشواهد مادية على ذلك،إذ عثر المنقبون على مصنوعات مصرية ورافدية وإيجية استوردتها أوغاريت من الدول المذكورة أنفاً ((١)) .

وهناك العديد من الوثائق التي تدل على العلاقات التجارية بين أوغاريت وسيانو وأوغاريت ورأس ابن هاني واوشناتو ...الخ ((٢)) .

من هذه الوثائق نذكر الوثيقة RS.20.172 ((٣)) وهي تدل على العلاقات بين أوغاريت وقادش (QADES) وكذلك الوثيقة RS . 20 . 219 ((٤)) التي توضح علاقات أوغاريت التجارية مع سيانو، والوثيقة RS .20. 21 ((٥)) تدل على علاقات مملكة أوغاريت مع اوشناتو، كما وجد عديد من الوثائق التي تدل على العلاقات التجارية مع صيدا وبيروت ونذكر منها الوثيقة RS . 34 . 149 ((٦)) وهي رسالة بين مملكة أوغاريت وصيدا والوثيقة : RS .II.73 ((٧)) التي تدل على العلاقات التجارية بين أوغاريت وبيروت .

لقد لعبت مملكة أوغاريت دوراً هاماً في الوساطة التجارية بين الدول إذ كان يوجد في أوغاريت عدد كبير من الغرباء سواءً من دول حوض بحر إيجة أو مصر أو بلاد الحثيين وما بين النهرين ومع التطور الاقتصادي تقدمت المبادلات التجارية بين أوغاريت ومجاوراتها فكانت تجارة القوافل البرية سائدة بين أوغاريت ومصر وآسيا الصغرى وايمار وقادش .

١ــ هورست كلينكل : آثار سورية القديمة ــ ١٩٨٥ ــ ص ٤٨ ــ ٤٩

2- Aboud . J : 1994 - P 99 ;
Klengel . H: 1992 – 146 – ANM. 335

3- Klengel . H : 1992 – P 144 –159 ;
Ug . 5.120 – N. 39 .

4 –Ug . 5.129 – N. 44

5- Ug . 5 . 126 – N . 42

6- Malbran – Labat : 1991 , P 80

7- PRU. III . 12

كما كانت القوافل التجارية تصل إلى أوغاريت من بابل ((١)) وكانت مثـــل هــذه القوافــل إضافة إلى القوافل التي تتوجه إلى الفرات تتم عن طريق قوافل الحمير ((٢)) .

وارتبطت أوغاريت بعلاقات تجارية قوية مع مدن بحر ايجة ((٣)) ، والدليل على ذلك فــي المكتشفات الأثرية وخاصة التي عثر عليها في أرشيف سينارانو بن سيغينو .

أما كريت بالنسبة للأوغاريتيين فكانت من أغنى البلدان لذلك كانت التجارة معها مهمة جداً وشكلت ايجيدا أهمية بحد ذاتها وكان لها أهمية خاصة كمحطة للوصـــول إلـــى منـــاطق الشرق الأدنى الداخلية ، وساعدت علاقاتهم مع أوغاريت على انتشار الفخاريات الميكينية والمينيوية في آسيا ((٤)).

هذا وكان لقبرص دور نشيط كوسيط في العلاقـــات بيـــن أوغـــاريت وكريـــت وأســـس الأوغاريتيون مركزاً لهم في أيجيدا ((٥)) .

وقد لعبت تجارة الحبوب دوراً هاماً وكبيراً بين أوغاريت وبلاد الحثيين ((٦)) ، وازدهـــرت تجارة الحبوب بشكل كبير إلى جانب تجارة الخمور ولدينا العديد من النصوص لتوضيـــح ذلك ونذكر منها النص KTU 4 . 123 : 8,23 ((٧)) :

22 W. ṮLṮM . YN Š́B KBD D ṮBṬ
23 W. ḪMŠM . YN . D IḪH

ـــ ٣٧ جرة خمر إلى TBT

ـــ ٥٠ جرة خمر إلى أخي

1- Heltzer . M : 1977- P 201-202

٢ـــ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ـــ ١٩٨٨ ـــ ص ٦٧

كاي كولماير: الأثار السورية ـــ ص ١٢٨

3- Ug: P 53-106
4 – Stubbings: 1951- Immer Wahr : 1960 – P 4 – 13
5 - Segert : 1958 – P 67- 80
6 - Klengel . H : 1992 – P 138
7 - Aboud . J : 1994 - P 92

كذلك النص : KTU . 4 . 149 ((١)) -9-1:

1 KD . DT ILM
2 RBM
3 KD L IŠTNM
4 KD L ḪTY
5 MAḪDH
6 KD L KBLBN
7 KDM.MṬḪ
8 L . ALTY
9 KD.L MRYNM
10 ŠB´YN
11 L MRYNM
12 B YṮB MLK
13 KDM.ĠB IŠḪRY
14 ḪMŠ YN.B D
15 BḤ MLKT
16 B MDR´
17 ṮLṮ BT.IL
18 ANN
19 KD.BT.IL ANN

ـــ جرة خمر إلى معبد اللآلهة الكبيرة

ـــ جرة خمر إلى ISTNM

ـــ جرة خمر إلى HTY مرسلة إلى الميناء

ـــ جرة خمر إلى KBLBN

ـــ جرتي خمر إلى قبرص

ـــ جرة خمر إلى مالك العربات المقاتلة

1- Dietrich - Loritz : 1982 - 85a - P 217

ـ سبع جرات خمر إلى مالك العربات المقاتلة في YTBMLK

ـ خمس جرات خمر عند تضحية الملكة على الحقل

ـ ثلاث جرات خمر إلى المعبد في ANN

ـ جرة خمر إلى المعبد في ANN

إضافة لما تقدم فقد تم العثور على العديد من الدلائل التي تدل على دور أوغـــاريت فـــي تزويد بلاد الأناضول بالمواد الغذائية وخاصة الحبوب . ((١)) .

١ـ هورست كلينكل : التاريخ السياسي لسورية ـ ١٩٩٨ ـ ص ١٦٢

ـ الاتفاقات والعلاقات التجارية البرية و البحرية :

إن التجارة الدولية لأوغاريت جعلت من الضروري تواجد التجـــار المحليين والتجـار الأجانب في المرفأ ، وهذا الوضع أدى إلى وجود تعقيدات حول حقوق التجار الأجـانب وقاد ذلك إلى سؤال هام :

ـ ما هي التعويضات المستحقة والواجب دفعها عند موت أو قتل تاجر أجنبي ؟

يمكن القول هنا أن التجارة خضعت لقانون صريح يضمن لكل التجار سواء من أوغاريت أو الممالك المجاورة حق الحماية وعثر في صدد ذلك على العديد من الوثائق التي تؤكـد وجود قانون يحمي التجارة من اللصوص وكيفية التعامل مع الدول المجاورة ونذكر منـها الـوثيقـة : RS.17.130 ((١)) ، وهي رسالة من الملك الأوغاريتي نقميبا إلـى الملـك حاتوشيلي الثالث يخبره فيها عن مشاكل قام بها تجار من أورا الذين كانوا قـد اسـتملكوا أرضاً في أوغاريت ويتضح من الرسالة أن الملك الحثي وضع للتجـــار قانونـاً بحيـث لايستطيعون البقاء في أوغاريت ويحرم عليهم استملاك أراضي وبيوت فيـها ، ويظـهر النص علاقة ملك أوغاريت مع الملك الحثي ومع تجـار مـن مدينـة أورا الكيليكيـة ، كما يظهر في النص أن تجار أورا عملوا كوكلاء للملك الحثي العظيم ، فقد كانوا ينقلـون البضائع من أوغاريت إلى أورا ثم ينظمون نقلها من هناك عبر جبال طوروس إلى قلـب المنطقة الحثية ، ويبدو أن أستثمار تجار أورا لأموالهم في أوغـاريت أحـدث توتـرات اجتماعية أثرت على مصالح التاج الملكي لذلك اشتكى نقميبا ملك أوغـاريت مـن هـذا الوضع إلى الملك العظيم في حاتوشا ، وبدوره بعث الملك الحثـي رسـالة إلـى ملـك أوغاريت رداً على رسالته ((٢)) ومضمون الوثيقة :

1- PRU . IV . 103
Klengel .H : 1979 – 138 FF

٢- هورست كلينكل : تاريخ سورية السياسي – ١٩٩٨ – ص ١٥٨

11 DUMU^{meš} ^{kur}*ú-ra i-na e-bu-ri*
12 *i-na lìb-bi* ^{kur}*ú-ga-ri-it tám-kà-ru-ta-šu-nu*
13 *li-i-pu-šu ù i-na u₄-mi-ti*
14 *ku-uṣ-ṣi iš-tu lìb-bi*

15 ^{kur}*ú-ga-ri-it ú-še-ṣu-ni a-na* KUR-*šu-nu*
16 *ù* DUMU^{meš} ^{kur}*u-ra i-na ku-uṣ-ṣi*
17 *i-na lìb-bi* ^{kur}*ú-ga-ri-it*
18 *la-a uš-ša-bu ù* É$^{ḫi.a}$
19 A.ŠÀ^{meš} *i-na* KÙ.BABBAR^{meš}*-šu-nu la-a i-ṣa ba-tu₄*
20 *ù šum-ma* ^{lú}DAM.GÀR $^{lú.kur}$*ú-ra*
21 KÙ.BABBAR^{meš} *ša ma-an-da-at-ti-šu*
22 *i-na lìb-bi* ^{kur}*ú-ga-ri-it ú-ḫal-liq*
23 *ù* LUGAL ^{kur}*ú-ga-ri-it a-na a-ša-bi*
24 *i-na lìb-bi* KUR-*šu la-a ú-maš-šar-šu*
25 *ù šum-ma* KÙ.BABBAR^{meš} *ša* DUMU^{meš} ^{kur}*ú-ra*
26 *it-ti* DUMU^{meš} ^{kur}*ú-ga-ri-it*
27 *ù a-na šu-lu-mi-šu la-a i-le-ù*
28 *ù* LUGAL ^{kur}*ú-ga-ri-it* LÚ-*lì ša-a-šu*
29 *qa-du* DAM-*šu qa-du* DUMU^{meš}*-šu*
30 *i-na* ŠU-*ti* DUMU^{meš} ^{kur}*ú-ra*
31 $^{lú.meš}$DAM.GÀR *i-na-an-di-nu-šu-nu-ti*
32 *ù* DUMU^{meš} ^{kur}*ú-ra* $^{lú.meš}$DAM.GÀR
33 *a-na* É$^{ḫi.a}$ *a-na* A.ŠÀ^{meš} *ša* LUGAL ^{kur}*ú-ga-ri-it*
34 *la-a i-qa-ru-bu-ú-ni* UD-*ma* ^{d}UTU-*šu* LUGAL GAL
35 *ri-kil-ta i-na be-ri* DUMU^{meš} ^{kur}*ú-ra*
36 $^{lú.meš}$DAM.GÀR *ù i-na be-ri* DUMU^{meš} ^{kur}*ú-ga-ri-it*
37 *a-kán-na ir-ku-us-šu-nu-ti*

ـ السكان في أورا يجب عليهم في وقت الحصاد
ـ إدخال تجارتهم إلى أوغاريت
ـ أما في وقت
ـ الشتاء فإنهم
ـ سيخرجون من أوغاريت
ـ وهكذا فإنهم في وقت الشتاء ـ المواطنون من أورا
ـ في أوغاريت
ـ لا يحق لهم السكن و لا البيوت
ـ و لا حقولا بفضتهم أن يشتروا
ـ و لكن إذا فقد تاجر
ـ من أورا الفضة
ـ في أوغاريت
ـ فإن ملك أوغاريت
ـ لن يتركه في بلده
ـ وإذا كانت الفضة العائدة
ـ لاحد سكان أورا
ـ قد أودعت عند أحد سكان أوغاريت
ـ و كان لهذا السبب لا يستطيع دفع ما يترتب عليه
ـ فإن الملك في أوغاريت سوف يضع
ـ هذا الرجل مع زوجته و أولاده
ـ بين أيدي سكان من أورا
ـ أي تجار من أورا
ـ ولا يحق في أورا
ـ دخول بيوت وحقول الملك في أوغاريت
ـ وعلى هذا النحو تكون شمس الملك الأعظم

ـ قد نظمت العلاقات بين سكان أورا

ـ التجار ـ وسكان أوغاريت

ويظهر الدور المهم الذي قامت به أوغاريت كمكان للتجـارة من خلال الاتفـاق بـيـن (ايني ـ تيشوب) INI – TESUB ملك كركميش وأمشتمرو الثاني ملك أوغاريت حيث قام كل من الملكين المذكورين بتثبيت القوانين والحالات التي تنشأ عندما يتم قتل تاجر من إحدى المملكتين ودليلنا على ذلك نص الوثيقة : RS. 17. 230 ((١))

[4]*šum-ma* LÚ *ša* [uru]*kar-ga-mis*
[5]*i-na* ŠÀ [uru]*ú-ga-ri-it*
[6]*id-da-a-ak*
[7]*šum-ma ša i-du-ku-šu*
[8]*i-ṣa-ab-ba-tu*₄
[9]LÚ 3-šu *ú-ma-al-la*
[10]*ù ú-nu-te*[meš]
[11]*ša it-ti-šu* [*i*-]*ḫal-li-qu*
[12]3-*šú-ma ú-ma-a*[*l*]-*la*

[13]*ù šum-ma ša i-du-ku-šu*
[14]*la-a im-ma-ru* ZI 3-*šu ú-ma-al-lu-ú*
[15]*ù ú-nu-te*[meš] *ša it-ti-šu*
[16]*i-ḫal-li-qu*
[17]*ma-la ša i-ḫal-li-qu*
[18]SAG.DU-*šu-nu-ma*
[19]*ú-ma-al-lu-ú*
[20]*ù šum-ma* [KUR uru]*ú-ga-ri-it*
[21]*i-na* ŠÀ [uru]*kar-ga-mis*
[22]*id-da-a-ak*
[23]*mu-ul-la-a a-kán-na-ma*

1- PRU . IV - P 153
- Klengel . H : 1992 – P 143

ـ إذا قتل مواطن من كركميش

ـ في أوغاريت

ـ وقــبــض

ـ على القاتل

ـ تصادر أموال

ـ القــاتــل

ـ وأملاكــه

ـ ويدفــع ثمناً للقتيل

ـ ثلاثــة أضعافهــا

ـ إذا لم يقبض على القاتل

ـ السلطات في أوغاريت

ـ تدفع ثلاثة أضعاف

ـ أموال وأملاك

ـ القتيــل

ـ ثمناً لــه

ـ وإذا تم قتل أحد

ـ من أوغاريت

ـ في كركميش

ـ تطبق على القاتل

ـ نفس القوانين

وقد عثرعلى عديد من الوثائق التى تدل على الاتفاق بين ملـــوك أوغـــاريت وكركميـــش ومنها :RS .17.146 ((١)) والوثيقة : RS . 18.115 ((٢)) والوثيقة : RS . 18 .19 ((٣))

إن الموقع المناسب لمرفأ أوغاريت جعل مملكة أوغاريت مدينة هامة ومؤهلـــة للتجـــارة البحرية وإبحار السفن ، وكانت الملاحة البحرية لأوغـــاريت مرتكـــزة علـــى ســـواحل وشواطئ AGAIS ومصر . فمن خلال الوثيقـــة KTU .4 . 338 نـــدرك بـــأن أوغاريت كانت لها صلاحيات ملكية على أعداد هائلة من السفن ((٤)) .تقـــوم بإســـتئجارها لنقل المواد التجارية . يقول نص الوثيقة :

10 ḪMŠ.MAT.ARD́M
11 KBD.KSP.ANYT
12 D. ́RB.B.ANYT
13 L.MLK.GBL
14 W .ḪMŠM . KSB
15 LQḤ. MLK.GBL
16 L BŠ (BNŠ) ́. ANYTH
17 B RM (ARB ́M) . KSP
18 MḪRHN

ـــ خمسمائة وأربعون شيكلاً
ـــ فضة من أجل السفن
ـــ التي انضمت إلى الأسطول التجاري الأوغاريتي
ـــ إلى ملك جبيل (أي الفضة)
ـــ ٥٠ شيكلاً فضة
ـــ أخذ ملك جبيل

1- PRU. IV . 154
2- PRU. IV . 158
3- PRU .IV . 16
4 – Dietrich – Loritz : 1990 – 89 FF
Van – Soldt : 1991 - P 206

ـــ لأطقم سفنه

ـــ أربعون شيكلاً فضة

ـــ اجرتها .

وعثر على نصوص عديدة تبين مدى العلاقات الأوغاريتية بالسفر البحري والبلدان الأخرى ونذكر منها الوثيقة : KTU . 2.38 : وهي رسالة موجهة من ملك صور إلى ملك أوغاريت ويتبين من خلال هذه الوثيقة مدى عمق العلاقات بين أوغاريت وجبيل ومدى إحترام كل من الملكين للآخر، كما تدل على صدق التعامل بين هاتين المملكتين. يقول نص الوثيقة :

1 L . mlk . ugrt
2 aẖy . rgm
3 tnm . mlk . ṣr . aẖk
4 yšlm . lk .ilm
5 tgrk . tšlmk
6 hnny . ʿmn
7 šlm . ṯmny
8 ʿmk . mnm .šlm
9 rgm . ṯṯb
10 anykn . dt
11 likt . mṣrm
12 hndt . b . ṣr
13 mtt (tmtt) .by
14 gšm . adr
15 nškḥ . w .
16 rb . tmtt
17 lqḥ . kl . ḏrʿ
18 b ḏntm . w . ank
19 kl [0] ḏrʿhm
20 kl npš

21 klklhm . bd
22 rb . tmtt .lqẖt
23 w .ṯṯb .ank .lḥm
24 w .anyk .ṯṯ
25 by'.ky'.ryt
26 w .aẖy .mhk
27 b .lbh .al .yšt

ـــ إلى ملك أوغاريت

ـــ أخي تكلم (قل)

ـــ يقول ملك صور (أخيك)

ـــ أنت بخير الآلهه

ـــ تحميك ـــ وتمنحك الصحة

ـــ أما أنا

ـــ كل شئ هنا بخير

ـــ هل كل شئ عندك بخير

ـــ أرسل الي

ـــ سفينتك

ـــ التي أرسلت بها إلى مصر

ـــ توجد في صور

ـــ بعد أن

ـــ تعرضت لأمطار وعواصف

ـــ لقد وجدت متاع السفينة

ـــ أن قائد فريق الإنقاذ

ـــ كل محتويات السفينة

ـــ جلبها من البحر ـــ وأنا شخصياً

ـــ كل هذه المحتويات

ـــ للناس جميعهم

ـــ كلها

ـــ من قائد فريق الإنقاذ أخذتها

ـــ وأعطيتهم إياها ثانيةً (لسفينتك)

ـــ حالياً فإن سفينتك

ـــ موجودة في عكا

ـــ أخي لا تحمل

ـــ نفسك أي هم

نستنتج من الوثيقة مدى أهميتها كونها ذكرت ثلاثة بلدان لها علاقات بحرية مع أوغاريت وهي : مصر ـــ جبيل ـــ عكا ، ومن خلال مضمون الوثيقة ندرك أن صيغة المخاطبة التي أوردت إلى ملك أوغاريت يدل بشكل واضح على أن القوة أو السلطة البحرية لأوغايت كانت ذات أهمية كبيرة، ويستدل على أهمية الحياة البحرية لأوغاريت من خلال ثراء حي ومرفأ أوغاريت (مينة البيضا) ومن المراسي الحجرية الجميلة والهدايا النذرية الموجودة في معبد بعل المقدمة من قبل البحارة . ((١)) علاوة على ذلك حافظت أوغاريت على علاقات تجارية جيدة مع مصر ((٢)) ، والدليل على ذلك أنه عثر في أوغاريت على عقد من العقيق كتب على بعض حباته اسم حاتحور ((٣)) ، وعلى منزل ضخم وجدت فيه قطع غزيرة تحمل صفات مصرية منها الأواني الباتر(المرمر) وبعض الأواني الخزفية ((٤)) .

---

١ - ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ـــ ١٩٨٨ ـــ ص ٦٧

٢ـــ هورست كلينكل : تاريخ سوريا السياسي ـــ ص ١٥٢

٣ـــ كلود شيفر : ١٩٥١ ـــ ص ١١٥ ـــ ١٢٠

٤ ـــ كونتسون هنري : ١٩٧٥ ـــ ص ١٢٣

كما عثر على العديد من الأواني المصنوعة من الألباتر يحمل بعضها رموز الفراعنة الذين أقاموا علاقات تجارية مع أوغاريت منهم:أمينوفس الثالث١٤٠٨-١٣٧٢ق.م أخناتون ١٣٧٢-١٢٥٤ ق.م ((١)) هذا وقد حافظت أوغاريت على تجارتها البحرية مع مدن حوض بحر إيجة ((٢)) . وندرك أن أوغاريت كانت ذات أهمية تجارية كبرى من خلال المعاهدات التي عقدتها مع الدول المجاورة ومن خلال امتلاكها لأسطول تجاري بحري استطاع الوصول إلى كافة المناطق التي أرسل اليها .

الصادرات:

إن موقع أوغاريت الجغرافي الهام وإتساع رقعتهاوتقدم الصناعات والحرف أدى إلى التنوع في إنتاجها فصدرت أوغاريت العديد من المواد حيث اشتهرت بتصدير المنتوجات الزراعية كالخمور التي استخرجت من الكرمة كما يظهر ذلك واضحاً في نص الوثيقة: KTU .4.123 :

W. tltm . yn šb kbd d ṯbt
W. ḫmšm . yn . d . iḫh

ـ ٣٧ جرة خمر إلى T B T
ـ ٥٠ جرة خمر إلى أخيه

١ـ كلود شيفر : ١٩٥٣ ـ ص ١٣٥

2- Ug . I . P 53

وتظهر أوغاريت كمركز لشحن المواد الغذائية من سورية إلى مدينة أورا في كيليكية حيث تعبر المواصلات سلسلة جبال طوروس ((١)) كذلك صدرت أوغاريت الزيتون إضافة إلى الزيت إذ عثر على نص ((٢)) يتحدث عن تسجيل الزيت / SMN / إلى ابراهيم الألاشي / TABRM- ALTY / وابراهيم المصري / ABRM . MSRM / .

وهناك نصوص متعددة تتحدث عن هذه التجارة فالنص RS . 51, 75 يشير إلى المتاجرة بكمية ٣٧٠ جرة من الزيت والنص RS . 20-168 ((٣)) ، الذي عثر عليه في منزل رب أنو يتحدث عن ارسالية ضخمة من الزيت إلى ملك الأشيا ((٤)) .

هذا ولعبت تجارة الحبوب دوراً كبيراً بين أوغاريت وبلاد الحثيين ووضعت في سبيل ذلك ترتيبات لحماية التجار ((٥)) ، وكان الوضع في بلاد الحثيين يتطلب إدخال الحبوب عن طريق أوغاريت بشكل منظم ((٦)) ، وكانت مثل هذه المواد تنقل في جرار كبيرة وذات حجم موحد مصنعة في المدينة .

كما أهتمت أوغاريت بتصدير بعض المنسوجات التي كانت مصبوغة بالأرجوان ((٧)) وصدرت أوغاريت بضائع ثمينة كالقصدير والفضة والذهب إلى آسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين وقبرص ومصر إضافة إلى المواد الأولية كالأخشاب ، كما وصلت عبر التجارة على امتداد البحر المتوسط إلى مصر وقبرص وبحر إيجية بعض الأواني الفخارية الملونة بخطوط سوداء أو حمراء لها أشكال نباتية وحيوانية ، وصدرت أيضاً قطع الأثاث المنزلي وأدوات الزينة وصدرت المواد المعدنية المصنعة من النحاس والمنغنيز وأكسيدات الرصاص ((٨)) . وقد ساهمت هذه الصادرات في تقدم الحياة التجارية في أوغاريت .

١ــ هورست كلينكل : تاريخ سورية السياسي ــ ص ١٦٣

2- KTU . 4 . 352

3- Ug .5 , 80 .NR . 21

٤ــ أولفي كالو : ترجمة محمد شيخ نجيب— ١٩٨٧ — ص ١٠

5 – Klengel . H : 1992 – P . 138

6 – Klengel . H : 1992 – P . 149

٧ ــ أ . شفمان : ثقافة أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٤

٨ ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية ــ ١٩٨٨ ــ ص ٦٨

الواردات :

إن الاكتفاء الاقتصادي الذي عاشته أوغاريت بالنسبة للمواد الاستهلاكية الأولية أدى إلى حصر المواد المستوردة في ميدان الكماليات ، وتشهد على ذلك اللقى الأثرية .

ومن الواردات الأكثر بعداً عن أوغاريت كان كهرمان البلطيق حيث عثر عليه في أوغاريت واللازورد من بادكشان (أفغانستان الشرقية) واستوردت عاج الفيلة الذي كان يأتي إما من أفريقيا عبر مصر أو من الهند ((١)) .

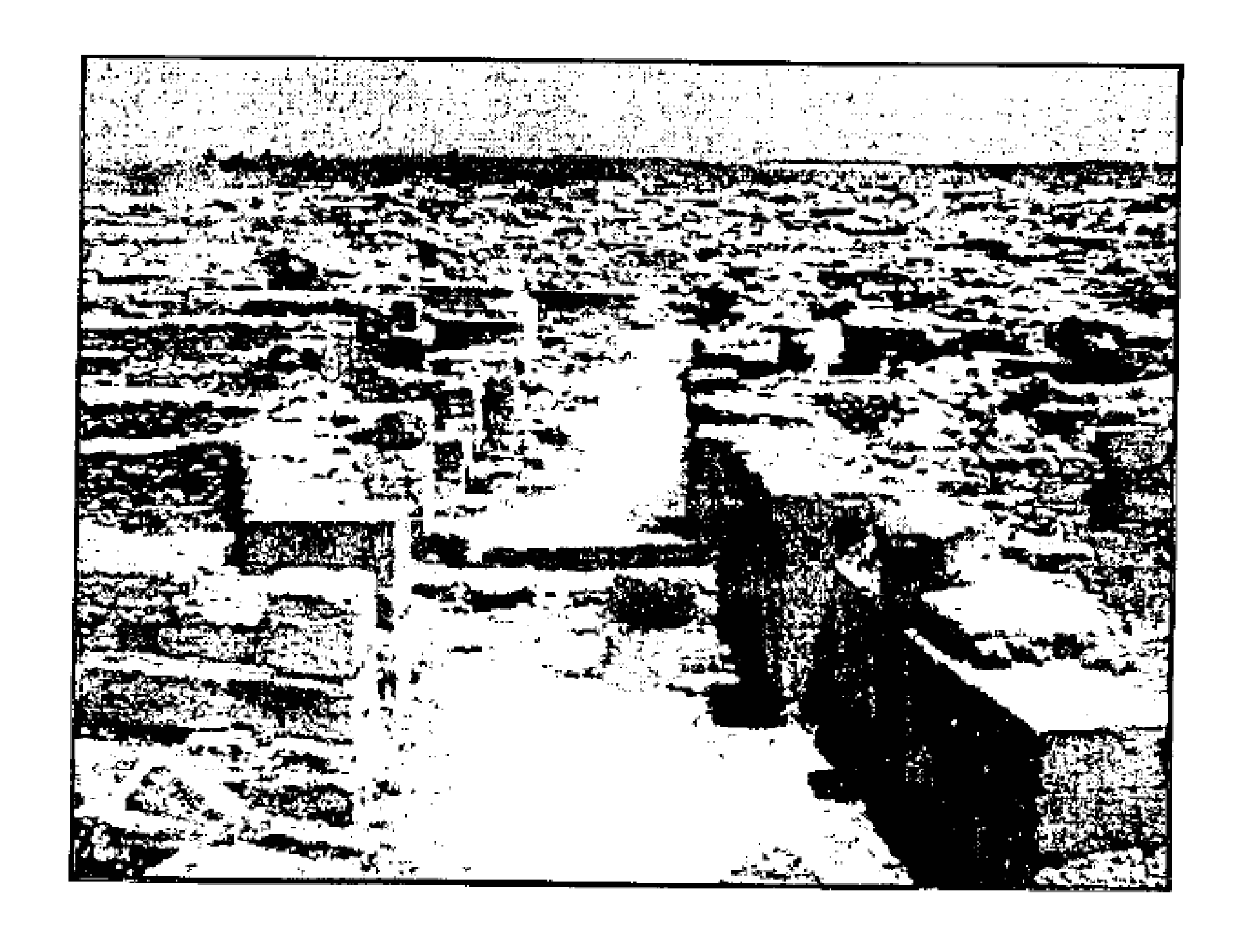
وكانت مصر بالنسبة لأوغاريت مصدراً للكماليات الفاخرة : الصحون المرمرية ــ حلى خزفية ــ إضافة إلى المنتجات المحلية ــ الذهب المصنع ــ ومن العالم الإيجي وصلت الكماليات الكبيرة من الصحون المستوردة ــ وجلب من قبرص قوارير على شكل ثمرة الخشخاش ومن المناطق الخلفية من سورية كانت ترد بيوض النعام ((٢)) .

هذا واستورد من الأشيا (قبرص) النحاس ويبدو أن أوغاريت تزودت من قبرص وبلاد الأناضول الشرقية بالمعدن الخام .

وبذلك يتضح أن أوغاريت كانت لها أهمية تجارية كبرى ، فقد كان لمدينة المرفأ (أوغاريت) علاقات تجارية متطورة جداً وكان القسم الرئيسي من البضائع يأتي من المنتوجات الزراعية كما أن امتداد الروابط التجارية نحو الشمال حتى الدولة الحثية وباتجاه الغرب حتى كريت ومصر ، والقوانين الموجودة في الاتفاقات حول التجارة قد تم إقرارها من قبل ملك أوغاريت ، وهذا يدل على أهمية أوغاريت التجارية .

١ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : ١٩٨٨ – ص ٦٨

٢ــ المرجع السابق : ص ٦٩



الفصل الرابع

الضرائب والأوزان والنقود :

إن الحياة الاقتصادية لمملكة أوغاريت في الفترة الواقعة بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م أدت إلى وجود ضرائب فرضها القصر الملكي على الاقتصاد الأوغاريتي سواء الصناعة أم التجارة أم الزراعة وكانت جميع الضرائب المفروضة على سكان أوغاريت تدخل في خزينة القصر الملكي أي لصالح الملك لكونه السلطة العليا في البلاد ، والسلطة الملكية كما مر معنا كانت على المشاعات بالدرجة الأولى ، وندرك ذلك من خلال انعكاس السلطة الملكية على تلك المشاعات في تحصيل الضرائب واجبار الفلاحين على تنفيذ مختلف ضروب الأتاوات . فالضرائب كانت تمثل مظهراً من مظاهر سلطة الملك وندرك من النص : PRU.III.16.276 أن الاتاوات شملت : العشر (esretu) وتكونت ضريبة العشر من واردات الحبوب والخمر أي عشر المحصول ، والرسوم الضريبية (miksu) ، والتقدمات (sirku). وعثر على العديد من الوثائق التي تبين قيمة الضرائب المفروضة على الفلاحين والقرى الزراعية . ونذكر منها الوثيقة : PRU.II.11.176 ، ولكن بسبب تشوه الوثيقة لم نتمكن من معرفة مضمونها باستثناء أسماء عدد من القرى والضرائب المفروضة عليها :

dmt tlt 3
qmnz tql
zlyy tql
aey ʿhmšt
yknmʿ hmšt
ʾnmk tqlm

ــ دماتو ٣ وزنات
ــ كامناز وزنة
ــ زلاي وزنة
ــ أري ٥ وزنات
ــ يكونمو ٥ وزنات
ــ نمكا وزنة

نلاحظ من النص السابق اختلاف حجم المدفوعات التي سجلتها الوثيقة فهي ليست ثابتة وهي جزء من الدخل وتتغير تبعاً للتغيرات التي تطرأ على الوضع الاقتصادي للمدينة ويمكننا اعتماداً على ذلك أن نفترض أن هذه المبالغ هي دفعات من أصل العشر ((١)) .

أما الوثيقة : RS.34.121 ((٢)) التي وصلتنا في حال يرثى لها وقد فهم منها أنها عبارة عن التزامات ضريبية ولكن لم يعرف لأي سبب كان الدفع .

هذا وكانت الضرائب في أوغاريت عينية أي يدفع مقدار معين من المحصول ، فالوثيقة : PRU.YI.105 تسجل دفعات الشعير (SE) التي قدمتها بعض القرى ولكن بسبب التلف الذي أصاب الوثيقة لم نستطع أن نتبين مضمونها .

كذلك الوثيقة : RS.19.3 ((٣)) التي تبين مقدار الدفعات التي قدمتها بعض القرى ومضمون الوثيقة :

gur še meš me – at – 64
62 gur ziz a an – na – meš
uru a – ga – na – a

ـ ١٦٤ كور من الشعير
ـ ٦٢ كور من القمح
ـ مدينة اغانا

والضرائب التي تفرض على القرى تخص أفراداً معينين أي ليس سكان القرية بأكملهم ولكن لم يعرف سبب ذلك ، مع العلم أن الضرائب اختلفت من حيث نوعها فبعضها كان مادياً وبعضها كان عينياً ، منتجات (زراعية ـ صناعية ـ حيوانية) ونذكر تأكيداً على ذلك الوثيقة : RS.10.045 ((٤)) التي تدل على دفعات السمن

1- Langhe . R . : 1945 - P. 18 - 20
2- Semitica : Vol 25 - 1975 - P. 30
Bouedreuil : 1973 – P. 20 – 22
3- PRU . II . 75
4- Virolleaud : 1940 – P. 132

والخمر التي قدمتها بعض القرى وبلغ عدد دفعات الخمر المسجلة إحدى عشرة حالة تراوحت مكاييلها بين ٦ ــ ٢٤ دورقاً وبلغ المجموع ١٤٨ وحدة كيل من الخمــر ، وثمة وثائق ترافق اسم كل قرية أو بلدة فيها بكتابة رقمية دون شرح ما تعنيه هــذه الأرقام أي أنها يمكن أن تعني دفعات نقدية أو عينية أو عدد أيام السـخرة المسؤداة ومن هذه الوثائق الوثيقة : RS.II.841 ((١)) .

وهناك ضرائب على الديون تبعاً لقيمة الدين سواء كان مادياً أم عينيـاً ((٢)) ، كمـا فرضت ضرائب على الاستثمارات (البيوت وأصحابها) ((٣)) .

بالإضافة إلى ذلك كانت هناك ضريبة سميت ضريبة الملك ، فرضت على المـدن وفقاً للوضع المادي الذي تعيشه ((٤)) ، وجدير بالذكر أن الضرائب التـي فرضـت على المدن اغلبها عينية أي شملت الزيتون أو زيت الزيتون (ZT) ((٥)) .

ويتضح من المقاطع السليمة في الوثيقة : RS.34.176 ((٦)) أن الحديث فيها يـدور عن عدد من الأشخاص أدوا ضرائب معينة من الزيتون والزيت وسـجلت الوثيقـة جميع الدفعات المستلمة .

وثمة ضرائب عسكرية فرضت من قبل الملك على القرى ، أي أن تجتمع عدة قرى وتتعاون فيما بينها بمن فيها أغنياء القوم لتقديم رجل واحد من فئة قـاذفي السـهام وهذه كانت من أصعب الضرائب إذ أنها شملت سكان مملكة أوغاريت بشكل عـام بمن فيهم ناس الملك ((٧)) ، إضافة إلى تقديم بعض الأسلحة الحربية مثل الأقـواس (gastu) والتروس (mašak ga – ba – bu) ((٨)) .

1- Virolleaud : 1940 - P. 134

٢ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٤٩

3- Ug . V : 1968 – P. 62 – 63

٤ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٥٧

٥ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٥٨

6- Bordreuil : 1973 – P. 26 – 28

٧ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٦٢

٨ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٦٣

مما تقدم يظهر أن المشاعة في علاقاتها مع الادارة الملكية هي عبارة عن جماعـــة ملزمة بتأدية ضرائب نقدية وعينية وتقديم عدد من أفرادها لتنفيـــذ أعمـــال الملـــك استجابة للضرورات الطارئة ، وقد تنوعت الضرائب التي دفعت للملـــك فضريبـــة البيلكو هي أتاوة تؤدى للملك ويظهر من خلالها أن للملك صلاحيات واسعة إذ كـــان بمقدوره أن يتصرف بالضريبة وفق مشيئته فإذا وهب الملك أرضاً لشخص ما وهذه الهبة لا تؤدي إلى إنتقال حق جباية الضرائب والأتـــاوة إلـــى المتصـــرف الجديـــد و الوثيقة : RS.15.114 ((١)) توضح ذلك كما يلي :

1- iš – tu ùmi mi [annim]
a – mis – tam – ru mâr mq – me – p – a
šar ou – ga – ri – it
it – ta – ši eqlâtm ta – ri
5- ueqlât m ku – ḫi – ia – ́an ali
u at – ka šak – na uit – t [a-din(šu)]
a – na tak – hu – li – na amil râbis ekallim
utak – ḫu – li – nu
ša – ak – n̮a – I – ra – sa – ap
irna kaspi šu I – na – erimšu
I – na – gab – bi mim – misu
Ušarru – uzaki – ina – pil – ki

ـــ مـــن هـــذا الـيـــــوم

ـــ امشتمرو بـــن نقميبـــا

ـــ مـــلـــك أوغـــاريـــت

ـــ قـــدم أراضـــي تـــاري

ـــ والأراضي المذكورة كوهيانالي

ـــ وتـــكـــاشـــاكـــنا و أعطاهـــا

ـــ إلى تاخولينو ـــ المشرف على القصر

1- PRU . III . 112

ــ تــاخــولـــيـنــو

ــ اعـــاد تعميرهـــا

ــ من ماله ــ فضته ــ نحاسه

ــ لـــيصبـــح كـــل شــــيء جيداً

ــ أعلـــن الـــملـــك بـــصراحـــة

ــ تعفـــى مـــن البـــيلـــكـــو

نرى خير تمثيل للضرائب التي فرضت من قبل السلطة الملكية فـــي وثـــائق منـــح الأرض وبيعها وشرائها التي ذكر جزء كبير منها في الفصل المتعلق بالزراعة ومن هذه النصوص التي يظهر من خلالها الالتزامات الضريبية المفروضة على متســـلم الأرض الوثيقة : RS.16.137 ((١)) ومضمونها :

[iš-t]u ûmi an-mi-im
[a-n]a pa-m a-mis-tam-ri mâr niq-m[e-pa]
šar u-ga-ri-it
šadê-ịa-nu ip-šu-ur
5 eqla-šu ša I-na :a[(?)]
a-na pu-ut-na-na I-na 50[(?) kaspi(?)]
eqil šadê-ịana ša [I-na a- …]
ṣa-mi-id a-na pu-ut-na-[na]
a-di da-ri-ti
10 ša-ni-[ta]m nu-ra-nu
ip-šu-[ur]
ša I [(?)-na(?)]
ša [
a-mis-t[am-ri mar niq-me-pa]
šar ú-[ga-ri-it]

1- PRU.III.143

ـــ مـــن هــذا اليـــوم
ـــ بحضور امشتمرو بن نقميبا
ـــ مـــلـــك أوغـــاريت
ـــ شـــاديـــانـــو ســلـــم
ـــ أرضـــه الكـــائنة فـــي آ [......
ـــ إلى بوتنانا ـــ ٥٠ شيكلاً من الفضة (؟ ؟)
ـــ أرض شـــاديانـــو الكـــائنة في آ
ـــ الـــواقعة فـــي بـــوتنانـــا
ـــ لـــــلأبـــد
ـــ مـــن جهة أخـــرى ، نـــورانو
ـــ ســـــلـــم [......
ـــ الكـــائنـــة [......
ـــ امشتمرو بن نقميبا
ـــ مـــلـــك أوغاريت

والوثيقة : RS.15.126 ((١)) التي توضح أن الملك أخذ ضريبة مقابل الأرض التي وهبها ونص الوثيقة كما يلي :

iš-tu umi[mi] an-in-I-im
a-mis-tam-ru mâr niq-me-pa šar[al] u-ga-ri-it
it-ta-ši(?)eqlât[m] ben-ka-bu-li
ú eqlât[m] zu-ú-ya
5 ú eqlât[m] ga-al-lu ša bin-[š]a-al-si
ú it-ta-din-šu
[a-na tá]k-ḫu-li-na[
[a-di da]-ri-t[I]

1- PRU.III.112

[ur-r]a še-ra
10 [amilu m]a-am-ma-an
[la-a] I-la-qi-śu
I [š-t]u qâti ták-ḫu-li-na
aban kunuk a-mis-tam-ra
mâr ḿq-me-pa šar u-ga-ri I t
15 u ták-ḫu-li-nu 1 me-at kaspa
it-ta-din a-na šarri

ـــ من هذا اليوم

ـــ امشتمرو بن نقميبا ملك أوغاريت

ـــ قدم (؟) أراضي بن كابولي

ـــ وأراضي زويا

ـــ وأراضي غاللو بن شالسي

ـــ وأعطاها

ـــ إلى تاخولينو

ـــ إلى الأبد

ـــ في المستقبل

ـــ لا شخص

ـــ سيأخذها

ـــ من ايدي تاخولينو

ـــ خاتم امشتمرو

ـــ ابن نقميبا ـــ ملك أوغاريت

ـــ وتاخولينو ، ١٠٠ شيكلاً فضة

ـــ اعطى للملك

كذلك يتبين من خلال الوثائق التي اكتشفت أن بعض الهبات الملكية من الأراضـــــي أعفيت من الضريبة وتأكيداً على ذلك الوثيقة RS.16.162 «١» التالية :

iš-tu ûmi an-ni-I-im
a-mis-tam-ru mâr niq-me-pa
šar u-ga-ri-it
it-ta-ši bit bin-ilu
5 ú eqilh ra-ah-ba-ni
ú eqilh mâr la-ab-na-
ú it-ta-din-šu
a-na a-ma-ta-ru-na
ú a-na mârim -šu
10 a-di da-ri-iš
bit din-ilu
ú eqilh ea-aḫ-ba-na
eqilh mar la-ab-na
ṣa-mi-id a-na
15 a-ma-ta-ru-na
ú a-na mârim -šu
amilu ma-am-ma-an
ú-ul I-laq[-qi]-šu
iš-tu qâti a-ma-ta-ru-na
20 u iš-tu mârim -šu
aban kunuk a-mis-tam-ri
mâr niq-me-pa
šar ugar-it
pil-ku-šu sa amil mša re-ši
25 ub-bal ša-nu pil-ku
i-ịa-nu I-na eqlâtimti an-na-t[I(?)]

ـ من هذا اليوم

ـ امشتمرو بن نقميبا

1- PRU.III.126

ـ ملــك أوغاريت

ـ قدم منزل بينيليو

ـ وأرض راخبانو

ـ وأرض ابن لبنا

ـ وأعــطـــاهـــا

ـ إلى اماتارونـــا

ـ وإلى أبنـــائـــه

ـ إلـــى الأبــــــد

ـ بيت بينيــلـــو

ـ وأرض راخبانو

ـ وأرض ابن لبنا

ـ الـــواقعـــة في

ـ أمـــاتـــارنـــو

ـ إلـــى أبنائـــه

ـ لا شـــخـــص

ـ سيأخذها مستقبلاً

ـ من امـــاتارونـــا

ـ ومـــــن أولاده

ـ خـــاتم امشتمرو

ـ ابـــن نـــقميبـــا

ـ ملــك أوغاريت

ـ وخدمته ستكون من الرؤساء

ـ وسيشغل منصباً آخر

ـ وعلى أرضه لايوجد بيلكو

كذلك من الوثائق التي تبين مقدار الضرائب التي فرضت على القرى الوثيقة RS.15.20 ((١)) ونص الوثيقة هو :

al u-bu-zi 2 tal.meš (2) siparru 2 ?[
al gul-ba-ta 2 tal . meš siprru [
al in(?)-la-di 2 tal . meš 3(?)[
al aš(?)-pi x aga(?) siparru 8 ta[I(?) . meš (3)

ـ اوبوزي ٢ شيكلاً من البرونز
ـ غولباتا ٢ شيكلاً من البرونز
ـ بالادي ٢ شيكلاً من (؟) 3
ـ أشبي × ... من البرونز ـ ٨ شيكلاً

ويتضح من الوثيقة السابقة أن الضريبة كانت من معدن البرونز .
أما الوثيقة : PRU.YI.50 فمضمونها أن المدعو توتو يشتري نفسه من العائلة أي يدفع لباقي أفرادها كي يحرروه من الالتزام بها ويضع شروطاً تضمن عدم إعادته اليها بالقوة ، وعمل توتو ذلك ليتخلص من الاتاوات المترتبة على هذه العائلة غير أن هذه الاتاوات لم تعرف لماذا ستدفع .

1- iš-tu úmima (?)-nu(?)-ti
2- a-napd-nidmil-ši-bu-ti
3- a-kut-te-nu
4- úa-mi-ya-nu
5- u bu-ra-ka nu aḫu šu
6- ltza-kitu-tu-aḫa-šu-nu
7- 20 kaspae-na-da-ni
8- ʾtu-(t) u
9- I- naʾa-kut-te-nu

1- PRU.III.191

10- úil (-na)à-mi-ya-na
11- úi-nalbu-ra-ka-na
12- ú ú-za-kiltu-tu
13- iš-tuahi-šu(!)a-da-ri-ti
14- a . šl . mlu-ra ši-r(A)
15- e-te-e-rua-nalibbi bi-su-nu
16- úte-ṣa-bi-tu tu-
17- 50 kaspaú-ma-la-e
18- I-na-q̂atiltú-tu
19- 50 ka spa u-ma-la-ei (?)-na qati-šu
20- últu-tuu (?)-z a (?)-ki
21- šibulbu-ra-ka-nu maara-ga-ya
22- šibu la-na-ni (-ma)ra-kut-mi-ni
23- šibute-si(?)-y a(?)-numar a-na-ni-te-na
24- šibute-tu marbu(?)-ra-ka-na
25- šibute-la-ya-numartu(?)-wa-na
26- šibute-la-ya-numartu(?)-wa-na
27- šibutabi-malku amil tup pu
28- šibutbu wa mâra-na-ni-ya-na

ـ من هذا اليوم

ـ امام شهود

ـ اكوتينو

ـ وعميانو

ـ وبورالحانو ـ اخوه

ـ ابرؤوا توتو ـ اخيهم

ـ اعطى عشرين شيكلاً من الفضة

ـ إلى توتو

ـ اكويتنو

ـ وعميانو

ـ وبوركانو

ـ وتوتو براء

ـ امـــام اخوته لـــلأبـــد

ـ غـــداً أو بعد غـــد إذا

ـ تراجعوا عن قرارهـم

ـ واغـــتصبـــــوا (!)

ـ فسوف يدفعون خمسين شيكلاً من الفضة

ـ بـيـــــد تـــوتــــو

ـ يدفعون له خمسين شيكلاً من الفضة بيده

ـ وتـــوتـــو بـــــــراء

ـ الشاهـــد بـــوركانـــو بن اغايـــو

ـ الشاهـــد انايذ (...) بن اكوتمين

ـ الشاهـــد تيشـــيانـــو بن انـــانيتينو

ـ الشاهـــد توتو بن بو (؟) راكانو

ـ الشاهـــد زوكـــوريـــا بن كوفانـــو

ـ الشاهـــد الايـــان بن تـــو (؟) فان

ـ الشاهـــد ابـــيمالـــكـــو ـ الـــكاتـــب

ـ الشاهـــد بـــوبـــوفـــا بـــن انانانيانـــو

إضافة لما سبق فإن تقديم الأراضي الزراعية من قبل الملك توجب عليه ضرائـــــب متنوعة منها أعمال السخرة في استثمارات الملك أو في استثمارات كبـــــار رجـــال الادارة الملكية ثم تقديم القوة الحيوانية ، وأيضاً توريد المواد التموينية إلى القصـــــر إضافة إلى هذه الضرائب كانت هنـــاك التزامـــات عديـــدة يجـــب تنفيذهـــا وهـــي (إلكو ـ بيلكو ـ اونوسو) ((١)) .

١ـ ديترش ـ لوريتس : إنه يمكن دمج الانسو والايلكو و البيلكو باعتبارها أتاوات مرتبطة باقطاع الأرض

- Dietrich m.loretz .o : Die soziale struktur von alalah and ugarit,wdo-1966 – Band 3,n3 P. 194 – 197

إن البيلكو من حيث محتواه المـــادي تأديـــة لبعـــض الالتزامـــات تجـــاه القصــــر الملكي ((١)) وتأدية ضريبة البيلكو أحد شروط حيازة مساحة من الأرض أو غيرهـــا من الأملاك .

وضريبة الاونسو كانت ترتبط بحيازة ملكية ما (بيتاً ــ حقلاً ــ ... الـــخ) وكـــان الاعفاء من هذه الضريبة يتم بأمر الملك أو بعد دفع فدية الاعفاء ((٢)) .

أما الايلكو : فهو نوع من الضرائب نادراً ما استخدم في أوغاريت وكـــان مرتبطـــاً بحيازة الأرض واستثمارها ، والايلكو يعني دفع مبالغ نقدية إلى الملـــك والالـــتزام بالخدمة في جيش الملك ((٣)) .

وثمة ضرائب متنوعة فرضت على ناس الملك تبعاً لكل فئة وعمدنا إلـــى تســـمية الضريبة نسبةً إلى اسم فئة ناس الملك لكي نستطيع أن نفصل بين الفئات الاجتماعيـة ومنها الماريانو اللذين كانوا ملزمين بتأدية دفعات نقدية أمـــام الملـــك ، فالماريـــانو مصطلح استخدم في أوغاريت للدلالة على من تمتعوا بوضع اجتمـــاعي خـــاص ، ودخل الماريانو قوام الملاك العامل في قصر الملك ، وعدت التزامات الماريـــانو ــ بيلكو أي خدمة تؤدى للملك سواء الخدمة العسكرية أم دفع الفدية إذا ما وقـــع فـــي الأسر وأيضاً جلب المواد التموينية ((٤)) .

أما الساسانو : فهم جماعات ينتسبون إلى ناس الملك وجب عليهم دفع ضريبة معينـة وهي تجهيز عدد من قاذفي السهام وتقديمهم إلى جيش الملك إضافةً إلى الضرائـــب المترتبة عليهم في استثماراتهم الخاصة لصالح خزينة الملك ((٥)) .

١ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٩٠

٢ــ المرجع السابق : ص ١٩١

٣ــ حول مصطلح ايلكو أنظر دياكانوف ــ سومر ــ ١٩٥٩ ــ ص ٧ ــ ١٧

4- Reviv . H . : 1972 – P. 218 - 228

٥ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢١٥

ومن الفئات الاجتماعية الأخرى المورعو ((١)) وهم جماعات من التجار والصناع وكان عليهم دفع بعض الالتزامات الخاصة التي تتناسب مع نشاطهم التجاري والصناعي وسميت بالتزام مورعو إضافةً إلى تأدية ضرائب عن ملكية بعض الأراضي وكان البيلكو هو التزام المورعو الضريبي غير أننا لم نعرف ماهية هذا الالتزام حتى الآن بسبب عدم توفر المعلومات في المصادر والمراجع .

أما المودو فهي فئة تابعة للملك ومناط بها تأدية دفعات من الفضة إلى الملك واختلفت دفعات المودو تبعاً لصفة كل منهم فمودو الملك تختلف دفعاته عن مودو رئيس القصر أو مودو الملكة فالكل ملزم بتأدية ضريبة من الفضة ولكن تبعاً للجهة التي يتبع لها المودو ، (يربط جوردون UT ــ ص ٤٣٠ــ٤٣١ ــ العدد ١٤٢٧ مصطلح mdm المستخدم في الوثائق الأوغاريتية بالجذر mdm ــ يقيس ويرى أنه من الممكن ترجمته : مراقب أو مفتش . أما ايست لايتنر ((wus)) ص ١٧٩ العدد ١٤٢٧ ــ فلايعطي تعليقاً على هذه الكلمة ، بل اقتصر تعريفه على أنها فئة من الأشخاص يمارسون حرفة ما وينتسبون اليها ، بينما فون زودن (AHWD) ص٦٦٦ ــ فقد اقترح ترجمتها إلى شخص من حاشية الملك ومنهم من ترجمها بصديق الملك أنظر : Rainey : 1967-P.53-51-cad-vol 10-pt2 p.167.

هذا وكانت ضريبتهم سنوية كما كان للموظفين الكبار مودو يدفعون لهم الضرائب ((٢)) .

ويؤكد ذلك نص الوثيقة : RS.16.260 ((٣)) من السطر (١ ــ ١٧) على النحو التالي :

١ــ المورعو : اختلفت وجهات النظر عن معنى كلمة مورعو فبعض الباحثين اعتبرهم ضباطاً في الجيش الأوغاريتي UT-1963-VOL 1543 - p . 437 - Rainey-1965 - P. 18
وبعضهم من قال بأن المورعو اتحاد مهني W us – 1664 – p. 195 – 194

٢ــ أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢١٨

3- PRU .III . 98 – 99

iš-tu ūmi^meš an-ni-i-im
^I niq-me-pa mār niq-ma^d adu
šàr ^al ú-ga-ri-it

ـ اعتباراً من هذا اليوم
ـ نقميبا بن نقمادو
ـ ملك أوغاريت : أخذ
ـ بيت أوينينا
ـ أخو شارميلا
ـ وأعطاه إلى عبدو
ـ وعبدو
ـ بيت ماخ سيسي
ـ من كل ما يملك
ـ في هذا البيت
ـ إضافةً للحقل ـ أخذهم كنابيبا
ـ وأعطاهم إلى ايلي ـ ميلك ابنه

ـــ وهو حر من عزير وأخيه

ـــ وفي المستقبل

ـــ يعطي مودو الملك ١٠ شيكلاً فضة

ـــ فهو من يد معلم العربات

وكذلك لدينا الوثيقة : RS.16.157 ((١)) :

1- PRU . III . P. 83

iš-tu ūmi an-ni-im

¹niq-me-pa mār niq-ma-ad-du

šar ᵃˡu-ga-ri-it

il-ta-qi bīt^{H} ¹sà-[illegible]-na

bīt^{H} ¹[illegible] eqlāt^{H} · kirama^{H}(?)

eqlāt^{H} ¹bin-šu-ma-a ša i-na na-ah-ra

ù eqlāt^{H} : a-ap-pi-ri(?)

i-na ᵃˡra-ah-ba-ni

ù kird i-na : ma-ap-lu-ma

ù id-din-šu-nu

a-na ¹abdi^{ili} mār abili-nergal

ù ¹abdu^{an} il-ta-si-ru-ma

ù id-din-šu-nu

a-na ¹a-zi-ri mār-šu

ù a-na mārī^{M}-šu

ma-am-ma ul i-laq-qi

iš-tu qāti^{ti} ¹a-zi-ri

ù iš-tu qāti^{ti} mārī^{M}-šu

a-na da-ri-ti-ti

ù ¹a-zi-ru ˡᵘ·mu-du-ú šarri

10 kaspa i-na šandu^{M} ú-bal

iš-tu qāti^{ti} ᵃᵐᵉˡakil ⁱˢnarkabti ù ᵃᵐᵉˡha-za-nu

zi-ki ᵃᵐᵉˡub-ru a-na bīti-šu la ú-še-ri-bu

ـــ اعتباراً من هذا اليوم
ـــ نقميبا بن نقمادو
ـــ ملك أوغاريت
ـــ أخذ بيت ساسيانا
ـــ بيت ايبراتي ـــ حقول شاترانا
ـــ حقول بنشووا ـــ التي في نخرا
ـــ وحقول صفر يري
ـــ في زخباني
ـــ والبساتين في فبكيمو
ـــ وأعطاهم
ـــ إلى عبدي بن عبدي ـــ نرجال
ـــ وعبدو اخذهم
ـــ وأعطاهم
ـــ إلى عزيزو ابنه
ـــ وإلى احفاده
ـــ ولاأحد يأخذهم
ـــ من يد عزيزو
ـــ ومن يد أولاده
ـــ إلى الأبد
ـــ وعزيزو مودو الملك
ـــ يدفع سنوياً ١٠ شيكلاً فضة

هذا وقد وجدت في أوغاريت طبقة اجتماعية أطلق عليهم اسم الشاتامو : وهم فئـــة من ناس الملك وقد حصلوا على الأرض من الملك ، وبالتالي انحصرت التزامـــات الشاتامو بتأدية مبلغ من المال إلى الملـــك كضريبـــة علـــى الأرض التـــي يتلقاهـــا أي ضريبة (بيلكو) ((١)) .

وفرضت ضرائب على رعي القطيع في أراضي الملك ، ودعيت هـــذه الضرائـــب باسم عشيرو نسبةً إلى الفئة المسماة عشيرو ((٢)) وهي جماعة تدفع للملـــك ســـنوياً ثلاث وزنات بدلاً نقدياً لقاء رعي قطيعها في المراعي التابعة للملك ، والعشيرو أدوا أيضاً بعض الواجبات في قصر الملك ، كما أن الملك هو الذي كان يمنـــح وظيفـــة عشيرو لمن يشاء ومن المعلوم أن العشيرو شاركوا في تقديم قاذفي السهام إلى الملك وقد أعفى الملك بعض الأشخاص من التزام ضريبي تجاه ماريانو الملك أو مـــودو الملك ، وتؤدى الضريبة إلى الملك مباشرة ، ويؤكد صحة ما ورد نص الوثيقـــة : RS.16.239 ((٣)) التالي :

١ـ أ . شنمان : مجتمع أوغاريت ـ ١٩٨٨ ـ ص ٢٢٠

٢ـ عشـــيرو : لايوجـد جـواب نـهائي حـول معنـى عشـيرو ويعتقـد جـوردون أنـه مـن الممكـن أنهم كانوا خدماً واستند في تأويله إلى كلمة SR التي تعني نادلاً يخدم المائدة ـ ويؤكد فـي الوقـت نفسـه أن الجنود في العشـيرة (UT ـ ص ٤٦٢ ـ العـدد ١٩٣٢) ويؤكـد وجهـة النظـر هـذه ايسـت لايتـنر ((WUS ـ ص ٢٤٤ ـ العدد ٢١١١))

3- PRU.III.P.79

[illegible] (original)

iš-tu ūmi an-ni-im
¹ar-ḫal-ba mār niq-ma-^{d}adu
šar ^{al}u-ga-ri-it^{K}
iš-ta-ši bīt^{M} ¹ṭa-ši-ra-na mār ḫu-ša-na
ù eqil : ¹abdi-an-ti mār šu-ra-an-da-na
ù eqil : si-iq-pi-ri
ù eqil : ka-an-na-bi-ya
ù eqil kirâ^{K} i-na ša-ba-ki-mi
ù id-din-šu a-na ¹ abdi^{d}
[mā]r abdi-^{d}nergal ù a-na m[ārī^{M}]-šu
[a-na] da-ri du-ri
[m]a-am-ma la i-laq-qi
iš-tu qāti abdi^{d}[']

ù ¹abdu^{d} [a-]na re-ši-ti
la i-la[k] u na-ap-ta-
la i-bal : ra
¹abdu^{d} mar-ia-nu šarri
ù mu-du šar[ri]
x kaspa ú-bal a-na šarri

š[a-ni-]tam um-ma ¹abdi^{d}
a-na -[u]m-ma-mi bīt^{E} rīt[1]
ù 5(?) eqlu ina dimti um-ma-ti
1 alalbi šiparru 2 me-at tuqultašu
1 sà-ap-šu šiparru 2 me-at tuqultašu
a-na ¹kál-bi šum-ma ur-ra še-ra
¹kál-bu i-na-mu-uš di-na
it-ti aḫi-šu 10 bilat kaspa^{M}
i-din a-na aḫi-šu
ù i-tú-ur a-na bīt^{M} :
a-bi-šu
ša-ni-tam ^{amel}akil ^{is}narkabti
la ú-ma-'i-ir eli
¹abdi^{d} ù eli mārī^{M}-šu[u]

ـــ اعتباراً من هـــذا اليـــوم

ـــ ارخــلــبا بـــن نقمـــادو

ـــ مـــلـــك أوغـــاريـــت

ـــ أخذ بيت بصيرانو بن حصانو

ـــ وحقل : عبدي ـــ انتي بن شوواندنا

ـــ وحـــقـــل : صفيـــري

ـــ وحـــقـــل كـــنابيـــــا

ـــ وحـــقـــلاً فـــي نبـــاكيمي

ـــ واعـــطـــاهـــم إلـــى عبدي

ـــ ابن عبدي ـــ نرجال ولأولاده

ـــ إلـــى الأبـــــد

ـــ لايسمح لأحد أن يأخذهم

ـــ مـــن يـــــد عـــبدو

ـــ وعبدو إلى المساعدة

ـــ لن يذهب ـــ وزيتاً مشتعلاً

ـــ لـــــن يـــعـــطي

ـــ عبدو إلى ماريانو الملك

ـــ ومـــــودو الـــملـــك

ـــ X شيكلاً فضة يعطي الملك

ـــ مرة ثانية مايلي من عبدو

ـــ حجرا برونزياً واحداً وزنة مائتي وزنة

ـــ كيساً واحداً فيه برونز وزنة مائتي وزنة

كما وجد في أوغاريت التزام ضريبي سمي بيلكو ابناء الملكة وهو واجـــب يـؤدى لصالح ابناء الملكة ((١)) .

لقد أعفى الملك بعض الشرائح الاجتماعية من الاتاوات الدورية والضرائـــب التـــي تعود اليه ومنهم الخوبسو ((٢)) ، وكان هؤلاء الخوبسو يتمتعون بوضع خاص فـــي المجتمع الأوغاريتي أي أنهم كانوا خارج الجماعة المدنية وليسوا في عداد فئة الملك وقد عاشوا في مختلف مناطق مملكة أوغاريت .

مما تقدم نرى بأن الملك كان صاحب السلطة العليا في البلاد وكان اقرار الضرائـب منوط بشخصه ، وهو الذي يعفي من يشاء من الضرائب والالتزامات المفروضـــة ، وفئة ناس الملك كانت ملزمة بالضرائب أيضاً ومنهم الذين حملوا أسماء ((ماريـــانو ــ ساسانو ــ عشيرو ــ ... الخ)) ، وكان على هذه الفئات تنفيذ التزامات مختلفـــة تجاه الملك بدءاً من المشاركة بالحملات العسكرية والخدمة في القصر وحتى العمـــل في الأراضي والاستثمارات التابعـــة للملـــك ، وتأديـــة المبـــالغ النقديـــة والعينيـــة المسجلة لصالح خزنة الملك .

1- Rainey . A . F : 1967 - P. 142

٢ــ الخوبسو : استخدم بمعنى جندي حر في أوغاريت

UT – 995 – P. 404
WUS – 107 – P. 116

ـ أما بالنسبة للأوزان والنقود التي استخدمت في أوغاريت :

فإن وضع أوغاريت التجاري تطلب وجود نظام وزني تعتمد عليه في مبادلاتها وهذا النظام قد ساد مدن الشرق بشكل عام مع وجود اختلاف طفيف ما بين منطقة وأخرى فكان الوزن الفعلي المستخدم في الألف الثانية ق.م في أوغاريت هو (المينا) وتعادل قيمته / ٤٧٠ غ / ورغم ذلك فقد أمكن تحديد مجموعتين من الأوزان :

ــ أولاً : الأوزان التي اعتمدت المثقال الذي يعادل / ٧،٧٥ غ / ولما كانت المينا مؤلفة من ٦٠ شيكلاً فإنها على ذلك تعادل ((٧،٧٥ × ٦٠ = ٤٦،٥٠ غ))

ــ ثانياً : المجموعة الثانية فتعتمد الشيكل الذي يعادل (٩،٤٠ غ) وغدا هذا النظام هو الأساس المتبع في أوغاريت فيما بعد ، وكان المينا الواحد يساوي ٥٠ شيكلاً وذلك يساوي ((٩،٤٠ × ٥٠ = ٤٧٠ غ)) ((١)) .

ــ كذلك كان لابد من توفر أنظمة وزنية تتناسب مع المعيار الوزني الحثي الذي اعتمد المينا والذي ساوى (١١،٧٥ غ) ، ومن وجود أوزان تتناسب مع الأنظمة المصرية البابلية كالشيكل الذي يساوي (٨،٤ غ) ، أو الايجية والذي كان يساوي شيكلاً أي (١٠،٥ غ) ، أو التالان ((٢)) ، الذي يعادل ٦٠ مينا وقد تم اكتشاف العديد من الأوزان في مجمل التل واغلبها على شكل ثمرة الزيتون ذات قاعدة صغيرة مسطحة وهو الشكل البابلي المفضل ، ولعل الأوزان المعينية الشكل كانت ايجية المنشأ وبعضها يمثل صوراً مختلفة (صورة البقرة ممددة كما نشاهد ذلك في النص أو صورة أسد ــ صورة عنزة) ، أما الشكل الذي أخذ شكل البطة فكان نادراً واستخدم في بلاد الرافدين ((٣)) .

١ــ ألفونسو أركي : دراسات أثرية ــ تعريب قاسم طوير ــ دمشق ــ دار المجد ــ ١٩٨٤ ــ ص ٢٧

٢ــ التالان : وحدة وزن في اليونان القديمة تساوي (٢٠ ــ ٢٧ غ) ــ PRU.II.- P. 173

٣ــ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ــ ترجمة نور الدين خضور ــ ص ٧٨

وكان استخدام الأوزان الدقيقة الخاضعة لمعيار كالختم الأسطواني يفـترض وجـود نقاشين خبيرين بصعوبة نحت الأحجار القاسية ، وظن غالباً أن الأوزان والأختـام الأسطوانية كانت تصنع في نفس المحارف .

ـ وقد اعتاد الناس في أوَغاريت في الألف الثانية ق.م أن يعتمدوا النظام العشـري للحساب ، وكان المثقال الثاني أي الشيكل الذي يعادل (٩،٤٠ غ) مخصصاً لـوزن البضائع التي يتم عقد صفقاتها مع مدن الساحل السوري ومصر «١» .

ونتيجة لتطور صناعة المعدن في أوغاريت تطورت صناعة الأوزان التي أخـذت عدة أشكال كما ذكر سابقاً ومن خلال تحديد قيمة الأوزان في أوغـاريت تبين أن الأسعار التي سادت في أوغاريت مختلفة ومتفاوتة ونورد على سبيل الذكر :

- ٢٠٠ وزنة من البرونز ساوت وزنة ثقيلة واحدة من الفضة .
- كيكار واحد من الخيوط الصوفية ساوى ٥ وزنات من الفضة .
- لباس واحد ساوى وزنة ونصف وزنة ثقيلة من الفضة .
- مشلح واحد ساوى وزنة واحدة من الفضة .
- العجل ساوى ١٠ وزنات من الفضة .
- رأس واحد من الغنم ساوى ١٠ وزنات من الفضة .
- رأس واحد من الماعز ساوى ٥,٥ وزنة من الفضة .
- الحصان يساوي ٣٥ وزنة من الفضة .

وهكذا نلحظ أن الأسعار تختلف تبعاً لنوعية السلعة وتذكر لنا الوثيقـة PRU.III.41 أن الحصان الذي اشتراه ملك أوغاريت من كركميش كان ثمنـه ٢٠٠ وزنـة مـن الفضة ، كما تراوحت أسعار الملابس LBS بين الوزنتين والعشر وزنات وأسـعار الملابس الأرجوانية بين ١٥ و ٥٠٠ وزنة «٢» .

١ـ باولو ماتييه : دراسات أثرية ـ ١٩٨٤ ـ ص ١٥٣

٢ـ أ . شفمان : مجتمع أوغاريت ـ ١٩٨٨ ـ ص ١٠٤

وبالتالي فإن سعر المبيع نسبةً إلى معدن الذهب على الشكل التالي :

ــ ١٠ وزنات من الذهب ساوت ٤٠ وزنة من الفضة .

ــ ٥ وزنات من الذهب ساوت ١٥ وزنة من الفضة .

ــ ١٤ وزنة من الذهب ساوت ٤٠ وزنة ثقيلة من الفضة .

وتكون نسبتها على الشكل التالي :

ــ ١ وزنة من الذهب تساوي ٤ وزنات من الفضة .

ــ ١ وزنة من الذهب تساوي ٣ وزنات من الفضة .

ــ ١ وزنة من الذهب تساوي ٣ وزنات من الفضة .

وبذلك يتضح لنا أن ثلاث وزنات ثقيلة تساوي ٤ وزنات عادية ، ووزنة ثقيلة واحدة تساوي وزنة وثلث الوزنة العادية .

مما تقدم ندرك أن الوحدة النقدية والحسابية في أوغاريت كانت الوزنة العادية أو الثقيلة من الذهب والفضة .

ومن خلال ابحاث شيفر يتبين أن الوزنة في أوغاريت كانت تساوي ٩،٤ غ وتبعاً لذلك فإن وزن الأثقال التي اكتشفت ساوى حوالي ٤٥ غ ، أي خمس وزنات ، و ١٨٠ غ ساوت ٢٠ وزنة ، و ٩١٧٥ غ ساوى ألف وزنة ، و ٨٢ غ ساوى ٩ وزنات ((١)) ، ولكن وجد ثقل وزنه غرامين ويبقى هذا خارج نظام الأوزان ويبدو أنه يشكل وحدة ما خاصة لم تعرف حتى الآن ومن المحتمل أن تكون الوزنة الأوغاريتية العادية قد خرجت من دائرة الاستخدام ولم يبقَ إلا الوزنة الثقيلة ((٢)) .

1- Ugaritica : iv, 1962 - P . 99 - 97
- Parise n.f. : 1970 - 1971 - vol I - P . 3 - 36

٢ــ أ . شفمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ١٠٤

الفصل الخامس

دور المعبد في الحياة الأقتصادية :

شهد القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق.م توطد شهرة الآلهة الحامية لأوغاريت (ايل [١] ــ بعل [٢] ــ داجون [٣] ــ عناة [٤] ــ عشتارت [٥]) ونظراً لأن عبادة هذه الآلهة وليدة اعتقادات بأشكال خارقة تتحكم بدورة الفصول وحياة البشر فهي تحظى بقبول واسع وتقام طقوسها وسط سلسلة من القرابين وباستثناء الذبائح التي كانت تقدم في العراء على معابد المذابح الكبرى كمعبد بعل أو داجون [٦] .

١ــ ايل : هو رئيس مجمع الألهة ، وهو وزوجته عشترت ابوان لجميع الآلهة وهو أب البشر وخالق الكون ولذا لقب (ملكاً) وبما أن ايل ملك الألهة لذا يجب أن يوخذ رأيه في جميع الأمور الهامة المتعلقة بأمور الآلهة وكثيراً مايوصف ايل بالعبارة التالية / اللطيف ايل ذو الفؤاد

علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت ــ ١٩٨٨ــ ص ٤٣

مجموعة من الباحثين الفرنسيين ــ دراسات أوغاريتية ــ ترجمة نور الدين خضور ــ ص ١٢٠ــ١٢١

٢ــ بعل يعتبر أهم إله الى جانب ايل في مجمع الآلهة السورية وتعني كلمة بعل السيد أو المالك لذلك لاتشير هذه الكلمة الى معنى الهي مميز وبالتالي يتحلى بعل بمعاني إله الطقس وشعاره حزمة البرق والثور وتحدد نصوص أوغاريت مسكن بعل في جبل سابان أي جبل الأقرع الذي يبعد نحو ٥٠ كم شمال اللاذقية

علي القيم : امبراطورية ابلا ــ ١٩٨٩ ــ ص ١٩٢

علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٢٧

٣ــ داجون : والد بعل وكانت له بلا ريب عبادة في اوغاريت في هيكل مكرس له على أن مكانه في الأدب الميثيولوجي ضيق جداً .

ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ــ ١٩٨٨ــ ص ١٢٤

٤ــ عناة : آلهة الحب والحرب وكان جمالها موضع وصف العشاق ومن صفاتها البتول (العذراء) والرحمة التي ذرفت الدمع على أخيها بعل ورغم أنها حملت صفة العذراء إلا أنها تزوجت أخاها بعل .

علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٣٣

٥ــ عشتارت : واسمها عند سكان بلاد النهرين عشتار لم تلعب دوراً هاماً في قصص أوغاريت وكان يضرب المثل بجمالها واستنجد بها كرت لقتل والده يصب ولقبت (بأم بعل) ويدل هنا على وجود علاقة بينها وبين بعل وكانت ألهة الحرب والخصب .

علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٤٦

٦ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية ــ ترجمة نور الدين خضور١٩٨٨ــ ص١١٦ــ١١٧

وكان الكيرنوي ((١)) بمثابة طاولات قرابين يمكن أن توضع عليها منتجات زراعية مثل الحبوب والثمار والزيت أو الخمر التماساً لمباركة الآلهة للمزروعات وكان لهذا أن يحدث على سبيل المثال ابان اعياد النبات التي كانت تجري في الخريف أثناء فصل حرث الأراضي ، أو في فصل الصيف خلال الحصاد ، ولكي تبارك الآلهة الزراعة وتجعلها في أفضل غطائها عمل الأوغاريتيون على وضع عينات من مزروعات وزيت وخمر في جرار وأباريق لايتجاوز ارتفاعها (٩ أو ١٠ سم) ويبدو أن مثل هذه الأواني التي كانت توضع في المحاريب أو المدفونة في حفر للقرابين تمثل حيوية البذور المنتجة للمحاصيل الجيدة والوافرة .

أما الريتونات ((٢)) فكانت تحتوي على تقدمات سائلة ثم تتم اراقتها على الأرض أو تسكب قبل أن تشرب في أكواب .

ــ ويبدو أن الرسومات المرفقة على الأواني التي استخدمت لتقديمها للمعبد كان لها دور كبير في الحياة الاقتصادية لدى الأوغاريتيين ، فكانت الزخارف الحيوانية والنباتية أو البحرية التي تزين الأواني تشير غالباً الى طبيعة العبادات المقامة فالثيران والبط والسمك وأزهار اللوتس تعني الخصب والتجدد .

١ــ الكيرنوي : آنية فخارية خليطة ذات ساق تحمل العديد من الكويبات مخصصة لوضع الغلال الزراعية المقدمة للمعبد .

ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ــ ١٩٨٨ ــ ص ١١٧

٢ــ الريتون : نوع من الأواني المخروطية الشكل أو البيضوية كانت توضع فيها سوائل مخصصة لتقديمها لحرم الريتونات للتقرب من الآلهة ومباركة دورات الانتاج الزراعية في اوغاريت

ماركريت يون : دراسات اوغاريتية ــ ١٩٨٨ ــ ص ١١٤

كما كان السكان في أوغاريت والاسرة الحاكمة يقدمون الهدايا النذرية للآلهة ويضعونها في معابدهم ، وكانت الهدايا من المصنوعات النفيسة التي تنم عن ثراء اصحابها وحالتهم الاقتصادية القوية في أوغاريت من أدوات زينة وحلي نسائية اضافة الى المجسدات الإنسانية والحيوانية المصنوعة من المعادن الثمينة أو الطين ، إضافة الى الفؤوس التزينية المصغرة التي ترمز الى أدوات نحر الذبائح وعلى وجه الخصوص الفأس التي وجدت في الحرم الحوري والمصنوعة من مواد ترفيهية مثل النحاس والحديد والذهب ، وكانت جميع هذه التقدمات للتقرب من الآلهة ولحماية الحياة الاقتصادية ((١)) .

لقد كان الملك رئيس كهنة أوغاريت وصورة الإله على الأرض والذي يقدم بنفسه على نصب تكريم الإله ايل شراباً الى المعبود كافلاً بهذه الحركة أن يعم الازدهار الاقتصادي والسلام كافة ربوع المملكة .

ــ وكذلك بعد وفاة الملك استمرت علاقته بالآلهة (ايل ــ بعل) وقدم لهما التضحيات ((٢)) ، واعتبر الكاهن صلة الوصل بين الانسان والآلهة التي يقوم بعبادتها والدليل على ذلك العدد الكبير من الآلهة التي وجدت في أوغاريت ((٣)) ، والتي عبدها الأوغاريتيون في حياتهم أيضاً، وتعددت المعابد التي وجدت في أوغاريت كمعبد الإله بعل مثلاً ((٤)) ، ومعبد الإله داجون ((٥)) وحرم الريتونات ((٦)) الخ ... .

١ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية ــ ترجمة نورالدين خضور ــ ١٩٨٨ ــ ص ١١٩

2- Schmidt : 1966 – p. 5 – 70

٣ــ معزز نورالله : ١٩٨٩ ــ ص ٦٢ : (ذكر أن عدد الآلهة بلغ حوالي ٢٣٨ إلهاً ذكــرت ضمــن طقــوس العبادة والنصوص الشعائرية).

٤ــ علي أبو عساف : ١٩٨٨ ــ ص ٢٠
معزز نورالله : ١٩٨٩ ــ ص ٦٤
دراسات أوغاريتية : ١٩٨٨ ــ ص ١١١
جبرائيل سعادة : ١٩٥٤ ــ ص ٥٧

٥ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين : ١٩٨٨ ــ ص ١١٣

٦ــ مجموع من الباحثين الفرنسيين : ١٩٨٨ ــ ص ١١٤

أما الأساطير الدينية التي وجدت مكتوبة على الرقم الكتابية والنصوص التي تصف ممارسة شعائر دينية فقد دلت على أهمية الحياة الدينية ومدى تأثيرها على الحياة الاقتصادية والحياة اليومية في أوغاريت ، وبالتالي فإن الكاهن الأكبر سمي (sanga (m) mahu) رئيس الكهنة ، ووجد في النصوص الأوغاريتية تسمية اخرى للكهنة وهي (qdsm) ((١)) .ولدينا النص التالي : KTU 2.29 الذي ورد فيه ذكر الكهنة والذي يدل على نشاطهم الاقتصادي :

khnm ts
bnsm .w. hmr
gdsm.ts
bnsm.w. hmr

للكهنة تسعة

عمال وحمار

للكهنة تسعة

عمال وحمار

1- KTU . 101 . 4

ــ صالح الحكيم : ١٩٩٨ ــ ص ١٤٥

بالإضافة إلى ما تقدم عثر من خلال النصوص على طبقة سميت المارزيخو ومنـــها النص (.RS 14.16 ((١)) (MRZH)) واقترح ايسفيلدت أن المارزيخو اتحـــادات لمبجلي الآلهة عنات ((٢)) ، كما اعتبرت كلمة (mrzh) مارزيخو وليمـــة الآلهـــة وتبين المصادر الأوغاريتية أن المارزيخو تعود إلى منتصف الألـــف الثانيـــة ق.م وكانت عبارة عن اتحادات لمبجلي الآلهة ، وظهرت بمبادرة من أفراد أو جماعـــات خارج اطار العلاقات المباشرة مع المعبد ، وكان المارزيخو يشاركون فـــي الحيـــاة الاقتصادية في أوغاريت وكان بمقدورهم أن يشـــاركوا فـــي العمليـــات التجاريـــة وصفقات البيع والشراء ، وكان أكثر نشاطات المارزيخو وضوحاً وتميـــيزاً تنظيـــم الولائم الدينية المشتركة وذلك تقرباً من الآلهة وليعم الخير البلاد أي تبقـــى البـــلاد محافظة على حالة السلم اقتصادياً واجتماعيـــاً .. الـــخ ، ويخبرنـــا نـــص الوثيقـــة RS 24.266 ((٣)) عن اقامة مثل هذه الولائم و القرابين لكن النص مشوه لم نســـتطع معرفة مضمونه بشكل واضح ودليل أهمية الحياة الدينية ودور المعبد فـــي الحيـــاة الاقتصادية في أوغاريت العثور على وديعة تتألف من أربع وسبعين أداة برونزيـــة وجدت في بيت كبير الكهنة وهذه الوديعة قدمت قرباناً تحت عتبـــة أحـــد مداخـــل المسكن وهي تحتوي على (ســـيوف ــ نـــهايات رمـــاح ــ ســـهام ــ معـــاول ــ فؤوس ــ مناجل) وحمل بعض الفؤوس كتابـــات rb khnm الكـــاهن الأعلـــى و hrsn. Rb khnm ((٤)) معول الكاهن الاعلى وهذا يدل على شعائر دينية وطقـــوس عبادة ((٥)) تتعلق بالزراعة كون الأدوات اغلبها زراعية ويرجح أن الكاهن كان يقيـــم شعائر الحراثة معلناً افتتاح موسم العمل في الحقول الزراعية وعلى الرغم ممـــاتقدم فإن الأسرة الملكية لعبت الدور الأكبر في الحياة الدينية كونها كانت الرأس الأعلـــى للحياة الدينية ويتبين لنا ذلك من خلال اعتبار الملك رئيس الكهنة فـــالملك وصفاتـــه الدينية تعتبر من أهم الأمور في حياة المملكة الأوغاريتية .

1- Virolleaud. ch : 1950 - p . 173 - 179
2- Eissfeldt : 1969 - p. 192
3- Herdner : 1979 - p. 363

٤ــ أ. شفمان : مجتمع أوغاريت ــ ١٩٨٨ ــ ص ٧٦

5- Boyer : PRU . III . P . 251 - 275

ولدينا كثير من النصوص التي تدل على أن الملك ليس فقط كاهنا بـــل لـــه صفـــة القدسية فالنص KTU.1.41 ((١)) يدل على صفة القدسية للملك :

byrḫ. [riš yn . b ym . hdṯ]
šmtr . [uṯkl . il . šlmm]
b ṯlṯt ʿ[šrt . yrtḥṣ . mlk . brr]
b arbʿt [ʿ Šrt . riš . argmn]
w ṯn šm . l [bʿlt . bhtm . ṣrm . l inš]
ilm

١ــ في الشهر ريش ــ ين (بداية صنع النبيذ) عندما يوم القمر

٢ــ خروفين ــ حمامة

٣ــ في اليوم الثالث عشر يغسل الملك نفسه أنه تنظف

٤ــ في اليوم الرابع عشر : بداية تقديم التضحيات

٥ــ خروفين من أجل سيدة القصر ــ طيرين من أجل عائلة

ــ ولدينا النص KTU . 1.17 الذي يوضح التضحيات التي يقدمها الملك من أجـل إله الحدادة (كثرو خاسيس) ((٢)) وهذا الإله مختص بالبناء والصناعة .

1- Dietrich : loretz - 1986 . p . 310 - 327
- De moor : 1987 . p . 157 ff

٢ــ كثرو خاسيس : الإله المعماري وهو الذي شيد معبد بعل المقدس ومعبد الأله (يم) البحـــر وهـــو أيضـــاً صانع الأسلحة المرعبة للأرباب وصانع الهدايا المخصصة للربات .

دراسات أوغاريتية : ١٩٨٨ ــ ص ١٢٣

b nši . ʿnh . w ypnn . b alp
10 šd . rbt . kmn . hlk . kṯr
k yʿn . w yʿn . tdrq . ḫss
hlk . qšt . ybln . hl . yš
rbʿ . qṣt . apnk . dnil
mi . rpi . aphn . gzr . mt
15 hrnmy . gm . l atṯh . k yṣḥ
šmʿ . mtt . dnty . ʿdb
imr . b pḫd . l npš . kṯr
w ḫss . l brlt . hyn d
ḥrš yd . šlhm . ššqy
20 ilm . sad . kbd . hmt . bʿl

ـــ وعندما رفع عينيه ـــ رأى على بعد ألف

ـــ حقل (فدان) وعشرة آلاف كمن ـــ موكب كثير

ـــ انه يرى شيئاً ما ـــ انه يرى قدوم خاسيس

ـــ يشد القوس ـــ وهذا

ـــ يشد النشاب ـــ أما دانيال

ـــ رجل أمير الالهة القوي رجل

ـــ هرنمي ـــ فذهب الى زوجته وناداها

ـــ اسمعي يا مثه دنتي ـــ جهزي

ـــ خروفاً من الصغار ـــ اكراماً لشخص كثر

ـــ وخاسيس ـــ لشهيه آلهين الذي

ـــ يأكل باليد بمهارة ـــ أطعمي واسقي

ـــ الآلهة ـــ احق بهم

نلاحظ من النص أن الملك يقوم بتقديم الأضحيات ليضمن مباركة الالهة له وكذلـــك تمنياً من الاله في تقديم الخير لتقدم الحياة الصناعية والحرفية في مملكة أوغـــاريت

كذلك نلاحظ أن كثر ــ خاسيس عندما قدم القوس إلى دانيال الذي بدوره وهبه الـــى اقهات يعطينا دليلاً على القنص والصيد في البراري .
هذا وقد لعبت الملكة أيضاً دوراً هاماً في الحياة الدينية ويتبين لنا ذلك مـــن خـــلال النص KTU 4 . 149 ((١)) إذ أن الملكة تقدم التضحيات من أجل الزرع ، ونــص الوثيقة :

ḫmš yn . bd
bḥ mlkt
b mdr'

ــ خمس جرات نبيذ
ــ من أجل مناسبة تضحية الملكة
ــ لحقول الزرع

كذلك كانت الملكة تقدم الاضحيات في المعبد ، والنص KTU 6.13 ((٢)) يوضح لنا ذلك حيث أن الملكة تقدم القرابين للإله داجان إله الطعام والحبوب ونص الوثيقة :

skn . dšìlyt
ṯryl . ldan . pgr
w alp lakl

ــ المقام الذي أسسته
ــ ثريل ــ لدجان تضحية pgr
ــ وعجلاً للطعام

1- Dietrich - Lloretz : 1988 . p . 217

2- Y bordreuil : 1991 . p . 302 - 303

Spronk : 1986 . p . 150

وكان لأفراد العائلة المالكة دور ديني أيضا هام تبين من خلال مدى صلـــة العائلـــة المالكة بالمعبد ومدى احترامها للمعبد لأنها كانت تدرك أهمية الحياة الدينية بالنســـبة للحياة الاقتصادية في مملكة أوغاريت .

لدينا النص KTU . 1.112 ((١)) الذي يوضح الــدور الدينـــي للأبنـــاء والبنـــات ونلاحظ فيه كيف أن الأبناء والبنات يشاركون في تقديم التضحيات للالهة من خـــلال النص :

1 b yrḫ . ḫy [r . b ym]
hdt . ḫdrgl . x [xxx]
ṭn šm . ḫmnh . w tql
ksp . w ṣʿ rgbt . l bʿl [t]
5 bht {.} m š šrm l in [s]
ilm . w bn mlk w bn [t]
mlk . tʿln . pamt šbʿ
b ṭlṭ . tʿln . ilm b ḫmn

ـــ في شهر أيار
ـــ الخدم يحضرون
ـــ خروفين وشيكل واحد
ـــ من الفضة وكتل تراب من أجل سيده
ـــ القصر ـــ خروفا وعصفورين من أجل
ـــ عائلة الالهة ـــ أبناء الملك وبنات
ـــ الملك يصعدون سبع مرات
ـــ في اليوم الثالث يصعدون مرة ثانية الى الالهة مكان الصلاة

1- Tarragon : 1989 - p . 197 - 199

مما تقدم ندرك أن الأسرة الحاكمة في أوغاريت والكهنة كانوا يتقدمون بالأضاحي الى معابد الآلهة لقناعتهم التامة أن كل شيء بيدها ويظهر ذلك بشكل أوضح في الآداب والأساطير الأوغاريتية وأغلب تلك الأساطير يتحدث مضمونها عن الحياة الزراعية والصناعية والخليقة ... الخ ، ولكننا نحن لسنا بصدد دراسة الأدب الأوغاريتي وتحليله ولكن نورد مثالاً تأكيداً على ماتقدم ذكره ففي ملحمة أقهات [(١)] ترسم صورة البطل أقهات ابن الحاكم دانيال على أنه انسان يبذل جهده للعناية بالبذار ويتعامل بكل لطف مع كل زهرة ونبتة في البستان والحقل ويجمع المحصول بيده ويصفه في المخزن ـ وابنه قراتو ادى بنفسه طقوس العمل الزراعي مباشرة كي يشفى أبوه ، كذلك ملحمة بعل [(٢)] هذه الملحمة التي تمثل قوى الطبيعة وسر الفصول فبعل هو سيد المطر الذي يخصب الأرض ، لايستطيع أن يحكم مادام موت اله الحصاد الذي يرمز الى الصيف موجوداً لذلك كان موت يدعو بعل إلى النزول في حنجرته وأحشائه ليعود الخصب الى الأرض ـ بعل ـ هنا يمثل تجدد الحياة من خلال الموت ونرى بوضوح أكثر كيف تسير الحياة .

ومن ثم نجد في الملحمة ؟ (وهجمت انات على موت وضربته بمنجل غضب فقسمته إلى قسمين ثم حرقت جسده الهامد وطحنته بحجرتين ضخمتين وألقت برماده الى العصافير تقتات به وهنا نرى عملية الحصاد وفصل الحب والطحن وصولاً الى تأمين الغذاء اليومي) وما لفت النظر أيضاً ملحمة مولد الاله والتي أراد من خلالها الأوغاريتيون أن يفسروا بداية تعلم الزراعة ووجودها في أوغاريت وكانت هذه الملحمة تقام أثناء الطقوس المقامة من أجل خصب الأرض .

وهكذا فإننا نجد الحياة الدينية واقامة المعابد وممارسة الطقوس التي كان يقوم بها الأوغاريتيون والأسرة الحاكمة هدفت جميعها بالدرجة الأولى الى الخير والعطاء واستمرارية الحياة الاقتصادية لأنها كانت عماد الحياة في أوغاريت وخاصة في الفترة التي امتدت مابين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م .

١ـ أ. شغمان : ثقافة أوغاريت ـ ١٩٨٨ ـ ص ١٢

٢ـ الياس بيطار : قواعد اللغة الأوغاريتية ـ ١٩٩١ ـ ١٩٩٢ ـ ص ٢٣٣

ـ خاتمة :

يعود الوجود البشري في تل رأس الشمرة إلى عصور ماقبل التاريخ حيث دلت المكتشفات الأثرية أن التل سكن لأول مرة في العصر الحجري الحديث الذي يعود إلى الألف السابع قبل الميلاد .

وهذا التقدم في الوجود البشري على تل رأس الشمرة واستمرارية الحياة أعطتنا صورة واضحة عن أهمية موقع هذا التل ومسيرة التطور الطويلة التي أدت إلى قيام مملكة عظيمة اتصفت بتاريخ سياسي طويل ، هذه المسيرة السياسية رافقها تطور اجتماعي أدى إلى نشوء نظام إداري متطور عاشته طوال فترة وجودها .

وقد بلغت عصرها الذهبي في منتصف الألف الثانية قبل الميلاد ، وشكلت كياناً سياسياً قائماً على أراضي شملت مدناً وقرى ارتبطت بأوغاريت كمركز تجاري وحرفي كبير ، ومارس سكان المملكة العمل الزراعي والرعي بشكل رئيسي كماتطورت الحرفة والتجارة تطوراً ملحوظاً.

لقد وجد هناك تفاوت كبير في امتلاك الثروة ، فمع أنه كانت هناك فئة لهم استثماراتهم الخاصة يستثمرونها بعملهم الشخصي لتأمين متطلبات معيشتهم إلا أنه نستطيع مما تقدم في البحث إبراز محورين اجتماعيين :

الأول : تألف من الأغنياء الذي تركز بين أيديهم عدد كبير من الاستثمارات ، وهم فئة ناس الملك الذين كان لهم امتيازات خاصة ، ولكن على الرغم من هذا فكان الملك يضع يده على كافة أملاكهم بكونه اعتبر المالك الوحيد لكل شئ في المملكة ، والمحور الثاني : الفقراء الذين فقدوا استثماراتهم مما اضطرهم للبحث عن العمل لتأمين مستلزمات معيشتهم ، وانتظم السكان في أوغاريت ضمن قطاعين : المشاعي ، وقطاع الملك ، ولكن ماظهر في البحث أنه لم يكن بين القطاعيين حد فاصل فالشخص نفسه كان يمكن أن يكون فرداً من أفراد المشاعة وواحداً من ناس الملك في آن معاً .

فبالنسبة لميدان الملكية المشاعية كانت هناك ملكية العشائر أي بمعنى أدق ملكية العشائر للمجتمعات الزراعية التي كانت موضوعاً لعمليات البيع والشراء في مملكة

أوغاريت ، والتي انتقلت بالوراثة لكن داخل العشيرة نفسها ، ولم يكن ممكناً فصلها عن املاك العشيرة إلى الأبد .

إلى جانب هذه الأراضي كانت هناك فئة أخرى منها وهي الفئة التي اشتراها مالكوها وغدت ملكية خاصة لهم للأبد بموافقة بائعيها ، وكانت عمليات البيع والشراء هذه تتم في قطاع المشاعة دون مشاركة الملك أو ممثلي الأدارة المشاعية وكانت العمليات نفسها تجري في قطاع الملك دون مشاركة الإدارة المشاعية لكنها لم تكن لتتم دون مشاركة الملك ، وكانت مثل هذه الصفقات تتم بحضور شهود لضمان فاعليتها وصحتها .

أما سلطة الملك على القطاع التابع للمشاعة فقد تجلت في أنه كان يتلقى من المشاعات مدفوعات عينية ونقدية .

لقد كان الملك هو المالك الأعلى والمتصرف الوحيد بالأراضي التابعة له أما أراضيه فكانت تهدى إلى بعض الأشخاص إلى جانب استثمارها لصالح الملك ، وكان الملك يمنح ويهدي أراضيه دون أية التزامات أحياناً وفرض التزامات احياناً أخرى ، وكانت مثل هذه الهدايا تربط مستلمها بالملك وتجعله واحداً من فئة ناس . الملك أما المنح التي من صنف آخر فقد كانت مشروطة بالتزامات متسلمها تجاه الملك أي تأدية مبالغ معينة من المال ، ومن المرجح أن تكون هذه الأراضي قد غدت موضوعاً لعمليات تجارية لاحقة حيث كان الملك يبيعها ، والملك يهديها للشاري الجديد ، ونستنتج من ذلك وجود ملكية فرد في قطاع الملك ، الملكية العليا للملك ، ثم ملكية المالكين المباشرين اتباع الملك ، ولذلك كانت العمليات المتعلقة بأراضي الملك تتم بحضوره . الأمر الذي اعطاها مصداقية وفاعلية أي أن الملك أدى هنا مهام الشهود في العمليات التي كانت تتم في القطاع التابع للمشاعة .

هذا وقد اقترح عدد من الباحثين وجود النظام الإقطاعي في مملكة أوغاريت إلا أنه من خلال البحث ثبت عكس ذلك لأنه لو اخذنا بصحة من قال بوجود النظام الإقطاعي لكان ذلك أدى إلى وجود سلطات على الأراضي غير سلطة الملك وبالتالي فإن الاقطاعي يستطيع أن يبيع ويشتري الأراضي كيفما يشاء ، وبالتالي يكون له تابعين يأتمرون به أي يعني ذلك وجود سلطة أدنى من سلطة الملك ،

وهذا يتنافى مع اعتبار الملك السلطة المالكة العليا في أوغاريت ، لذا نرفض مقولة وجود النظام الإقطاعي لأن كل الشواهد التي وقعت بين أيدينا وتضمنها البحث تثبت بما لايدع مجالاً للشك أن الملك هو المالك الوحيد لكافة الأراضي سواء الأراضي الملكية أو الأراضي التابعة للمشاعة .

ـ أما تربية الحيوان فكانت من اختصاص الرجال كما ورد في البحث وإلا لفقدت كل معنى تسمية كبير الكهنة برئيس الرعاة ، ورغم أن الصيد قد لعب دوراً ثانوياً مع أنه كان ملحوظاً في أوغاريت وعدّت الطرائد ملكية عامة تعود إلى المستودع العام للمشاعة .

ـ هذا واحتلت الصناعة مكانة هامة في أوغاريت في الألف الثانية ق.م ، واحتل اصحاب الحرف مكانة مرموقة في المجتمع وكانت الحرفة وراثية ، واشتهرت أوغاريت بصناعات متنوعة كونها كانت مركزاً كبيراً للانتاج الحرفي فكان الحرفي يلبي حاجات أفراد المجتمع ويتلقى الطعام بدلاً عن عمله من صاحب الطلب وقد انفصلت الحرفة في القرنيين الرابع عشر والثالث عشر ق.م عن العمل الزراعي ، وأصبح الحرفي يعرض انتاجه في السوق ، ووجد الاختصاص في الحرفة الأمر الذي أدى إلى التطور المكثف للانتاج في مملكة أوغاريت ، والذي اكدته المواد الأثرية التي عثر عليها في الموقع المذكور .

وكان على الحرفي كي يأمن احتياجاته أن يشارك في عملية تبادل القيم الاستهلاكية، وكان يوجد بين الصناع حرفيون دعيوا ناس الملك ، كانوا موزعين في المناطق التابعة لمملكة أوغاريت ، وكان ينبغي عليهم أن يؤمنوا حاجات القصر الذي عمل على تأمين احتياجاتهم من الخامات الضرورية لعملهم .

وهذا التوزع الصناعي في أوغاريت أدى إلى تطور الصناعة ، وكان الصناع في مملكة أوغاريت والحرفيون الذين سموا بناس الملك ملتزمين بتأدية توريدات إلى الخزانة الملكية .

وقد ذكر بعض الباحثيين وجود اتحادات للصناع " نقابات " ولكننا استنتجنا من خلال البحث عدم صحة هذا الافتراض لأنه إذا عرفنا كما ورد في البحث أن الملك والأسرة المالكة كانوا المسؤولين عن الصناع وكان جميع الحرفيين مرتبطين بالملك

وبالخزنة الملكية فهذا دليل أكيد بعدم وجود نقابات لأنه إذا سلمنا بذلك يعني أن رئيس الاتحاد الصناعي أصبح له مكانة مرموقة وبالتالي يستطيع فرض مايشاء على الصناع دون الرجوع إلى الملك ويصبح له تابعون يعملون لصالحه الخاص وبالتالي يستطيع لأمر ما أن يقطع علاقته بالقصر ، وهذا الأمر مستحيل لأن النظام الملكي يفترض عدم وجود أية سلطة تؤثر على الملك أو على القصر وبالتالي فإن الملك هو المسؤول الأول والمشرف على كافة الصناعيين وتأكيداً أكثر وضوحاً على صحة هذا الاستنتاج أنه ورد في البحث كمثال معلم العربات إلا أن المعنى هنا ليس المسؤول عن صناعة العربات وإنما كانت مهمة معلم العربات توزيع العربات التي أوكل الملك له الإشراف عليها وعلى طبقة النبلاء وعلى الجيش اثناء الحروب .

لذا نؤكد مرة أخرى عدم صحة افتراض وجود اتحادات نقابية في أوغاريت لأن النظام الملكي يتعارض بمفهومه مع النظام الديمقراطي .

ولاننسى أمراً هاماً أنه وجد في أوغاريت صناع من دول مجاورة أثروا في الصناعة الأوغاريتية وتأثروا بها وبالتالي وجود الغرباء ينهي ماذكرناه اعلاه بوجود نقابات للصناع لأن الغرباء كانوا يقيمون في أوغاريت نتيجة ظروف معينة إضافة إلى أنهم كانوا ملزميين بالنظام الملكي السائد في أوغاريت .

كما أن موقع أوغاريت الجغرافي وتقدمها الصناعي جعلها احد أهم المراكز التجارية في المنطقة بما في ذلك الوساطة التجارية بين الدول ، ولذلك وجد العدد الكبير من الغرباء في مملكة أوغاريت فعملت الدولة على اتخاذ عدد من الإجراءات لتجنيسهم وضبطهم ، وخاصة في مجال تقليص امكانيات العمل التجاري امامهم هذا وكانت لأوغاريت علاقات تجارية مع مصر وكريت وآسيا الصغرى ومابين النهرين ، وقد لعب الملك دوراً ملحوظاً جداً في التجارة ، إذ كان أكبر مالك للسفن وكان له عدد كبير من العملاء التجاريين الذين يحققون عمليات تجارية لحسابه وبتكليف منه ، إلى جانب ذلك كان هناك مستثمرون يعملون لحسابهم وبمبادرات شخصية وعلى مسؤوليتهم الخاصة .

لقد كان الملك على رأس التجارة ، لذا كان ينظر إليه في المملكة على أنه التاجر الأول الذي كانت تعود له مسؤولية اقرار التجارة البرية والبحرية ، حيث كانت

أوغاريت تمتلك أسطولاً تجارياً كبيراً تستخدمه في أوقات السلم للتجارة وفي أوقـات الحرب لنقل المؤون وللمعارك البحرية .

ويلاحظ أن عدداً من التجار كانوا يعملون لصالح الملك أي يأخذون منــه الامــوال والسلع ويتاجرون لصالحه .

كما كان للمملكة دور هام في التجارة ويظهر من خلال البحث أن الملكة شــخصياً كانت لها علاقة وتدخل في أسفار البحار والتجارة المتلازمة .

كما لعب ابناء الملك واخوته دوراً هاماً في التجارة الأمر الــذي نســتنتج منــه أن الأسرة المالكة كانت رأس التجارة ولها الدور الأهم والفعال في الصفقات التجاريــة التي كانت تعقد ، وندرك من البحث المقدم أن القصر عمل على وضع نشاط التجـار تحت رقابته ، فكانت في أوغاريت وظيفة رئيس السوق الذي كانت مهمته مراقبــة نشاط التجار .

كما ظهرت أهمية أوغاريت تجاريا بكونها لعبت دورا هاما في الوساطة التجاريــة بين الدول ، وان تجارة أوغاريت الدولية جعلت من الضــــروري تواجـد التجــار المحليين والتجار الأجانب في المرفأ ، لذا خضعت التجارة لقانون صريـح يضمــن الحقوق القانونية للتجار سواء من أوغاريت أو الممالك المجاورة والتي تبرهن علــى عمق العلاقات مع الدول المجاورة .

مما تقدم نستنتج انه لولا وجود نظام قانوني صريح في أوغاريت وســلطة مراقبــة شديدة لما احتلت أهمية تجارية بين الممالك الأمر الذي يدل على وجود تشريع دقيـق في أغاريت يحدد العلاقات داخل المملكة وخارجها ويؤمن حماية التجار الأجـانب أو التجار الأوغاريتيين أو كل ما يتعلق بالأسفار البرية والبحرية ، وإن التقــدم الــذي حققته أوغاريت في الزراعة والصناعة والتجارة أدى ذلك لوجود ضرائب فرضــها القصر الملكي ، وكانت جميع هذه الضرائب تدخل في خزينــة القصــر الملكــي ، والضرائب المفروضة كانت تمثل مظهرا من مظاهر سلطة الملك ، وكــانت هــذه الضرائب عينية ونقدية ، وقد اختلفت المدفوعات تبعا للدخل والوضع الاقتصــــادي الذي وجد في مملكة أوغاريت .

لقد فرضت ضريبة سميت ضريبة الملك ، وفرضت على المدن وفقاً للوضع المادي الذي تعيشه وكانت عينية ، كما كان هناك ضرائب عسكرية فرضت على القرى أي أن تجتمع عدة قرى وتتعاون فيما بينها لتقديم رجل من فئة قاذفي السهام ، وكانت هذه من أصعب الضرائب ، إذ شملت سكان مملكة أوغاريت بشكل عام بمن فيهم ناس الملك ، فكانت المشاعة في علاقتها مع الإدارة الملكية عبارة عن جماعة ملزمة بتأدية ضرائب نقدية وعينية .

كما كان ناس الملك ملزمين بتأدية ضرائب ، وكان هناك كما ورد في البحث التزامات عديدة وهي (الايليكو ــ بيلكو ــ اونسو) .

وعمدنا في البحث إلى تسمية الضرائب تبعاً لفئة ناس الملك ، ومنها الساسانو والماريانو والايليكو والمودو والمورعو ، فكانت هذه الفئات ملزمة بدفع ضرائب للملك تبعاً لمنزلة كل فئة ، ومع ذلك فقد كان البعض يعفى منها تبعاً لقرار الملك .

كما فرضت الضرائب على رعي القطيع في أرض الملك ، واطلق عليها ضريبة العشيرو ، وقد استطاعت الادارة الملكية تنظيم كافة الضرائب بما يتناسب مع حاجة القصر الملكي .

لقد عمل التقدم التجاري على وجود نظام وزني اعتمدت عليه أوغاريت في مبادلاتها، حيث اعتمدت المينا التي تعادل قيمتها / ٤٧٠ غ / ، ووجدت في أوغاريت معايير وزنيه تتناسب مع المعيار الوزني الحثي والأوزان المصرية والبابلية ، وإن وجود الأوزان الدقيقة كما ورد في البحث تطلب وجود نقاشيين خبيرين بصعوبة نحت الأشجار إضافة لذلك نستنتج من البحث دقة الأسعار التي وجدت تبعاً لكل سلعة ، وحدد كل نوع من السلع ومايعادلها من الفضة .

إلى جانب ماتقدم نجد أن الكاهن كان صلة الوصل بين الانسان والآلهة التي يقوم بعبادتها والدليل على ذلك العدد الكبير من الآلهة التي وجدت في أوغاريت وقيام الأوغاريتيين بعبادتها لقناعتهم بأهميتها في حماية الدورة الزراعية إضافة إلى الصناعة وأسفار التجار لذلك انشأوا لها المعابد وقدموا الأضحيات والقرابين تقرباً منها ولدرء المخاطر التي تعيق الحياة الاقتصادية فقد كان للأوغاريتيين قناعة تامة في دور الآلهة والمعبد في تطور الحياة الاقتصادية لذلك نلاحظهم إضافة إلى الملك

والأسرة المالكة يقومون بفعل أي أمر يقربهم من الآلهة لضمان حياة متقدمـــــة دون وجود أي معوقات من شأنها أن تسيء إلى حياتهم وتقدمها .

- النصوص الاكادية المستخدمة -

- PRU . II

RS . 15 . 157
RS . 17 . 23
RS . 11 . 176
RS . 17 . 290
RS . 17 . 141
RS . 19 . 3

- PRU . VI

RS . 17 . 130
RS . 17 . 230
RS . 17 . 146
RS . 18 . 115
RS . 18 . 19
RS . 126

- PRU . III

RS . 17 . 62
RS . 17 . 335
RS . 16 . 200
RS . 16 . 295
RS . 15 . 99
RS . 15 . 37
RS . 15 . 182
RS . 16 . 205
RS . 16 . 143
RS . 16 . 242
RS . 16 . 156
RS . 8 . 213
RS . 15 . 109
RS . 15 . 123

RS . 16 . 239
RS . 16 . 157
RS . 15 . 20
RS . 34 . 123
RS . 16 . 166
RS . 15 . 85
RS . 8 . 207
RS . 15 . 37
RS . 15 . 188
RS . 15 . 135
RS . 16 . 281
RS . 16 . 137
RS . 15 . 123
RS . 15 . 138
RS . 16 . 162
RS . 15 . 137
RS . 16 . 383
RS . 16 . 256
RS . 16 . 295
RS . 15 . 122
RS . 15 . 114
RS . 16 . 162
RS . 15 . 126
RS . 16 . 137
RS . 15 . 85
RS . 34 . 155
RS . 16 . 257
RS . 16 . 238
RS . 16 . 276
RS . 16 . 140
RS . 16 . 277
RS . 15 . 85
RS . 15 . 118
RS . 16 . 204
RS . 16 . 213
RS . 16 . 257

- النصوص الأوغاريتية المستخدمة -

KTU . 1.4
KTU . 1.17
KTU . 1.41
KTU . 1.77
KTU . 1.177
KTU . 2.29
KTU . 2.38
KTU . 4.35
KTU . 4.123
KTU . 4.143
KTU . 4.149
KTU . 4.183
KTU . 4.338
KTU . 6.13
KTU . 8.23

ـ المراجع العربية ـ

١- الياس بيطار : قواعد اللغة الأوغاريتية ــ دمشق ــ ١٩٩٢

٢- بسام جاموس :الساحل الكنعاني بين الألف الثالثة والثانية قبل الميلاد ــ دمشق ١٩٩٩.

٣- توفيق سليمان : حضارات غرب آسيا ــ العراق ــ ١٩٨٥

٤- جبرائيل سعادة : رأس الشمرا / أوغاريت ــ دمشق ــ ١٩٥٤

٥- جبرائيل سعادة : الحوليات العربية السورية ــ العددان (٢٩ ــ ٣٠) دمشق ــ

٦ــ حسين حجازي : الموانئ والمرافئ في ساحل القطر العربي السوري دمشق ــ ١٩٩٢

٧ــ سجيع قرقماز : اللاذقية حضارة المتوسط ــ اللاذقية ــ ١٩٨٨

٨ــ سلطان محيسن : عصور ماقبل التاريخ ــ دمشق ــ ١٩٨٦

٩ــ سميرة الراهب : دراسات لغوية مقارنة بين اللغة العربية والأوغاريتية في ضوء اللغات السامية ــ دمشق ــ ١٩٩٠

١٠ــ صفية سعادة : أوغاريت ــ بيروت ــ ١٩٨٢

١١ــ صالح الحكيم : الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنيين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ــ دمشق ــ ١٩٩٨

١٢ــ علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت ــ دمشق ــ ١٩٨٨

١٣ــ علي القيم : امبراطورية إيلا ــ دمشق ــ ١٩٨٩

١٤ــ غسان طربيه : أوغاريت / رأس الشمرا ــ اللاذقية ــ ١٩٩٧

١٥ــ فؤاد نعمه : موسوعة لاذقية العرب ــ دمشق ــ د.ت

١٦ــ فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ــ بيروت ــ ١٩٥٨

١٧ــ قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة ــ دمشق ــ ١٩٨٨

١٨ــ محمد حرب فرزات : تاريخ سوريا ــ دمشق ــ ١٩٨٩

١٩ــ معزز نور الله : نهاية دولة أوغاريت ــ رسالة ماجستير ــ دمشق ــ ١٩٨٩

٢٠ــ مالك حبيب : الموسوعة السياحية للساحل السوري ــ اللاذقية ــ ١٩٩٧

٢١ــ نجوى خاسكية : لاذقية العرب / البحر / التأريخ ــ دمشق ــ د.ت
٢٢ــ نسيب وهيب الخازن : أوغاريت (أجيال ــ أديان ــ ملاحم) دمشق ١٩٦١

ـ الموسوعات والحوليات ـ

ــ الموسوعة السياحية للساحل السوري
ــ مجلـــة الحوليات الأثريـــة السوريـــة
ــ مــوســوعــة لاذقــيــة الــعــرب

- المراجع المعربة -

١ــ أ. شغمان : ثقافة أوغــاريت ــ ترجمة حسان اسحق ــ دمشق ــ ١٩٨٨

٢ــ أ. شغمان : مجتمع أوغاريت ــ ترجمة حسان اسحق ــ دمشق ــ ١٩٨٨

٣ــ الفونسو أركي : دراسات أثرية ــ تعريب قاسم طوير ــ دمشق ــ ١٩٨٤

٤ــ أولفي كالو:مقال حول أوغاريت ــ ترجمة محمد شيخ نجيب ــ دمشق ١٩٨٧

٥ــ باولو ماتييه : دراسات أثرية ــ تعريب قاسم طوير ــ دمشق ــ ١٩٨٤

٦ــ دياكونون:استخدام أرض الملك ــ عهد حمورابي ــ المجلد٢ العدد٤٨ــ ١٩٥٦

٧ــ كاي كولماير : الآثار السورية ــ دمشق ــ ١٩٨٥

٨ــ كونتنسون هزي : تقرير أولي لحفريات أوغاريت / رأس الشمرا / المدسم ٣٤ لعام ١٩٧٣

ــ الحوليات العربية السورية ــ المجلد ٢٥ ــ الجزء ١-٢ ــ دمشق ــ ١٩٧٥

٩ــ كلود شيفر : ١٩٥١ ــ صناعة الأرجوان في أوغاريت ــ

الحوليات الأثرية السورية ــ تعريب أسرة المجلة ــ دمشق

١٠ــ كلود شيفر : ١٩٥٢ ــ دمشق ــ حفريات البعثة الأثرية في رأس الشمرا ــ

الحوليات الأثرية السورية ــ المجلد الثاني ــ تعريب عزة النص

١١ــ كلود شيفر : ١٩٥٣ ــ حفريات رأس الشمرا ــ الحوليات الأثرية السورية

المجلد ٣ ــ الجزءان ١-٢ ــ تعريب س.٤ ــ دمشق

١٢ــ كلود شيفر : ١٩٥٨ / ١٩٥٩ ــ دمشق ــ اكتشافات جديدة في أوغاريت ــ

الحوليات الأثرية السورية ــ المجلدان ٨-٩ ــ تعريب نادر بيطار

١٣ــ كلود شيفر :١٩٦١/١٩٦٢ــ نتائج الموسم الثالث والعشرون في رأس الشمرا

الحوليات الأثرية السورية ــ المجلدان١١-١٢ــ تعريب بشير زهدي ــ دمشق

١٤ــ كلود شيفر : ١٩٦٣ ــ

تعريف الرأس العاجي المكتشف في رأش الشمرا ــ الحوليات

الأثرية السورية ــ المجلد١٣ ــ تعريب هشام الصفدي ــ دمشق

١٥ــ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية ــ ترجمة نور الدين خضور ــ ١٩٨٨
١٦ــ مجموعة من الباحثين الفرنسيين والعرب: الأثار السورية ــ دمشق ــ ١٩٨٥
١٧ــ هورست كلينكل:آثار سورية القديمة ــ ترجمة قاسم طوير ــ دمشق ــ١٩٨٥
١٨ــ هورست كلينكل : تاريخ سورية السياسي ــ ترجمة سيف الدين دياب
دمشق ــ ١٩٩٨
١٩ــ يانكوفسكايا:الادارة الذاتية في مجتمع أوغاريت ــ دليل التاريخ القديم ١٩٦٣

ـ المصادر والمراجع الأجنبية المعتمدة في البحث ـ

- Aboud . J : 1994
Dir rolle des konigs und seiner familienach den texten von ugarit , FARG 27 . munster 1994

- Alt . A : 1954
Bemerkungen zu den verwaltungs – und rechtsu rkunden von ugarit and Alalah – wdo . bd 2 – N 4 – 1954

- Astour . M : 1972
The merchant class of ugarit – Gesell – Schaftsklassen im Alten zweistromland und in den ongrenzenden gebieten munchen . 1972

-Boyer . G . P
La place des textes d'ugarit dans l'histoire de l'ancien droit oriental – PRU . III , vol 3

-Bordreuil . P : 1975
Nouveaux textes economiques en cuneiformes alpfetiques de ras shamra – Ougarit " 34 copagne 1973 " semitica , vol 25 – 1975

-Bordreuil . P . : 1991
Les inscription des steles dediees a dagan in RSO , VI , 1991

- Courtois . J . C : 1969
La maison du pretre aux modeles de poumon et de foies d' Ugarit- Ugaritica VI , P - 1969

- Desroches – Noblecourt , Ch : 1956
Interpretation d'une grauee sur deux fragments de recipient en allatre provenant des fouilles du palais d'Ugarit – Ug .III. P. 1956

- Diakonoff , I . M : 1967
Die hethitische gesellchaft – IOF – Bd 13 – N3 – 1967

- Dietrich . M . Loretz . O . : 1966
Dir sozial struktur von Alalah und Ugarit wdo -1966 – Band3-N3

- Dietrich . M . Loretz . o . : 1966
Dir vertrag zwischen suppiluliuma und Niqmandu wdo , 1966 , Bd3 – N 3 .

- Dietrich . M . Loretz . O : 1969
Dir sozial struktur von Alalah und Ugarit (II) – wdo – 1969 – Bd5 – N 1 .

- Dietrich . M . Loretz . O : 1982
Dokumente aus Alalach und Ugarit tuat 1\ 3 – 1982 \ 85

- Dietrich . M . Loretz . O : 1986
Ugaritische Rituale und beschworungen , tuat II \ 3 (1986-1991)

- Dietrich . M . Loretz . O : 1988
Die Alphabettafel aus bet semes und die ursprungliche heimat der Ugariter , in : F5 Deller ((1988))

- Dietrich . M . Loretz , O : 1990
Mantik in Ugarit keilalphabetische texte der opfer-Schauomen sammlungen nekromanite . Alasp 3 – 1990

- Ders – Moor,J.C.de : 1975
Problematical passages in the legend of Aqhatu, UF7 (1975)

- Eissfeldt,O : 1969
Kultvereine in Ugarit ((Ugaritica VI)) P.1969

- Eissfeldt,O : 1963
Kleiene schriften II . Tubingen 1963

- Friedrich , J : 1942
Hethitis-Ugaritisches,ZD MG 96 – (1942)

- Helck,W : 1962
Die Beziehungen Agypten zu vorderasien im 3 und 2 Jahrtausend V.chr. Wiesbaden , 1962

- Heltzer. M : 1978
Goods, prices and the orgianization of trade in Ugarit . Wiesladen . 1978

- Herdner . A : 1979
Letter de deux serviteurs aleur maitre [Ugarit ca VII] 1979

- Immerwahr . S . A : 1960
Mycenean trad and colonization-Archaeology . 1960

- Jankowsha . N . B : 1969
Extended family commune and Civil self-Government in Arraph in the fifteenth-fourteenth century B.C-Ancient mesopotamia . M

- Klengel . H . : 1970
Geschichte Syriens im 2- Jahrtauend – V.U Z.t 1-3 . 1970

- Klengel . H : 1979
Hndel und handler im alten orient wien \ kdn \ Graz . 1979

- Klengel .H : 1992
Syria-3000 to 300 B.C hand book of polical history Berlin . 1992

- Langhe . R : 1945
De. Les textes de Ras shamra-Ugarit et leurs rapports avec le milieu biblique de I.Ancient testament T.1-2Gemblouy-Paris1945

- Liverani . M : 1962
Storia di Ugarit nell eta degli archivi Politici. Roma , 1962

- Liverani . M : 1975

Communautes de village et palais royal dans la Syria duII eme millenaire – Jesho – vol 18 , 1975

- Mallran – Lalat . F : 1991
Lettres in : RSO . VII , 1991

- Nougayrol . J : 1955
Textes accadiens et hourrites des archives Est-Ouest et centrales

- Nougayrol . J : 1970
Textes accadiens des archives Est-centrales et du petit-palais1970

- Parise . N . F : 1970
Per uno studio del sistema ponderale Ugaritica
[Dialoghi di archeologia] 1970

- Rainey . A .F : 1965
The military personnel of Ugarit – Jnes – 1965 vol 24 – N 1-2

- Rainey . A . F : 1967
Miune haxevra be Ugarit yeru salayin , 5727- 1967

- Reviv . H : 1972
Some comments on the Maryanna-IEJ . 1972 vol 22 .

- Sauer . G : 1966
Bemerkung-zu – 1955 – edierten Ugaritischen texten ZD – MG 1966 – Bd 116 – N 2 .

- Sada . G : 1979
O'ugarit metropole cananeenne , Beyrouth

- Schaeffer . C . F . A : 1929
Les fouilles de minet –EL – Beida et de Ras Chamra (Campagne du prin temps 1929) rapport sommaire , Syria .

- Schaeffer .C . F . A : 1930

Les fouilles de minet – Einet – EL – Beida . et de Ras Chamra Iroisieme campagne (Printemps) rap sommaire , Syria – XIII

- Schaeffer . C . f . A : 1932
Les fouilles de minet – EL – Beida et de Ras Chamra troisieme campagne (Printemps 1931) rapport sommaire , Syria – XIII

- Schaeffer . C . F . A : 1937
Les fouilles de Ras Chamra – Ugarit huitieme compagne (Printemps) 1936 rapport sommaire, Syria – XVIII .

- Schaeffer . C . F . A : 1939
Ras Chamra – Ugarit et le monde egeen (Ugaritica,I) 1939

- Scgaeffer . C . F . A : 1945
La contrilution de la Syria ancienn a Lindustrie du bronze – JEA 1945 – VOL . 31 .

- Schaeffer . C . F . A : 1949
Dir . Ugaritica, Geu thner paris (Ugaritica – II)

- Schaeffer . C . F . A : 1956
Une epee de bronze d'Ugarit portant le cartouche du pharaon mineptah (Ugaritica – III) P . 1956

- Schaeffer . C . F . A : 1956
Ugarit und die hethiter . Nach den im sud – Archiv des palastes

- Schaeffer . C . F . A : 1962
Les fondements prehistoriques d'Ugarit (Ugaritica – IU) 1962

- Schaeffer . C . F . A : 1963
Dir Ugaritica – Geuthner – paris (Ugaritica – VI)

- Segert . S : 1958
Ugarit und Griechenland – Des Altertum , B , 1958 , N 2

- Segert . S : 1984
Abasic Grammar of the Ugaritica language London , 1984

- Schmidt . W . H : 1966
Konigtum Gottes in Ugarit und I srael . Zur herkunft der Konigspradikation Jahwes – BZAW – 80 – 1966

- Schuler . E . von : 1982
Vertrag zwischen suppilulim I . und Niqmaddu II von Ugarit , tuat - 1/3 (1982 / 85)

- Stubbings . F . H : 1951
Mycenan pottery from the levant cambridge 1951

- Stucky . R : 1983
Leuks limen . Ras Vhamra – Geuthner – Paris .

- Soldt . W . H . von : 1990
Falrics and dyes at Ugarit UF 22 - 1990

- Soldt . W . H . von : 1991
Studies in the Akkadian of Ugarit dating and Grammar aoat . 40

- Spronk . K : 1986
Beatific afterlife in ancient near east aoat 219 . 1986

- Thureau – Dangin . F . R : 1937
Trois contrats de Ras Chamra – Syria - 1937 – T 18 .

- Tarragon . J . M : 1989
Les rituels , in , To II – 1989

- Virolleaud . Ch : 1940
Lettres et documents administratifs de Ras Chamra – Syria T . 21

- Virolleaud . Ch : 1950

Six textes de Ras Chamra provenants de la xIv campagne – 1950
Syria – P . 1951 – T 28 .

- Virolleaud . Ch : 1957
Textes alphalitiques des archives est – ouest et centreles – 1957

- Yon . M : 1987
Dir le centre de la ville , 38 – 44 – compagnes , 1987

- Yon . M : 1997
La cite d'ougarit – Paris – 1997

- Yon . M : 1991
Ras Shamra – Ugarit – ERC – ADPF – arts et industries de la pierre – Paris – 1991 .

- قائمة المختصرات -

AAS : Les Annales Archeologiques de Syria Revue d'archeologie et d'histoire Syriennes Damas

AHW : W.von soden , Akkadisches handworterbuch I-III .V – wiesbaden 1965 / 72 / 81

AOAT : Alter orient und Altes testament . kevelaer / neukirchen – vluyn .

CRAI : Comptes rendus de L'acdemie des in scriptions et belles – lettres . Paeis

KTU : M.Die trich – O . Loretz . J . Sanmartin , Des keilaphaletischen texte aus Ugarit .

PRU : Le palais royal d'Ugarit . Paris

RS : Ras sahmra Augralungsnumber .

RSO : Ras sahmra – O Ugarit – Paris .

Ug : Ugaritica – Etudes relatives aux decouvertes de Ras schamaa (Mission de Ras Schamra) Paris . 1939 FF

UT : Ugaritica text book 1965

WUS : Wonterbuck der Ugaritishen . 1963